

500

AL-MUTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الزنداني: أخطاء
الشباب المسلم
إندونيسيا: مظاهرات.. وأعمال
عنف وقتل للإيجار

الأذن الكبيرة

وكالة الأمن القومي الأمريكي
تتنصت على أحاديث العالم



المسلمون .. في مواجهة ثورة المعلومات

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفى

بقيمة

د.ك

ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٧٧٧ ٨٠٤

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفى

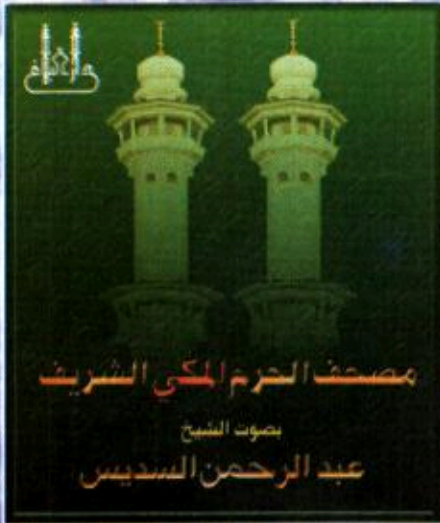
صدقة جارية... لخدمة الدين والمجتمع



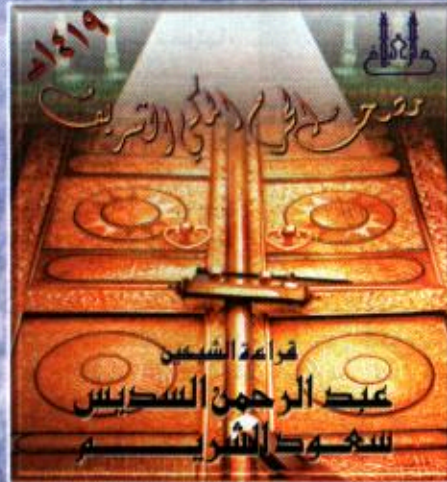
الأمانة العامة للأوقاف

حاليك بالأسواق

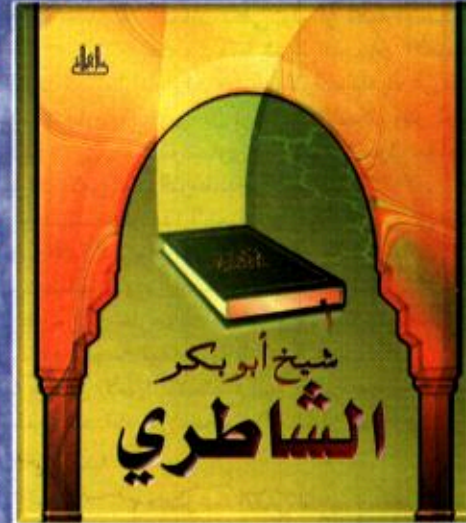
دارالبلagh



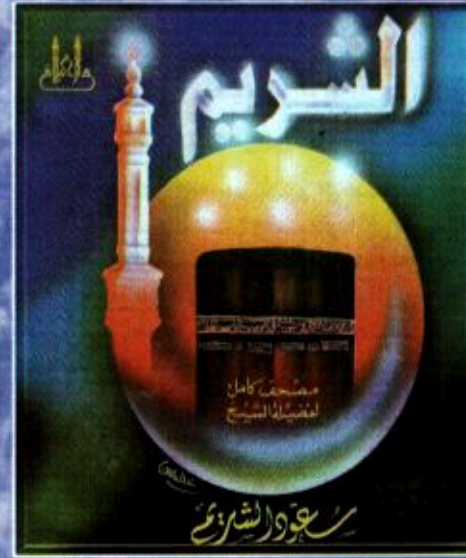
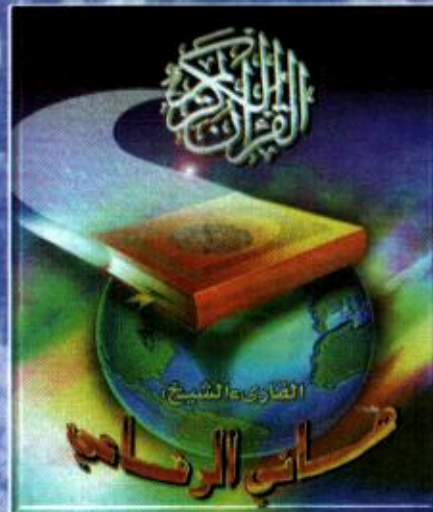
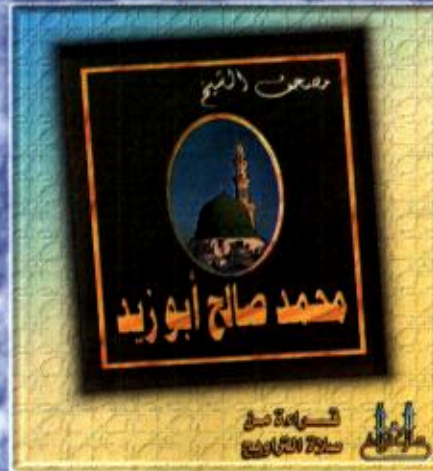
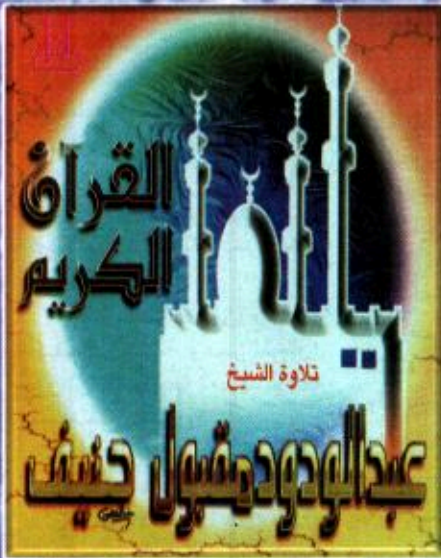
متوفر على إسطوانات
CD



متوفر على إسطوانات
CD



متوفر على إسطوانات
CD



حي الثغر - شارع ياخشب - بجوار مسجد الأمير متعب
ص. ب ١٨٢٩ جدة / ٢١٤٤١ - ت ٦٨٨٦٤٢٣ / ٦٨٧١٢٤٧ - فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤
الرياض ت / ٤٥٨٢٠٤٨ - الدمام / ٨٤١٠٩٨١ - الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢
الإمارات العربية المتحدة ت - فاكس / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦)
موقعنا على الإنترنت : www.daralbalagh.com
البريد الإلكتروني : info@daralbalagh.com
إذا رغبت في معرفة الجديد لدينا أرسل اسمك و E-Mail الخاص بك

دارالبلagh

الفيل الأمريكي حمل وديع أمام القرد اليهودي



رأي القاري

﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾
(البقرة: ٢٠٠)

﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

بين الفينة والأخرى تلتقط أجهزة الإنترنت صفحات تحمل كلمات وأفكاراً أراد منها مرسلوها مضاهاة كتاب الله وسوره المعجزة وآياته البينة، ولكن أنى لهم وقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه عندما قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

وتتأبعت القرون، وانطوت صفحات الأزمنة، وعجز المبطلون عن أن ينالوا مما تعهد الله بعظمته وجبروته بحمايته والحفاظ عليه.

ولعل هذه المحاولات اليانسة التي تتكرر كثيراً على مدار السنين نوع من التعسويض النفسي أو خداع الذات الذي يحجب مرارة الهزيمة ويشغل صاحبه عن التفكير بخيبة الأمل التي تعقب تحطم الأمواج الباغية وهي تصطلم بقلعة الحق المبين، وما محاولاتهم هذا إلا: كناطح صخرة يوماً ليوهنها فما وهاما وأوهى قرن الوعل. ■

مفتاح عبدالرحيم إبراهيم
الكويت



الولايات المتحدة قلبت معادلة الحرب العالمية الثانية بعد دخولها، حيث بدأ التفقه الألماني، واستسلمت اليابان بأبشع مجزرتين شهدهما التاريخ الإنساني، وهما مجزرتا هيروشيما وناجازاكي اللتين راح ضحيتيهما أكثر من ٢٢٠ ألف أعزل من نساء وشيوخ وأطفال، وسيطرت أمريكا على نصف المانيا، ونصف

كوريا ولها قواعد في اليابان، وفي كوريا الجنوبية، وفي الفلبين، وفي المحيطات والمضايق البحرية، وهي التي قتلت ما يزيد على ثلاثمائة ألف في فيتنام، وشوهت أكثر منهم بغاراتها السامة، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي بتخطيط ودعم أمريكي زاد جبروت أمريكا وظلمها للعالم وزادت عنجهيتها.

لكن هذه العنجهية والغطرسة الأمريكية تتحول إلى ذل وإنعان واستسلام كامل لليهود ومخططاتهم ومصالحهم وكل التبجح الأمريكي يتحول حملاً وديعاً لا مخالف له ولا أظافر أمام الصلف اليهودي برغم قلة عددهم، إلا أنهم قد كونوا لهم مراكز قوى داخل أمريكا، فهم مؤثرون في الكونجرس وفي الانتخابات الرئاسية بئقلمهم الإعلامي والاقتصادي والنساني أيضاً! ولذلك

تحسب القيادة الأمريكية العسكر والسياسية لهم ألف حساب لأن يهددون مصالحها السياسية والاجتماعية والعسكرية.

مصالح أمريكا مع العرب والمسلمين أضعاف ما هي مع اليهود ولو أن حكامنا ضغطوا عليها من هذا الجانب لكفى، ولو أن الأمة الإسلامية قاطعت فقط شراء السجائر الأمريكية

لخسرت أمريكا المليارات من الدولارات، ناهيك عن بقى السلع التجارية الأخرى، بل إن علماء الإسلام ومن أولهم فضيلة د. يوسف القرضاوي قد افتوا بوجوب مقاطعته المنتجات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية. وسيستمر هذا الضغط والإذلال الأمريكي ضد شعوب الأمة العربية والإسلامية حتى يجتمع شتات الأمة وتوحد صفها وتهدد المصالح الأمريكية بالفعل.

يقولون إن مارجريت تاتشر يوم كانت رئيسة وزراء لبريطانيا هاجمت أساطيلها الحربية جزر فوكلاند وظلم منها مجلس الأمن!! الاحتكام إليه فقالت: «لسنا عرباً مسلمين لنحتكم إلى مجلس الأمن، إن قوتنا هي التمسعيذ الجزر»!! ■

معتر عبد الغني المجيدي، تعز، اليمن

من حق المسلمين في الفلبين أن يقرؤوا المجتمع

والدعاة وأصحاب الاهتمامات الإسلامية في هذا القطر ولهم عليكم وعلى إخوانهم حق عظيم لضعف إمكاناتها وشدة حاجتهم إلى العلم الصحيح والوعي السليم، وهم أبرز المكونات الصحفية لمجتمكم الغراء. ■

سعد بن محمد آل عوشن، الرياض، السعودية
للحديث: نشكر الأخ سعد آل عوشن على اهتمامه بموضوع الفلبين وقد بادرنا إلى تسجيل اشتراك لكل من جامعة مسلم مندناو، إدارة المدرسين، ومركز ابن تيمية الإسلامي - إدارة المدرسين بمساهمة من أحد المحسنين جزاه الله خيراً، وأما بقية المراكز والمؤسسات الإسلامية في الفلبين فقد أدرجت على القائمة بانتظار المبادرات المبرورة والمشكورة من أهل الخير. ■

اهتمامكم بأوضاع المسلمين في أي مكان يدفعني إلى تذكيركم بحاجة إخوانكم في الفلبين إلى قراءة مجلتكم الغراء حيث إنهم بمعزل عن الصخب الإعلامي والصحفي الذي قلب المفاهيم ومسح العقول وشوه الأحداث وقلب الحقائق مما جعل الكثير من الناس يسير في غوغائية عمياء لا تعرف الحق من الباطل ولا الضلال من الرشد، ورغبة منا في أن تسبق مجلتكم وأمثالها إلى هذا الميدان الخالي نأمل في تخصيص اشتراكات مجانية لبعض المؤسسات التعليمية المبينة أسماؤها وعناوينها في البيانات المرفقة، وأنا واثق من أنكم والمحسنين لن تبخلوا على هذه المؤسسات بهذه الاشتراكات الضئيلة في مادتها، العظيمة في فائدتها، إذ إن المجلة لا يقرأها فرد واحد، بل كل أفراد المجموعة التي تنتمي للمؤسسة، وهذه معاهد وكليات وجماعات ينتمي إليها طلاب العلم

مشكلات الاستنساخ

الجينية ونشر الخرائط الوراثية الإنسانية التي تتيح معرفة مستقبل المرض عند الإنسان، وهل سيصاب بأمراض في المستقبل أم لا خاصة أمراض السرطان والسكر وغيرها، وما يترتب على كل هذه الأمور من مسائل أخلاقية وشرعية واجتماعية.

إن هذه العلوم الحديثة لها تأثير كبير في حياة البشر ولابد لعلمائنا أن يبذلوا جهودهم بالسرعة نفسها التي تتطور فيها هذه العلوم حفاظاً على المسلمين في العالم من الآثار السلبية والسيسة التي قد تنتج عنها. ■

د. أحمد عبدالعال أبو السعود، القصيم، السعودية

كم كان رائعاً ذلك الجهد الذي بذل في موضوع غلاف العدد ١٣٢٦ عن الاستنساخ وشطحات العلماء ونرجو المزيد من مجلتنا الحبيبة للحدث في مثل هذه الموضوعات المهمة والتي تواكب ما يحدث في العالم من تطور مذهل، في هذا المجال الخطير، وبقي على علماء الأمة ومجتهديها أن يكونوا على مستوى ما يحدث ولا يالوا جهداً في استنباط الأحكام والاجتهاد في الاستنساخ البشري، واستنزاع الأعضاء الإنسانية، أو التدخل في التركيبة الجينية للصفات الإنسانية وتحديد أنواع الأجنة وصفاتها الوراثية وزراعة الخلايا الإنسانية

صدقوا ما عاهدوا الله عليه...

طبيب الحركات الإسلامية



د. فتحي بن

من خلال ترددي على إحدى المكتبات لمتابعة ما هو جديد من إصدارات سواء كانت كتباً أو أشرطة أو غيرها نصحني البائع وهو أسبوي الجنسية أن أقتني الكتاب الجديد للأستاذ فتحي بن والذي هو بعنوان: «نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر» ولأنني من هؤلاء الذين أصابهم اليأس والإحباط من المفارقات العجيبة التي تجري على الساحة الإسلامية والتي نسمعها ونشاهدها يومياً من تمزق واختلاف إلى اقتتال، فإني ترددت في شرائه، إلا أنني اقتنيته على أمل أن يخفف قليلاً من بعض المعاناة والآلام، ولعلي أرى بصيص أمل يشرق من ثنايا أوراقه وكلماته، ففعلاً اشتريته واستبشرت به خيراً للأسلوب الرائع الذي شخص فيه الأستاذ فتحي بن حال الأمة الإسلامية، متمثلة في الحركات والمؤسسات الإسلامية، وبين أسباب مرضها ومعاناتها ومشكلاتها ومصائبها، وأرى أن على القائمين على هذه الحركات أو المؤسسات أن يقرأوا هذا الكتاب بعناية فقد قام الأستاذ فتحي بن بدور الطبيب في الكشف عما يعانيه بعض الحركات الإسلامية إن لم يكن كلها من أمراض وغلل وأسقام تراكمت عليها على مدى الزمن. ■

عبد الجليل الجاسم، المحرق، البحرين

والسلطان الصالح ويعضد كل منهما الآخر، تنتشر الفضيلة وتطوى الرذيلة وتحيا السنن وتموت البدع، واستفادت الأمة من دعوة الشيخ حسن البنا يرحمه الله ورجع أكثر الناس وخاصة المثقفين رجوعاً إلى الدين والالتزام بمبادئ الإسلام ببركة دعوة الشيخ حسن البنا. كذلك استفادت الأمة من الكتوز التي خلفها سيد قطب يرحمه الله، فطلبة العلم ينهلون من كتبه ويستفيدون منها ويتربون عليها إلى وقتنا الحاضر.

إن الذين لم يستفيدوا من هؤلاء الأفاضل هم الذين وصفهم الدكتور توفيق في مقاله بأنهم «قتلة المواهب في الشعوب، ومدمرو الرواد في الأمم، الذين أصيبوا بالعمى في الأعين والبصائر، وبالأضرار في القلوب والعقول، وأصيبوا سدوداً وقبوراً وجوائح للأمة، وقد التحموا بأعدائنا وتخندقوا معهم ويعملون بمشورتهم لتحقيق أهدافهم». ■

حميد بن سيف الحارثي - السعودية



كتب الدكتور توفيق الواعي في العدد رقم ١٣٣٦ من مجلة «الجهاد» موضوعاً بعنوان: «هل يستمر ضياع الشرق لثروته من الرجال» وقال في ثانيا الموضوع ما نصه «أتذكر في هذه الأيام مقتل الشيخ حسن البنا - رضوان الله عليه - ذلك الصرح الضخم الذي لم نستطع الأمة أن تستفيد منه ومن أمثاله، كالإمام جمال الدين الأفغاني، والإمام محمد بن عبد الوهاب، والشهيد سيد قطب، وعبد القادر عودة، كيف تعمى لأبصار والقلوب عن أمثال هؤلاء الأفاضل، وكيف لم نستفد منهم، بل تتركهم وتنتكر لهم وتحاربهم حتى قضى في غالب الأحيان على معظمهم». فإني أقول لأستاذنا الكبير إن الأمة استفادت من هؤلاء الأفاضل ونفع الله بهم الإسلام والمسلمين، فهذا الإمام محمد بن عبد الوهاب يرحمه الله رفع راية لتوحيد وأزره في ذلك العمل العظيم الإمام محمد بن سعود يرحمه الله، فعندما يوجد العالم الرباني

منابر وراء القضبان

صوتك يا سيدي وصل إلى كل أنحاء المعمورة.. وأصبح إخوانك في كل أصقاع الأرض يرغم أنف الطغاة.. كما وصل صوتك من خلف القضبان أوضح من ضجيج الأبواق المأجورة على المنابر وفي المنديات، وفي وكالات الأنباء والصحف.. سيدي من زنزانك جددت فينا عهد النبوة، وكشفت لنا عن وجه الحقائق، فسرنا على معالكم وتقيانا ظلالك.. ومازلنا على دربك بإذن الله سائرين. ■

خالد بن جابر الودعاني

عندما كنا نرى صورة الشهيد «سيد قطب» - رحمه الله - من وراء قضبان سجن الطغاة كان يظهر في الصورة أحد قضبان السجن أمام وجهه الطاهر. ولكن السؤال هنا... هل ضربه ذلك القضيب الحديدي؟ وهل شوّه صورته؟ وهل حط من قدره؟ وهل حجب تلك الأسوار المظلمة صوته ورسالته؟ إنها شريعة الله إذا خضع الإنسان لها زاده الله رفعة وعزاً، وإذا تكبر الإنسان عليها اذله الله.. إن

سؤال حائر

فماذا فعلنا نحن المسلمين وماذا خططنا؟ إنهم من أجل هيك سليمان يبحثون تحت المسجد الأقصى ويشقون الممرات والسرايب... فماذا فعلنا نحن بانتظار المهدي المنتظر مثلاً ومن بعده المسيح عليه الصلاة والسلام؟؟ وإذا ظهر فهل ستصفه حكومته بأنه إرهابي؟ ■

عبيد الله الصغير، جدة، السعودية

لا تجد أحداً من زعماء العالم يلوم نتيما هو على طرفه الديني.. بل قد يشكروه ويثنون عليه لأنه اتبع ما لهم دينه. وما لا يخفى أيضاً أن الدولة اليهودية تعمل بخطط للوصول إلى هدفها الديني والذي يتمثل في جميع أشلانهم في أرض الميعاد، وإقامة هيك سليمان لزعم على انقاض المسجد الأقصى.

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مدنية باسم صاحبها واضحاً.

الموضوع الذي طرحته في رسالتك تناولناه في أكثر من مقال، والعملية المشار إليها أحييت القضية أمام العالم ولئلا تلتبس الأمور فإن للشخص المذكور خلفية ماركسية فهو لذلك ليس من المجاهدين الذين تعنيهم، وإن كنا ندعو الله له ولكل المضطهدين في الأرض بالهداية والسداد. ■

مع بعض المكتبات ودور النشر. الأخ أبو عبد الله - الرياض - السعودية: نشكرك على متابعتك للشأن الأفغاني ونود الإشارة إلى أننا لا ننشر أي رسالة ما لم تكن مزينة باسم صاحبها مع التحية. الأخ محمد - عبد الوهاب الخولي - المنوفية - مصر:

الأخ محمد مقبل علي المجيدي - تعز - اليمن: وصلت رسالتك نشكرك على الاهتمام ونرجو منك مراجعة البريد للاستفسار عن عدم وصول المجلة، وللعلم فإن المجلة ترسل لكل من يطلبها وعلى العنوان الذي يحدده، أما إن كانت المشكلة في وجود وكيل للتوزيع، فيمكن بحث الموضوع

«جود خاص»

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٤٤ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات ، للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات ، امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع ، الكويت: شركة

الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
URLaddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع
الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص.ب
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ -
٢٥٦٠٥٢٦ ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي [المجتمع]

باختصار

منفعة جديدة في حياة الأمة

تولد الامم، وتُبث من رقادها، على وقع أحداث جلييلة، في لحظات فاصلة من حياتها. ولا شك في أن موسم الحج يمثل مرحلة فارقة في حياة امتنا الإسلامية، تودع فيه الأمة مرحلة منقضية بحسناتها وسيئاتها، وتستشرف آفاق مرحلة جديدة مفعمة بروح التفاؤل والامل، ذلك أن «الحج» هو افضل الاعمال عند الله سبحانه وتعالى بعد الإيمان والجهد في سبيله كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة.

وقد اختتمت الأمة حجبها بعد أن كانت قد خرجت - أفراداً وجماعات - ملبسة نداء ربها، متزودة بالتقوى، متخففة من متاع الدنيا... خرجت فوقف أبنائها في صعيد واحد: مهللين، مكبرين، تائبين، داعين، باكين، مخبتين.. فشقت دعواتهم عنان السماء، وسالت دموعهم على خدودهم، لعل الله ينظر إليهم نظرة رحمة، فيتوب عليهم، ويغفر لهم.

كانما الأمة قد وضعت في «محلل مطهر» فزال عنها أدرانها وخبثاتها.. لتعود - بعد انقضاء الحج - «كيوم ولدتها أمها».. قد سمت النفوس، وصفت الأرواح، وخشعت الجوارح، وامتلأ الكيان كله بمحبة المعبود الأوحد، وطاعته الطاعة الواجبة.

وما لجعل الحج موسماً للطاعات ليعود الناس بعد ذلك إلى سابق عهدهم بالمعاصي، ولكن من علامات الطاعة أن يوفق المرء إلى طاعة بعدها فلا يعود إلى معصية أو عمل يستحبي منه أو يندم عليه، وهو بمداومته على الطاعة ولزومه إياها يحقق إن شاء الله درجة التقوى التي تقوده إلى الجنة. ولا يفوتنا - ونحن نتحدث عن الحج - أن نشيد بما تقوم به المملكة العربية السعودية من خدمة لضيوف الرحمن والاستقبال للأعداد الكبيرة من حجاج الداخل والخارج، وتقديم التسهيلات لهم، وتنظيم تجمعهم، وانتقالهم، وهو كله جهد مشكور، نسال الله تعالى أن يجزي القائمين عليه خير الجزاء ■

في هذا العدد



الملك عبدالله : لقاء له ما بعد
مع الحركة الإسلامية ص (٢٥)



العنف المدمر في اندونيسيا
ص (٣٦)

٣٩ جيمس بيكر.. والافستان الماليزي

٤٢ الجاسوس الإسرائيلي الذي كا
يتولى رئاسة الوزارة في سورية

٤٤ ذكرى مذبحة دير ياسين

٤٨ الداعية المغربي عمر التلمساني

٥٢ أفلام أمريكية تشويه صورة المسلمين

٥٦ الخطاب العلماني المعاصر وه
ثوابت الأمة

٦٢ أشعارك ماذا تعرف عنها؟

١٥ حقيقة اتصالات حماس مع
إسرائيل

١٨ وكالة الأمن القومي الأمريكي
تتنصت على أحاديث العالم

٢٦ نحنناح: إقصائي من الترشح
للرئاسة ضرب مصداقية النظام

٣٠ تونس والمغرب: تناسي الخلافات
انتظاراً لما تسفر عنه انتخابات الجزائر

٣٢ الشيخ عبدالمجيد الزنداني: نحتاج
إلى الحكام العقلاء والدعاة الحكماء

افتتاح

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للرياليات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



بالرغم من ذلك كله... سيولد عصر جديد ينتصر فيه الخير

من تخلف وادواء وتشردم وخواء تحت شعار «دمروا الإسلام وأبيدوا أهله، لأنه العدو رقم واحد في قائمة الأولويات، بعد أن أدرك دهاقنة السياسة في الغرب أن الإسلام لم يعد - كما أرادوا له - طقوساً جامدة، وإنما حضارة صاعدة واعدة رائدة، مرشحة لقيادة الركب الإنساني كله، بعد سقوط الأيديولوجيات المادية، وتهافت مقولاتها، وبؤس تجاربها، وخواء النتائج التي ترشحت عنها، لذا بدأت الحرب الجديدة تتخذ أبعاداً واسعة، لتشمل الفكرة، والنخبة، والكثرة، فالك في الفهم الغربي عبوات ناسفة لمصالح الغرب الجشعة، وتأسيساً على هذا الفهم تشكلت مؤسسات وأحلاف، ومعسكرات، وجيوش، ومعدات لتجهز على الوعي المتنامي في أمة الإسلام، التي دبت في جسدها العافية، ثم هي تختزن من أسباب القوة ما يؤهلها لخوض معركة المصير، ومن هنا - وفي ردة فعل هستيرية - أعلن الكفر العالمي حالة الطوارئ القصوى، لمواجهة هذا الرائد الصاعد، وبدأ تصويب الأسلحة العسكرية، والاقتصادية، والثقافية، والإعلامية لكل مقاتل الأمة الإسلامية، فكانت أهدافها موزعة كالآتي:

١ - الحيلولة دون تجسيد النموذج الأفضل للحياة في ظلال الإسلام.

٢ - إعلان الحرب الشاملة على فرسان الوعي الإسلامي، وتوجيه الاتهام للتنظيمات الإسلامية بالإرهاب، والتطرف، والعنف، لتبرير قمعها في كل مكان، وبلا هوادة.

٣ - القضاء على البنى التحتية لبلدان العالم الإسلامي وشعوبه، وحتى تلك التي لا تبني حكوماتها الإسلام نظاماً للحكم والسياسة، سواء من خلال الحصار والعقوبات الدولية، أو من خلال الضربات العسكرية، أو تدمير اقتصاداتها، عبر مضاربات مشبوهة، أو هبوط عائداتها النفطية، لتشغلها بديون واستحقاقات تنكفي فيها الأمة على نفسها وإزماتها، ولا تسمح لها بالتفكير في أفاق أوسع وأرحب بحيث لو تنامي الوعي الإسلامي يوماً لم يجد فرسانه في بلدانهم ما يعينهم على النهوض بمشروع إسلامي شامل للتنمية والتطوير.

٤ - ملاحقة الجماهير الإسلامية، بلا تمييز بين الملتزم منها بالإسلام فعلاً، وبين من لا يربطه بالإسلام إلا الهوية، وما هي مأساة الإنسان المسلم في إفريقيا وآسيا وأوروبا وسائر قارات العالم، وتلك جماهير المسلمين تعاني من خوف وجوع وتقتل في أكثر من موضع.

هذه هي فصول المعركة، وتلك البات الصراع فيها، ولكن المثير في هذه الحروب نتائجها، التي تؤكد تنامي الصحة الإسلامية، وتجذرهما، وتمدهما على مساحات الكفر العالمي، حتى في عقر داره، رغم البون الشاسع في الإمكانيات، ورغم تفاوت التكافؤ في القدرات، وهو ما يؤكد ولادة عصر جديد، ستنصر فيه الروح على المادة، والعقيدة على الأمم، وتتألق فيه حضارة الخير والقيم، ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَهُ أَنْ يَمَّ نوره ولو

كِرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)﴾ (التوبة) ■

يواجه عالمنا الإسلامي حرب استنزاف مدمرة، تهدف إلى تصفية الحسابات مع أمة ذات حضارة، لمحاولة استئصال وجودها، أو - على الأقل - تحجيم دورها الطبيعي، وإلغاء فعلها، وتهميش حركتها، كي لا تشرب أعناق الطامحين من أبنائها لاحتلال موقع متقدم، في عالم لا يعيا بالمتخلفين، ممن لا يثيرون مخاوف الغرب، الذي قسم العالم إلى أربع، تربيع على رأس الربع الأول منها، مغروراً مدججاً بالسلح وال تكنولوجيا، ليترك خراب الأرض لأرباعها الثلاثة، وفيها من لا أثر لهم في حليات الصراع الحضاري المحتدم، فنصف سكان الأرض في الهند والصين، ومعترك الصراع الملتهب يدور على أرض الربع الأخير التي تمدد عليها عملاق جريح ممزق، تنثر لحمه وأجزأه في دويلات عالمنا الإسلامي التي يقبع بعضها في بلعوم الغرب لقمة دسمة سائغة.

وقد اكتشف الغرب الاستعماري أن عنصر التحدي في هذا العالم الإسلامي، لا يكمن في ثرائه، ولاسعة أرضه، أو كثرة خيره، ولا في تعداد نفوسه التي تربو على المليار مسلم، وكان أعدائنا قد قرأوا حديث الرسول ﷺ حينما خاطب أصحابه، قبل أكثر من ١٤ قرناً: «كأنني بكم وقد تداعت عليكم الأمم كما تداعي الأكلة على القصاع، قالوا أومن قلة نحن نأمر رسول الله: قال ﷺ: «لا ولكنكم غناء كغذاء السيل».

عنصر التحدي يكمن في ما من شأنه أن يوحد الأمة، ويجمع شملها وشتاتها، وينفخ في جسدها العليل العافية، ويمنحها البركة والقدرة على الحركة، وهو ما يعني أن يكون الإسلام ديناً وحضارة، ومشروع حياة، وبرنامج عمل، ولذلك سعى الغرب جاهداً لفصله عن الأمة، وغيبه عن وعيها، من خلال قوانين غريبة سنّها، أو مشاريع سياسية انجزها، ومناهج تربوية وثقافية أفشأها، فعاشت الأمة عزلتها عن تاريخها وتراثها وحضارتها، كما قطع ارتباطها بجغرافيتها، من خلال تقطيع أوصالها بحدود مصطنعة، ومرسومة على خارطة تشير الشكوك وتؤجج الفتن والحروب، كلما اقتضت مصلحة الغرب ذلك، ثم نسف جسور علاقتها بالسماء، ووحيتها المين، ليجردها من كل أسلحة الدفاع والمقاومة، وليصير منها فريسة في غابة المصالح، تنهشها ذئاب الاستعمار، وتملأ من خيراتها أكراساً لاتعرف الشبع، ولاتقنع بنهب أو سلب، مهما كثر، وامتد زمانه، ولذلك ظلت الدوائر الغربية تتوجس خيفة من أن ينهض هذا العملاق الممزق، أو يستعيد وعيه، فينتصب في قمم ماردة صاعدة، يتصدى ويتحدى، ويتمدد على مساحات الأرض التي ملأ أهلها حياة الجذب الروحي، والجفاف المعنوي، والتعفن الأخلاقي، ولذلك أغلق أعداء الأمة - عاجزين - أبواب الحوار الحضاري معها، ورفعوا مقام القهر لتتزل على رأس من تحدته نفسه بالتطلع نحو الأفاق، أو يهمس بطموح مشروع.

ومن هنا بدأت حرب جديدة، لاتختلف عن حروب الاستعمار في الهدف، وإن اختلفت في الآليات، مهمتها تكريس الاستعمار، وإبقاء الأمة الإسلامية على ما هي عليه

استغلال بشع

بقلم: خضير العنزي

استمعت كغيري إلى المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز والذي كشف اللثام عن زيف ادعاءات نظام بغداد وهو يحاول استغلال فريضة الحج لأغراضه المشبوهة. الملكة أعلنت ترحيبها بالحجاج العراقيين وقال الأمير نايف إن كل من يصل إلى حدود الملكة برأ أو جواً أو بحراً يقصد أداء فريضة الحج فهو مرحب به عندنا.

إلا أن النية المبيتة لنظام بغداد حالت دون أن يتمكن هؤلاء المسلمون من أداء فريضتهم، نعم فهي نية مبيتة لمنع مسلمي العراق لأهداف سياسية لا شأن لها بالحج وقديسيته.

بدأت خطتهم المشبوهة عندما قالوا إلا أموال شخصية لدى هؤلاء الحجاج.. قالت السعودية: حسناً سنبحث الأمر، وخلال ساعات صدرت الأوامر بتحميل نفقتهم على حساب خادم الحرمين الشريفين، وتخيلوا معي لو أن دولة بالعالم طارت بحجاجها وقالت: «هؤلاء ليس لديهم أموال تحملوا نفقاتهم، برغم وضوح التكليف الشرعي أن الحج لمن استطاع إليه سبيلاً، والسبيل هنا المال والصحة، ومع هذا وافقت السعودية فأسقط بيد مسؤولي نظام بغداد وقيل التحرك إلى الأراضي المقدسة صدرت الأوامر من قبل مسؤولي النظام العراقي بالرجوع وقالوا إنه لا يمكن لهم أن يكملوا مسيرتهم دون أن تفرج الدول العربية عن الأموال العراقية المجمدة بمصارفها برغم أن تجميد الأموال قرار خاضع لقرارات الأمم المتحدة وتتصل بعدوان العراق على دولة الكويت وسرقته لأموالها وحرقة لأبارها ومع هذا قالت السعودية: حتى هذا الموضوع يمكن بحثه بين الحكومتين، ولكن لا يجب أن يمنع الحجاج العراقيين من دخول أراضيها.

وبعد برهة من الوقت أعيد الحجاج العراقيون يتقدمهم بعض البعثيين (دبكا ورقصاً) وكانهم قد حققوا انتصاراً بمنعهم بعض الشيوخ وكبار السن والنساء من أداء فريضة العمر بالنسبة لهم.

ما هذا النظام؟ وإلى أي مدى تتصف وحشيته وبأي قسوة قلوب حكامه؟ لو كان صدام حسين حريصاً على شيوخ ونساء ورجال العراق وينقطع قلبه حسرة أن ليس لديهم أموال لمصروف جيب فإن بإمكانه صرف الأموال التي يكتنزها من خيرات العراق لسنوات والتي جدد بها قصوره ليكمل حجاج العراق المسلم حجهم، ولكن إذا لم تستع فافعل ما شئت، وحسبنا الله ونعم الوكيل ■

كتب: محمد عبد الوهاب

عقد مكتب مجلس الأمة اجتماعاً خاصاً مؤخراً لمناقشة آلية عمله خلال الفترة المتبقية من دور انعقاده الثالث. تركز الاجتماع حول كيفية وضع القضايا ذات الأولوية المطلقة على رأس جدول الأعمال.

ومن خلال تصريحات النواب، لاسيما تصريح النائب مخلد العازمي، فإن أعضاء المكتب اتفقوا في اجتماعهم الذي ترأسه رئيس المجلس أحمد عبدالعزيز السعدون على ضرورة البت في أربع قضايا رئيسية هي: الإسكان، والتوظيف، ومشاريع القوانين الاقتصادية، والبدون.

وكانت الحكومة طلبت في اجتماعها مع مكتب المجلس ممثلة باللجنة الوزارية التي يرأسها الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية أن تتفق السلطتان التنفيذية والتشريعية على إنجاز المشروعات بقوانين والاقتراحات بقوانين التي تهم الشارع الكويتي، وعددها الشيخ صباح الأحمد، وهي: الإسكان، والتوظيف، والاقتصاد، والبدون. ويشير هذا إلى أن الفترة المتبقية من عمر المجلس ستشهد إنجازات حقيقية لم يتمكن المجلس طوال الفترة الماضية من التوصل إليها، الأمر الذي سلك عليه النقد بسبب قصوره عن تحقيق إنجازات ملموسة.

وطالب النائب مخلد العازمي في تصريحات له بضرورة إيجاد حلول جذرية للقضية الاقتصادية، مشيراً إلى أن هناك ستة مشاريع رئيسية تتعلق بهذا الجانب وأنه سيكون لها تأثير رئيس على المضي قدماً في دفع عجلة الاقتصاد وكذلك مناقشة مشروع العمالة الوطنية

مساعداً من «الدعوة» بالإصلاح يستفيد منها ألفا مسلم صيني

تسببت الفيضانات التي اجتاحت مدينة (هانغ وو) بمقاطعة هوبي بالصين في إلحاق أضرار مادية فادحة في الممتلكات من المنازل والمزروعات التي تعتبر خير ما يملكه الأهالي.

وصرح عمر القناعي رئيس مكتب الشرق الأقصى بلجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن اللجنة قامت بإيصال صوت معاناة أهل المدينة إلى أهل الخير في الكويت والخليج، وتمكنت بفضل الله، ومن ثم بمساندة أهل الخير



وتشجيعها للعمل في القطاع الخاص، وضرورة التطرق إلى الجدل الذي دار بشأن المادة الثامنة منه، التي تتعلق بعلاوة الأطفال.

وأضاف النائب مخلد أنه يجب كذلك بحث آلية جديدة تقود إلى صيغة قانونية توافقية ترضي جميع الأطراف، إضافة إلى إيجاد حلاً لقضية غير محددي الجنسية «البدون».

واتساقاً مع هذا الطرح، يلاحظ أن هناك إجماعاً نيابياً حكومياً على إنجاز المشروعات بقوانين، غير أن هناك موضوعات أخرى قد تعكر أجواء «الصفاء» بين الحكومة والمجلس ومنها تقرير صفقة المدفع الأمريكي الذي أحال المجلس بعد جلسته السرية إلى لجنة الشؤون المالية والاقتصادية التي تقوم حالياً بإعداد تقريرها بعد لقاءات ستجرها مع المعنيين في وزارتي الدفاع والمالية فضلاً عن ديوان المحاسبة، فإذا وقف النواب مرة أخرى وخصوصاً مبارك الدولية، والدكتور ناصر الصانع والدكتور وليد الطبطبائي في وجه توجهات الحكومة فإن الأجواء قد تنعكس بالسلب على الاتفاق النيابي الحكومي لإنجاز قضايا الإسكان، والتوظيف، والبدون. ■

مساعداً من «الدعوة» بالإصلاح يستفيد منها ألفا مسلم صيني

من إرسال معونات عاجلة بقيمة ٢٠٠٠ دينار إذ تم شراء إغاثات عبارة عن بطانيات، ومواد غذائية، وأنه بلغ عدد المستفيدين من تلك المساعدات ٢٠٠٠ مسلم اختارهم المكتب بناءً على مدى الضرر والفقر الذي لحق بهم.

وأضاف أن المكتب يسعى حالياً إلى رصد الأضرار التي لحقت بالمدينة لتقديم ما يمكن تقديمه لإنقاذ الأسر المتضررة. ■

مستشفى كويتي بدكا هدية لشعب بنجلاديش

محمد عبدالله المحيطي،
ومندوب اللجنة الشعبية
لجمع التبرعات طارق
العيسى، ود. أحمد ماهر
سابق المدير الإقليمي للجنة
الكويتية المشتركة للإغاثة.

أقيمت كلمات عدة في
الاحتفال أجمعت على شكر
الكويت، وأكدت علاقة
الأخوة بين البلدين، وشدد

الحضور على عدة نقاط أهمها ضرورة المبادرة
بتشغيل المستشفى وأن يخدم الفقراء والمحتاجين.
ويعتبر مستشفى الكويت العام الذي يتسع لمانتي
سرير ويتكون من سبعة طوابق المشاريع الكويتية
الضخمة في بنجلاديش وقد تكلف بناؤه مليوني دولار
أمريكي. ■



د.كا. عقبة عدنان الأحمد

في احتفال كبير تم
تسليم مستشفى الكويت
العام في دكا لحكومة
بنجلاديش هدية من الشعب
الكويتي إلى الشعب البنجالي
بعد أن أقيم بتمويل من
اللجنة الشعبية لجمع
التبرعات، وإشراف اللجنة
الكويتية المشتركة للإغاثة.

حضر برنامج التسليم عن الجانب البنجالي وزراء
الخارجية الحاج عبدالصمد آزاد، والأشغال العامة
مشرف حسين، والصحة صلاح الدين يوسف، والشؤون
الخارجية أبو الحسن تشوئري، وآخرون، فيما مثل
الجانب الكويتي سفير دولة الكويت لدى بنجلاديش

مشروعان للأضاحي وكسوة العيد

نفذت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية
الإصلاح الاجتماعي برنامجاً متكاملأ
لمشروع الأضاحي بحيث يمكن للمسلمين في
مناطق عملها الاستفادة الكاملة من
المشروع.

وصرح عبداللطيف الهاجري رئيس
اللجنة بأن تكلفة الأضحية كالتالي:
الشيشان، والأنجوش، وتارستان،
وقازاخستان، وقرقيزيا، وطاجكستان،
وقبردين بلقاريا (١٥ دك)، للغنم (١٠٠
دك)، للبقرة.

أما في باكستان، وكشمير، وبنجلاديش،
وسريلانكا (١٥ دك)، للغنم، (٦٠ دك)
للبقرة، وكانت في الهند (١٥ دك)، (٣٠
دك) للبقرة، وبالنسبة للصين ومنغوليا فقيمة
الغنم (١٥ دك).

وأوضح أن هذا المشروع تم بالإضافة
إلى مشروع كسوة العيد الذي تم تنفيذه في
جميع مناطق عمل اللجنة مضيفاً أن العدد
الإجمالي لعدد المستفيدين من مشروع
الأضاحي منذ عام ١٩٨٨م، إلى ١٩٩٨م
(٢٧٨٦٥٣٧) فرداً بتكلفة قدرها ٨٩٨٧٦٤
دك. ■

صندوق التكافل بجمعية الإصلاح يكرم المتطوعين بالهلال الأحمر

قرر صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى بجمعية الإصلاح الاجتماعي تكريم المتطوعين في جمعية
الهلال الأحمر الكويتي في خلال فترة الاحتلال العراقي، وما بعد التحرير، وأعد الصندوق شهادات التكريم
لنحو ١٣٠٠ متطوع يمثلون جميع متطوعي الهلال على أن تسلم هذه الشهادات لرئيس الجمعية قريباً.
وصرح عصام عبداللطيف الفليح - رئيس مجلس إدارة الصندوق بأن الصندوق يهتم بتكريم العاملين بالعمل
التكافلي والتطوعي خلال فترة الاحتلال العراقي للكويت، وما بعدها خدمة للمرابطين، وتثبيتاً لهم باعتبارهم
جنوداً مجهولين، عملوا بصمت لخدمة الوطن. ■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس.

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض
الناس يخلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة
بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فترجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء
درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة
دون الحاجة لتترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد
أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية»
والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختبار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات
وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على
القسمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة
عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تقترض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. YYA49
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkIntl@compuserve.com

ICS
SINCE 1890

الرجاء اختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____

ADDRESS _____ P.O. Box _____

CITY _____ P.Code _____

Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية	برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة
67 تقنية الهندسة الالكترونية	60 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	61 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	80 إدارة أعمال مع تخصص في الشوق
65 تقنية الهندسة الكهربائية	81 إدارة أعمال مع تخصص في العالية
66 تقنية الهندسة الصناعية	64 علوم الحاسب التطبيقية
	68 إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية
04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلفزيون والفيديو
72 صيانة الأجهزة المنزلية
24 مساعد طبيب أسنان
84 محاسبة حاسب
12 دكتور وتصميم داخلي
18 محاسبة ومكتب وفنادق
06 فني كهربائي
03 عناية وزمالة أطفال
38 إحصائي الحاسب الشخصي
55 ميكانيكي سيارات
94 نقاشية وتعدنية
85 رسم هندسي ومعماري
41 صيانة وكناية الفضة القصيرة
39 إعداد التقارير الطبية
40 تصوير فوتوغرافي
70 إدارة الأعمال الصغيرة
79 فني الكمبيوتر
27 تصليح الحاسب الشخصي
26 مساعد مدرس
30 تصميم زهور
01 برمجة لغة QuickBASIC
36 برمجة لغة C++ VISUAL
37 برمجة لغة BASIC VISUAL
07 تشاوية الأمريكية
02 كترونيات أساسية
05 إدارة مطاعم وفنادق
13 إحصاء كترونية
35 الشياخة والفن
14 كترية وتبوير
59 الطهي والخبز
23 مساعد طبيب
51 أزياء وتجارة ملابس
33 تصليح دراجات نارية
52 صيانة وحرائط
22 المحافظة على الحياة البرية
47 مساعد طبيب بيطري
16 لغة الإنجليزية تطبيقية
89 صيانة المكان الصغيرة
08 مساعد قانوني
48 معالجة باستخدام الحاسب الآلي
42 تصليح وحياطة ملابس

المجتمع تضع ملفهن، بين يدي وزير الصحة

المرضات الكويتيات «يتسربن» إلى خارج قطاع التمريض!

أكون الأولى أو الأخيرة، بل هو مسلسل مستمر والوزارة تعلم ذلك، ولكن لا حياة لمن تنادي. وتواصل: المشكلة أنني لا أستطيع أن أتوظف في مكان آخر، وبعد أن كنت ممرضة وذات رسالة صرة لا أستطيع أن أصبح ولو كاتبة في قطاع آخر.

عدم الثقة

مجموعة أخرى من المرضات تحدثن بصراحة مؤكدين أهمية أن تصل شكاواهم - ويسمع صوتهن - الوزير الدكتور عادل الصباح. وتقول إحداهن: المشكلة أننا نواجه عدم الثقة، إذ تقوم الممرضة المشرفة، وهي أجنبية، بملاحقتنا في العمل، وتتابع ما نقوم به وكأنها تعطي رسالة بأننا لا نثق في عملنا، وتضيف أخرى: نحن نشعر بأن جميع المرضى وخاصة النساء يرتاحون معنا لكوننا نتفهمهن ونقدم لهن ما يردن، لكننا نواجه في الوقت نفسه أسلوباً إدارياً غير متناسب مع الجهد الذي نقوم به.

الإجازات

إحدى المرضات استأذنتنا في عدم ذكر اسمها تقول: «إنني متزوجة، لكن الوزارة لاتعلم بذلك لأنه يتعارض مع ما تريده الوزارة، علماً بأنه لاتجد إجازة وضع أو حمل بل نحصل فقط على إجازة سنوية تقدر بثلاثين يوماً، كما لايمكن الحصول على إجازة مرضية إلا بعد الحضور إلى الدوام، وبإلزامي الرسمي، وبعدها يمكن أن نحصل على إجازة مرضية لمدة يوم واحد مثلاً فضلاً عن عدم وجود علاوات تشجيعية كما في القطاعات الأخرى.

وتواصل: يعطوننا بدل خفارة، ونحن نقول لهم: لا نريد هذا البديل بل نريد الألدوام في الليل، لأن هذا يشكل خطراً كبيراً علينا، ولوضعنا الاجتماعي، وللأسف لا نرى أي تحرك، بل نصدم عندما نعرف أن هناك العشرات من المرضات اللاتي قدمن استقالاتهن لتضررن من هذا الوضع ولا حل.

من جهتها تشير الممرضة (ح.ع) إلى مشكلة أخرى فتقول: إننا ككويتيات نلاحظ تفرقة عجيبة بين الخليجيات والأجنبيات، فليس من المعقول أن تتقاضى الأجنبية راتباً قدره ٢٠٥ دنانير في حين تحصل الخليجية على راتب مقطوع دون خدمات يقدر بـ ١٦٠ ديناراً فقط، مما يجعلنا نقف حائرات أمام هذا التقدير البخس، ونشعر بعدم التقدير لنا، وخاصة أنهن خريجات بالتخصص نفسه، وزميلات بالبعثة نفسها.

وفي النهاية نضع هذه «الزغرات» المتأللة بين يدي السيد وزير الصحة الدكتور عادل الصباح واثقين من اتخاذه القرار المناسب حلاً لمشكلات المرضات الكويتيات اللاتي لاشك في أن الوزير يقدر دورهن، وجهودهن. ■



الدوام الليلي.. الإجازات القليلة.. ضعف التقدير المادي والمعنوي.. أبرز مشكلاتهن

ما نطمح إليه اكملنا دراستنا، لكننا وجدنا أنفسنا بعد العمل في مواجهة مشكلات لا تُعد ولا تحصى، في حين تتجاهل الصحة هذه المشكلات ولاتعتبرها شيئاً ذا بال عند تعاملها مع المرضات وكادر التمريض الكويتي.

مشكلة الدوام

● لكن ما هذه المشكلات؟

تجيب الممرضة (ت.م) إن أبرزها أسلوب الدوام، إذ إننا ندوم ونعمل بطريقة «الشفة» التي لا تناسب الفتاة الكويتية لأسباب كثيرة منها: الوضع الاجتماعي فلا يرضى أحد أن تمكث ابنته خارج المنزل طوال الليل بدعوى أن عملها يتطلب ذلك. وتضيف: لقد سعينا وبشكل مستمر إلى أن نحصل على استثناء ولكن دون جدوى، إذ لايمكن تغيير نظام العمل من أجلنا، أي كأننا دخلنا نفقاً لايمكن أن نخرج منه إلا بالاستقالة من هذه المهنة. وتتفق الممرضة (سعاد.ع) مع زميلتها في القول إنها ستقدم استقالتها خلال الشهرين المقبلين حتى لاتفقد زوجها وبيتها، مشيرة إلى أنها تخرجت في كلية العلوم الصحية بتقدير جيد جداً، وبعد أربع سنوات ها هي تواجه المشكلة التي باتت تشكل كابوس حياتها اليومي. وتضيف: وحتى لو قدمت استقالاتي فإنني لن

كتب - المحرر المحلي: عشرات من المرضات الكويتيات يقدمن استقالاتهن، ويبحثن عن عمل خارج قطاع التمريض نتيجة مشكلات كثيرة يعانين منها، أبرزها الدوام الليلي الذي لايتناسب مع أوضاعهن الاجتماعية، وصعوبة الحصول على إجازات، فضلاً عن الشعور بضعف التقدير المادي، والمعنوي.

ولأن قطاع التمريض أحد أهم القطاعات المؤثرة في حياتنا فقد وجدت للقطاع من المناسب أن تستمع إلى الأمهات وأن تضعها بين يدي الدكتور عادل الصباح وزير الصحة واثقة من أنه سيتبني الحلول المناسبة تخفيفاً عن كاهلهن، وتحقيقاً للارتقاء المأمول في قطاع التمريض عموماً، وشرحة المرضات خصوصاً.

في البداية تقول الممرضة (ت.م) إن أزمة المرضات الكويتيات ليست وليدة اليوم بل هي أزمة في قانون العمل بوزارة الصحة تجاه «كادر» التمريض الكويتي عموماً، إذ نواجه نحن المرضات - أزمات إدارية كثيرة لايمكن أن تناسب وضعنا كممرضات - نحمل رسالة ومبادئ إنسانية رفيعة. وتضيف: ففي أثناء الدراسة نتوقع أن يكون هناك تقدير للممرضة الكويتية بسبب قلة العنصر النسائي في هذا الكادر، ولحرصنا على استمرار

الحق لبيت الله تعالى.. لا لبيت زرادشت

وإنه خاتم الأديان قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ (ال عمران)، وقد حذرنا الله تعالى من أعداء هذا الدين وهم اليهود والنصارى فكيف بأهل الملل والنجل الأخرى ومنهم الزرادشتية، قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفِرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ (النساء: ٨٩)، وقد أمرنا الله تعالى بمعاداتهم والحذر منهم، ونشر الإسلام بينهم، فإن قاتلونا نقاتلهم قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٢٦)﴾ (التوبة).

٣ - نحتج ويحتج كل مسلم على وزارة الداخلية الإيرانية - إن كان هذا الخبر صحيحاً - وذلك لأن ذلك من طقوس الديانة الزرادشتية التي لاتوحد الله عز وجل، بل هي لا تؤمن بالإسلام أصلاً، فكيف تتسمى إيران بالجمهورية الإسلامية وهي بإحياء هذا العيد الوثني، وما الداعي إلى إعادة الاعتراف بهذا اليوم المشؤم وقد حرّمته الثورة الإيرانية منذ عام ١٩٧٩م، فهل تخلت الثورة عما تنادي به من المبادئ الإسلامية؛ إننا ننادي بقوة أن أطفئوا نار الزرادشتية والمجوسية وغيرها من عبادة الأوثان والقبور والبدع، فلا معبود إلا الله عز وجل.

فلا تعبدوا عباد الله أي مخلوق سوى الله رب العالمين، وعلى الداخلية الإيرانية إعادة النظر فيما سمحت به للزردشتية من احتفال بيوها المشؤم ■

عبد الله سليمان العتيقي

الصيد : أوردت صحيفة الأنباء ١٤/٣/١٩٩٩م، الآتي:

[سمحت وزارة الداخلية الإيرانية بإحياء عيد النار، وهو من طقوس «الديانة الزرادشتية»، يحتفل به عشية آخر الثلاثاء قبل رأس السنة الإيرانية الذي يصادف ٢١ مارس. وهذه هي المرة الأولى التي تسمح فيها السلطات للسكان بالاحتفال بهذا العيد الوثني منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، وقد دعته في الوقت ذاته إلى «الحذر» واتخاذ إجراءات أمنية لتجنب الحوادث. وعددت الوزارة في بيان نشرته صحيفة «طهران» أمس السبت التعليمات الأمنية التي يتعين اتباعها كي يحتفل بالعيد الثلاثاء المقبل من دون حوادث أو مشاكل]. انتهى

التعليق : ١ - الزرادشتية ديانة فارسية قديمة نشأت منذ أكثر من

٢٦ قرناً، أسسها زرادشت، وسميت باسمه، وتؤمن باللهين، أحدهما إله للخير، ويسمى «أهورامزدا»، ويرمز له بالنار، والآخر إله الشر ويسمى «أهريمان»، ويرمز له بالظلام، وهما دائماً في حرب حسب تلك الديانة. وقد اتخذتها الدولة الأخمينية الفارسية ديناً رسمياً للدولة أثناء حكمها لبلاد الفرس، وحين فتح المسلمون بلاد فارس في القرن السابع الميلادي أطفئوا نار الزرادشتية، وقضوا على هذه الديانة الشركية الكافرة، ونشروا الإسلام الصحيح، دين التوحيد الكامل في ربوع إيران حتى عادت بعض المذاهب المنحرفة إليها ومنها الزرادشتية الآن.

٢ - نقول إنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق سوى دين الإسلام.

مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم AL - MUJTAMA'A

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

شبكة واسعة من المراسلين والكتاب ينتشرون في معظم أنحاء العالم. تغطيات متميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها المجتمع. كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً مستمراً بين الإسلام والغرب. ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تناول الواقع وتستقرئ أحداث المستقبل. المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.

المجتمع مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار. المجتمع تغايب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص على أن تكون واحداً منهم.

قيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... ويعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: Name :

الجنسية: ت : ف :

العنوان: Address :

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: لدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٢٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها. المؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي.

حساب رقم: ٢٦٦٠٢ / ٥ جاري بيت التمويل الرئيسي

KUWAIT FINANCE HOUSE 36602/5

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص.ب. ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع



المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد
عدت أرجاءه من لب أوطاني

الجيش الهندي يتسلح بأجهزة رادار إسرائيلية

لندن - المجتمع : ذكرت نشرة «جينز ديفنس» البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية أن الدولة العبرية تعتزم بيع الهند معدات وأسلحة للرصد الجوي.

وقالت النشرة في عددها الأخير إن شركة «الفا» التابعة للصناعات الجوية الإسرائيلية ستصدر إلى الجيش الهندي أجهزة رادار متحركة بقيمة ١٤ مليون دولار مشيرة إلى استئناف تل أبيب صفقاتها العسكرية مع الهند رغم معارضة الولايات المتحدة بيع معدات عسكرية لدلهي التي قامت بإجراء تجارب نووية في مايو الماضي رغم اعتراض واشنطن على ذلك.

وتشمل الصفقة الجديدة ٥٦ جهاز رادار لكشف السيارات والطائرات العمودية على مدى ١٠ كيلو مترات، بالإضافة إلى ٢٠٠ جهاز رادار لكشف مكان وجود الأفراد.

سجونها أخطر السجون.. وسيلة للتعذيب منظمة حقوقية تتهم سورية بالتنكيل بالمواطنين وسجن الصحفيين

لندن - المجتمع : اتهمت منظمة حقوقية سورية بسجن الصحفيين وتعذيبهم على خلفية انتمائهم إلى جماعات سياسية أو نشاطهم في إطار منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان.

وجاء في انتقادات وجهتها من فرنسا منظمة «صحفيون بلا حدود» الدولية غير الحكومية أن ١٠ صحفيين سوريين على الأقل حالياً رهن الاعتقال في بلادهم بسبب إسهاماتهم في أنشطة سلمية مثل الانتماء إلى مجموعات سياسية أو مجموعات تنافس عن حقوق الإنسان، وهي أنشطة لا يرخس بها في سورية حسب التقرير.

وجاء في تقرير المنظمة عن أوضاع الصحافة في سورية أنه بالنظر إلى أن التعتيم شديد فلا يعرف ما إذا كان في السجون السورية صحفيون آخرون.

وأضاف أن الصحفيين العشرة المعروفين يقضون أحكاماً بالسجن عقوبة لهم على نشاطاتهم لغترات تتراوح بين ٨ أعوام و١٥ عاماً، وتقرن العقوبة في الغالب بالأشغال الشاقة عند صدورها عن جلسات مغلقة لمحكمة أمن الدولة، ووصف التقرير محكمة أمن الدولة بأنها «محكمة

استثنائية ليست مستقلة ولا محايدة، كما أن جلساتاتها ليست علنية ومرافعاتها ليست حضورية».

وتقول «صحفيون بلا حدود» في انتقادات هي الأعنف بين التي وجهتها منظمات حقوقية إلى السلطات السورية في الأعوام الأخيرة. إن في سورية ٣١ سجيناً يحتجز فيها المعتقلون السياسيون، أهمها السجن العسكري في منطقة المزة غربي العاصمة دمشق وفيه ٢٠٠ سجين، كما يحتجز نحو ٤ آلاف سجين في سجن «صيدنايا» شمالي العاصمة.

ووصفت المنظمة هذه السجون بأنها من أخطر السجون لقساوة وسائل التعذيب التي تُمارس فيها بحق السجناء، ولا سيما سجن «تدمر» العسكري في تدمر وسط الصحراء السورية الذي يعتقل فيه ٥ آلاف سجين، على حد تقدير المنظمة الحقوقية التي لا تقول إن كل هؤلاء السجناء من معتقلي الرأي، لكنها تشدد على الوضع الصحي والنظافة في هذه السجون وتصفها بأنها «مشيئة».

وأحصت المنظمة ٤٠ وسيلة مما سمته وسائل التعذيب في السجون السورية لانتزاع الاعترافات من السجناء، وتحطيم إرادتهم بإذلالهم وتجريدتهم من أي إنسانية.

اليمن: حزب معارض يذهب فريسة انشقاقاته

العام في صنعاء، فدعمت مجاميع من أعضائه للانشقاق عليه، وهو ما حدث قبل أسابيع عندما أعلن مجموعة من أعضاء الحزب - بدعم من السلطة - أنهم هم الذين يمثلون القيادة الشرعية للحزب، وعقدوا مؤتمراً في صنعاء، وانتخبوا قيادة جديدة، في الوقت الذي أوقفت وزارة الإعلام اليمنية صحيفة «الشورى» المعبرة عن الحزب بحجة وجود تنازع على تمثيل شرعية الحزب والصحيفة.

ومازالت القضية متفاعلة.. ولكن أمام القضاء اليمني.

لكن تحالفه مع الاشتراكيين، ودعم صحيفته الكبير لمواقف الحزب الاشتراكي، جعله يشارك في دومة المهارات الإعلامية والمكابدات السياسية، كما أنه متهم من قبل السلطة اليمنية وقطاعات واسعة في اليمن بأنه حزب ذو توجهات خاضعة لرزعيم الحزب «إبراهيم الوزير» الذي يعيش في أمريكا منذ سنوات طويلة، ويرفض العودة إلى اليمن بحجة عدم ثقته بالأوضاع الأمنية، وباعتبار حياته مستهدفة من قبل الدولة.

السلطة اليمنية استغلت وضعيته الحزب المهلهل، وعدم وجود أمينه

تصاعدت حدة الخلافات بين حزب القوى الشعبية المعارض والحكومة اليمنية، على خلفية بعض الإجراءات التي اتخذت ضده خلال الفترة الماضية، وأدت إلى إغلاق صحيفته «الشورى»، وظهور حزب جديد باسم الحزب القديم نفسه.

وتعد العلاقة بين الحزب الحاكم في اليمن وحزب القوى الشعبية سيئة على الدوام، على الرغم من أن هذا الأخير ليس حزباً مؤثراً في الساحة اليمنية أو في الأوساط الشعبية والرسمية،

لجزائر قد تطلب نعويضات عن لاستعمار الجزائري

أكد وزير جزائري فتح بلاده ملف برائم الاستعمار في الصحراء لجزائرية بهدف ملاحقة مرتكبيها إسترجاع الحق المادي والمعنوي لمواطني، وقال وزير المجاهدين سعيد عبادو في ورقة خلال افتتاحه مؤخرًا اشغال المنتدى الوطني لتاريخي الثالث حول التوسع في الصحراء الجزائرية: «إننا عازمون على متابعة أولئك الذين حولوا سحرًا إلى حقل لإجراء التجارب النووية ورمي النفايات السامة، مما سفر عن العديد من الماسي التي يزال العديد من الجزائريين يعاني منها إلى اليوم في الجنوب».

وأوضح عبادو أن المقاومة التي إجهها الاحتلال الفرنسي جنوب الجزائر كانت امتداداً للمقاومة لشعبية في مناطق الشمال الجزائري خلال الاستعمار الطويل الذي استمر بين عامي ١٨٣٠ و ١٩٦٢م.

وأشار إلى أن السلطات لاستعمارية لم تخف مطامعها في لتوسع في الصحراء الجزائرية منذ طأت أقدامها الجزائر العاصمة في لقرن الماضي، حيث أرسلت بعثات ستكشافية لجمع المعلومات عن أحوال لصحراء الجزائرية وسكانها، وشرعت على إثر ذلك في حملتها التوسعية.

وانتهم وزير المجاهدين الجزائري لاستعمار الفرنسي باللجوء، إلى رد على عنيف تجاه سكان الصحراء التي كان على أبنائها مواجهة أسلحة لاحتل الفتاة من قتابل وغازات سامة حرقه لأنهم رفضوا الخنوع.

وأكد عبادو سعي الحكومة لجزائرية إلى الحصول على هويضات عن الاعتداءات الفرنسية بذه التي لاتزال آثارها شاهدة حتى لساعة «تروي بشاعة هذه الجرائم لمرتكبة في حق الإنسان والبيئة على حد سواء».

أزمة الخنازير.. في ماليزيا!

هل نحن في حاجة إلى موت العشرات من البشر حتى نزل على حكم الله سبحانه وتعالى في مسائل

مثل: تحريم الربا أو شرب الخمر أو أكل لحم الخنازير؟

أحدث ما نقلته إلينا الأنباء في هذا الصدد أن ٥٤ مواطناً ماليزياً لقوا حتفهم في ولاية يتجرى سميبلان بجنوب العاصمة كوالالمبور نتيجة انتقال مرض «التهاب الدماغ الياباني» إليهم من الخنازير عن طريق البعوض!

العجيب أنه تكشف أن ماليزيا - الدولة الإسلامية التي يعلق عليها العرب والمسلمون آمالاً عريضة في تحقيق النهضة الاقتصادية الشاملة - تربي الخنازير، وتعد لها المزارع الكبيرة، بل وتقوم بتصديرها خاصة إلى سنغافورة المجاورة بكميات كبيرة! وقد اضطرت هذه الأخيرة إلى

منع استيراد الخنازير من ماليزيا بسبب هذا المرض الفتاك بالحيوان والإنسان معاً، في حين اضطرت ماليزيا من جانبها إلى قتل نحو نصف الخنازير في البلاد.

الآن فقط فكرت السلطات الماليزية في إعدام الخنازير لأسباب صحية بحجة بعد أن تم استحلال تربيتها فيما يبدو لأسباب اقتصادية! إن أحد أهم أسباب المعاناة الاقتصادية في هذه الدولة والعالمين العربي والإسلامي إنما هو في استبدال أوامر الله، واستقبال خطي الغرب في استحلال الموبقات مقابل تحقيق منافع اقتصادية مزعومة مع أن الله سبحانه وتعالى - الذي يرزقنا ويرزقهم - هو الذي حرم أكل الربا والخنازير وشرب الخمر! ■

مجلس إدارة جديد لجمعية «أهل الحديث الركزية» بنيبال

تم تشكيل مجلس إدارة جديد لجمعية أهل الحديث الركزية بنيبال، إذ انتخب مجلس الشورى الشيوخ: عبدالرؤف الرحمان مشرفاً عاماً، ونعيم أحمد الندوي أميراً، وعبدالخالق السلفي - خريج جامعة الإمام بالرياض -، ومحمد هارون السلفي نائبين للأمير، ومحمد عطاء الرحمن المدني أميناً عاماً.

ويذكر أن الجمعية تعمل على نشر التوحيد والسنة، وتوحيد صفوف المسلمين، وتطهير المجتمع النيبالي من الشرك والخرافات. ■

مشعل: الاتصالات مع العدو ليست شرفاً حتى تنافس السلطة عليه

لكل أبناء شعبنا حتى ينجز أهدافه في التحرير والحرية والعودة.

خالد مشعل
رئيس المكتب السياسي لحماس قال لـ «الموقف»: إن السلطة التي تمارس الاتصال والتواطؤ الأمني مع العدو كل يوم لايحق لها أن تزايد على حركة حماس أو أن تتهمها بالاتصال مع العدو.

وأضاف: الاتصالات مع العدو ليست شرفاً حتى تتنافس حركة حماس مع السلطة عليه، وليست حماس هي التي يمكن أن تساوم على حقوق شعبها وعلى خيار المقاومة، فحقوق شعبنا وحقه في المقاومة ليست مجالاً للمساومة والصفقات، ونقتنا بمعقلينا الأبطال كبيرة جداً وهم ليسوا من الذين يساومون على رأس المقاومة ثمناً لحريتهم.

وكانت حماس قد رفضت مراراً عروضاً إسرائيلية أيام رئيسي الوزراء السابقين إسحق رابين، وشيمون بيريز، لوقف العمل العسكري لفترات محدودة مقابل الإفراج عن الآلاف من معتقلي الحركة، كما أن الشيخ ياسين رفض وضع أي شرط من قبل (إسرائيل) مقابل الإفراج عنه قبل عدة سنوات.

ونسبت صحيفة «يديعوت» أحررونات الإسرائيلية للدكتور إبراهيم المقادمة القيادي المعتقل في سجون السلطة وأبرز المطلوبين لإسرائيل بتهمة قيادة جناح كتائب عز الدين القسام، قوله: إن حماس «ستواصل العمليات الاستشهادية وستبذل كل جهد مستطاع من أجل تنفيذ هذه العمليات في مرحلة الانتخابات في إسرائيل».

وقد سمحت السلطة لبعض وسائل الإعلام الإسرائيلية بدخول السجن ومقابلة المقادمة الذي قال للفتنة الأولى في التلفاز الإسرائيلي: «إن حماس ستضرب بقوة في أول فرصة سانحة». ■



خالد مشعل

عمان - عاطف
الجولاني: أكدت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس) أنه لا صحة لمزاعم السلطة حول حوارات لحماس مع الاحتلال بخصوص الهدنة، وشددت الحركة على أن خيار المقاومة ليس مطروحاً للمساومة.

ففي تصريحات خاصة لـ «الموقف» نفت مصادر حركة حماس مزاعم السلطة حول إشاعتها بخصوص الحوارات حول هدنة بينها وبين (إسرائيل) بشأن وقف العمل العسكري، كما نفت بصورة قاطعة أن تكون اتفقت مع السلطة حول وقف العمل العسكري مقابل رفع الإقامة الجبرية عن الشيخ ياسين.

وانتهمت مصادر الحركة الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة في السلطة والمعروف بعدائه الشديد للإسلاميين بتلفيق مثل هذه الشائعات.

وقالت إنه بارع في فبركة وترويح الأخبار المختلفة ضد حركة حماس.

ونفى المكتب السياسي - الذي يشكل القيادة السياسية العليا لحركة حماس - مزاعم السلطة أيضاً حول وجود اتصالات بين مسؤولين في الحركة معتقلين في سجون الاحتلال والسلطات الإسرائيلية بشأن وقف العمل العسكري.

وأكد بيان للمكتب أن قيادة حماس في الداخل والخارج لم تتسلم أي رسائل من هذا النوع - الذي تحدثت عنه الأجهزة الأمنية للسلطة - من مجاهديها الأبطال المعتقلين في سجون الاحتلال.

وأكدت الحركة في بيان مكتبها السياسي أن خيارها في استمرار المقاومة ليس مطروحاً للمساومة في أي وقت من الأوقات، وعبرت عن موقفها الحاسم والواضح بأنه مادام الاحتلال جاثماً على أرضنا وقدسنا فإن المقاومة حق مشروع

استشهاد ٤٣ فلسطينياً في سجون الاحتلال خلال ١٠ أعوام



معتقلين، بينما بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين سبعة في العام ١٩٩٢م، وفي العامين ١٩٩٣م، و١٩٩٠م بلغ في كل عام منهما خمسة معتقلين، وسجل العام الماضي مصرع معتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وجاءت أكثر حالات الوفاة بسبب الإهمال الطبي وبلغت ١٨ حالة، بينما استشهد بسبب التعذيب ١٧ فلسطينياً، ولقى خمسة حتفهم نتيجة تعرضهم لإطلاق النار.

ويذكر أن إسرائيل ترفض إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين بسجونها ويقدر عددهم بأكثر من ٣٥٠٠ معتقل بدعوى أن أيديهم تلطخت بدماء إسرائيليين. ■

المرضى من ذوي الحالات الصحية الخطيرة، ومماطلتها المستمرة والمتعمدة في إجراء العمليات الجراحية لهم.

وبينت الإحصائية أن أكبر عدد من المعتقلين الذين سقطوا في السجون الإسرائيلية كان في عام ١٩٨٨م إذ بلغ عددهم ١٢ أسيراً، وفي العام التالي انخفض إلى ٦

بيت لحم - قدس برس: بلغ عدد السجناء الفلسطينيين الذين سقطوا شهداء في السجون الإسرائيلية خلال الأعوام العشرة الماضية نحو ٤٣ فلسطينياً بمعدل ٤ إلى خمسة معتقلين في العام الواحد، وذلك وفق إحصائية أعدتها مجموعة من المدافعين عن حقوق السجناء الفلسطينيين.

وأظهرت الإحصائية الصادرة عن نادي الأسير الفلسطيني أن السجناء استشهدوا في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي في الفترة ما بين ١٩٨٨م حتى نهاية عام ١٩٩٨م نتيجة الإهمال الطبي وسياسة التعذيب التي مارستها إدارات السجون تجاه المعتقلين، إضافة إلى رفض السلطات الإسرائيلية الإفراج عن الأسرى

احتجاج إسرائيلي على صفقة أسلحة أمريكية لمصر

قوية هو بمثابة قوة الردع التي تحمي السلام.

وتتضمن صفقة السلاح الجديدة التي تحتاج لموافقة الكونجرس حصول مصر على ٨ بطاريات صواريخ من أحدث أنظمة (باتريوت ٢)، تقدر بـ ١,٢ مليار دولار، لتصبح مصر بذلك تاسع دولة في العالم تقطن هذه الصواريخ التي اشتهرت في حرب الخليج، إضافة إلى ٢٤ طائرة من طراز إف - ١٦ ثمنها ١,٢ مليار دولار ليرتفع بذلك عدد الطائرات التي تمتلكها مصر من هذا الطراز إلى ٢٢٠ طائرة، إذ تمتلك مصر ١٩٦ طائرة منها حالياً، و ٢٠٠ دبابة من طراز إم - ١ إيه - ١، التي توصف بأنها من أقوى الدبابات في العالم، كما تضمن الاتفاق أن يتم تجميع أجزاء هذه الدبابة في مصر. ■

وغير التقليدية. وعلقت وكالة الأنباء المصرية «الشرق الأوسط» على إعلان المصدر العسكري الصهيوني قلق الدولة الصهيونية إزاء كميات السلاح التي أعلن أن مصر سوف تحصل عليها، قائلة: إن هذه التصريحات تشير الدهشة والسخرية، لأن العالم كله يعلم أن إسرائيل تعاني من «تخمة» في السلاح بعد أن تكسدت ترساناتها بكل أنواع الأسلحة النووية، والبيولوجية، والجرومية. المشير حسين طنطاوي وزير الدفاع المصري رد بشكل غير مباشر على ما قاله المسؤول الإسرائيلي بأن الجيش المصري مدرب عقائدياً، وعسكرياً على أساس نزاع عسكري محتمل مع إسرائيل، قائلاً: إن السلام هو الاستراتيجية الرئيسية المصرية، وإن وجود قوات مسلحة

القاهرة - محمد جمال عرفة: تجاهلت القاهرة سلسلة الاحتجاجات التي أصدرها قادة الدولة الصهيونية بشأن أحدث صفقة سلاح تشتريها مصر من الولايات المتحدة، بلغت قيمتها ٣,٢ مليار دولار، فيما تحفظت مصادر رسمية على الأخبار التي ذكرت أن واشنطن قد تستجيب للمطالب الإسرائيلية الداعية لتسليمها قائمة بأنواع الأسلحة التي سوف تحصل عليها مصر، والتي ستؤدي - حسبما زعم مسؤول عسكري إسرائيلي - إلى مضاعفة احتياجات إسرائيل التسليحية!

واستفريت المصادر المصرية هذه الاحتجاجات بعد تصريحات تنبئها عن عدم انزعاجه من حصول مصر على هذه الأسلحة، وسخرت منها، كون الدولة العبرية تمتلك أضعاف هذه القدرات التسليحية التقليدية

وهو عدد تضاعف منذ ١٩٨٥، مقارنة بالإحصائيات في إنجلترا التي تعد الأعلى في أوروبا وهي ١٢٠ سجيناً بين كل مائة ألف مواطن.

فيما تعتبر روسيا أعلى الدول التي بها عدد مساجين نحو ٦٨٥ بين كل مائة ألف مواطن، إلا أن الولايات المتحدة قد تسبقها قريباً. ■

عن وزارة العدل الأمريكية إنه يوجد مليون و ٨٠ ألف سجين منذ منتصف سنة ١٩٩٨م، وهو ما يعادل تعداد سكان مدينة كبيرة!

ووصف مصدر أمريكي هذه الإحصائية بأنها «حالة فريدة في مجتمع ديمقراطي كالمجتمع الأمريكي».

وتعني نتائج الإحصائية أنه يوجد ٦٦٨ سجيناً بين كل مائة ألف مواطن،

مليون سجين في بلد «الخرابات»!

لندن - عامر الحسن: أوضح تقرير رسمي صدر مؤخراً في الولايات المتحدة أن أمريكا من أوائل الدول التي بها عدد كبير من المساجين، وقالت إحصائية صدرت

هبة الفار» خطة صربية للقضاء على جيش كوسوفا



قوات من جيش تحرير كوسوفا

كتب - د. حمزة زويج: كشف رير نشره معهد تقارير الحرب سلم (IWPR) النقاب عن خطة صربية تسمى «هبة الفار» وتوجه بريات محدودة ومحكمة للقضاء على مواقع جيش تحرير كوسوفا في اطق الشمالية ووسط الإقليم وذلك دما رفض الصرب التوقيع على ناك رامبويه.

وقد بدأت صربيا تنفيذ الخطة قصف المتتالي لقرى الألبان في ه المناطق مما نتج عنه سقوط كثير من القتلى، ومئات الجرحى، هجير الآلاف إلى المناطق الغربية الجنوبية في اتجاه مقدونيا.

وأفادت مصادر جيش تحرير سوسفا أن الصرب وضعوا الخطة ل بدء مباحثات رامبويه بهدف سرقة الاتفاق والضغط على فاوزين الألبان والجيش، وأن خطة تقضي بحشد ٤٢ ألف جندي سربي وبعض وحدات من بعض نرق العسكرية المتمركزة في في سساد، وأوزيتش، ونيش، ونجوريتسا، والوحدة ٥٢ في يشينا.

كما تقضي بتحريك ١٧ ألفاً من إات البوليس، والقوات الخاصة إلى خل الإقليم، بالإضافة إلى تحريك إاء من قوات البوليس في المنطقة غربية (جاكوا).

وتهدف «هبة الفار» إلى

القضاء على التواجد العسكري لجيش تحرير كوسوفا، وخصوصاً في المناطق الشمالية، ووسط الإقليم، وكذلك تأمين الطريق المؤدي بين برشتينا وبييا، وإخلائه من التواجد العسكري لجيش تحرير كوسوفا مع تأمين المنطقة الواقعة شرق نهر سينيتسا.

ويهدف الصرب من وراء حملتهم أيضاً إلى بسط السيطرة السياسية والعسكرية على المناطق الواقعة تحت سيطرة جيش كوسوفا، وإعداد هذه المساحات كقاعدة خلفية أمام التدخل العسكري الذي بدأ الأسبوع الماضي (منطقة عازلة بين الصرب والألبان في حالة التقسيم كما جاء بالتقرير) وكذلك إعداد وتأهيل تنظيم الجيوش داخل الإقليم، وإجراء تغيير في هيكلية القيادة العسكرية، والمجي بقيادة أكثر ولا.

كن: الإصلاح السياسي ضرورة لدعم الإصلاح الإداري في لبنان

الذي كان مغيباً في ادراج المسؤولين. وأضاف: إن فساد الإدارة يكون عادة نتيجة فساد السياسة، وكل إصلاح إداري لا يواكبه إصلاح سياسي، لا يمكن أن يكون راسخاً ودائماً.

وتسأل: يمكن هل في مشروع العهد نية للبدء بالإصلاح السياسي مهما كان مكلفاً، لأن القانون يجب أن يكون فوق الجميع، ولأن الحق أحق أن يتبع؟



د. فتحي يكن

أكد الدكتور فتحي كن ضرورة الشروع بالإصلاح السياسي في لبنان من أجل دعم لإصلاح الإداري، ترسيخه.

وقال يكن: «لقد حبنا بكل خطوة يقوم بها العهد على طريق إصلاح الإداري من خلال تنظيف الإدارة، ضبطها وتفعيلها، وأيضاً من خلال مكافحة كل ألوان النهب والهدر الرشوة، واختلاس للثروات العامة، تنفيذاً لقانون الإثراء غير المشروع،

الانتخابات الرئاسية لـجيبوتي

إجراء روتيني لنيل الشرعية الدستورية

مرشح الحكومة للرئاسة هو إسماعيل عمر جيلي - رئيس ديوان الرئاسة - ويعتقد أنه الحاكم الحقيقي الذي يدير شؤون البلاد وراء الكواليس، خلال السنوات الماضية، وخاصة بعد تدهور صحة جولايد، وقد أصبح إسماعيل صاحب نفوذ بلا حدود.



حسن جولايد

مقديشو - مصطفى عبدالله: من المقرر إجراء انتخابات رئاسية يوم الجمعة المقبل (٩ أبريل الجاري) في جيبوتي لانتخاب رئيس الجمهورية للفترة المقبلة، وبالنظر إلى أن حسن جولايد ابتدئ الرئيس الحالي للدولة الذي حكمها ٢٢ عاماً منذ استقالها في عام ١٩٧٧م لن يخوض الانتخابات فإن مجال المنافسة أصبح مفتوحاً، حيث يتنافس مرشحان: أحدهما للتحالف الحاكم، والآخر للمعارضة.

أخذت جمهورية جيبوتي بنظام الحزب الواحد حينما استقلت عن فرنسا في عام ١٩٧٧م، وفي بداية التسعينيات مارست فرنسا ضغطاً على الرئيس جولايد لتوسيع مساحة الديمقراطية والحرية في الحياة السياسية والاجتماعية، وإقرار نظام التعددية الحزبية، فتم إقرار نظام التعددية الحزبية بالفعل في منتصف سبتمبر عام ١٩٩٢م، بشرط ألا يتجاوز عدد الأحزاب أربعة فقط، فتشكلت الأحزاب المرخصة التالية:

- ١ - حزب التجمع الشعبي للتقدم (RPP) برئاسة جولايد وهو الحزب الحاكم.
 - ٢ - حزب النهضة الديمقراطي (PRD) برئاسة محمد جامع عيلاي، وخلفه بعد وفاته عبدالله مرتي.
 - ٣ - الحزب الوطني الديمقراطي (RND) برئاسة آدم رويي عوالي.
 - ٤ - جبهة إعادة الوحدة والديمقراطية (FRUD) وهي الواجهة السياسية لقومية عفر، وقد تحالفت مع الحزب الحاكم.
- وفي الانتخابات التشريعية لعام ١٩٩٧م تحالف حزب التجمع الشعبي للتقدم الذي حكم البلاد عقد استقالها مع جبهة إعادة الوحدة والديمقراطية، ففازا بجميع مقاعد البرلمان المكون من ٦٥ مقعداً، وشكلا بعد ذلك حكومة مشتركة.

استغل إسماعيل نفوذه الواسع لتمهيد الطريق ليكون رئيس المستقبل، مستخدماً أساليب الترغيب والترهيب معاً، لذلك يمكن القول إنه مقتنع الآن بأن المساحة خلت له، وليست الانتخابات إلا إجراء روتينياً للحصول على الشرعية الدستورية.

وفي سعيه هذا بذل جهوداً مضنية داخل الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة على السواء، أما في داخل حزبه الحاكم فقد عمل للإطاحة بكل من رأى أنه قد ينافسه على الزعامة، بينما سعى - كما يشير البعض - إلى تفكيك أحزاب المعارضة إلى أجنحة مختلفة، ثم إلى فصائل متصارعة، فلم يبق حزب معارض إلا وقد انقسم إلى فصليين أو أكثر.

مرشح المعارضة هو موسى أحمد إدريس عضو في الحزب الحاكم حتى نهاية فبراير الماضي، إلا أنه يخوض الانتخابات كمرشح مستقل تسانده المعارضة بالإجماع تقريباً، ويعتبر موسى أحمد شخصية وطنية تاريخية في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي.

وحينما رأت المعارضة أنها لا تستطيع منافسة مرشح الحكومة فإنها اختارته، وكان قد نازل حسن جولايد في انتخابات نوفمبر ١٩٩٢م على مقعد جيبوتي بالبرلمان الفرنسي، وفاز به، ولذلك اعتبر من البقية الباقية التي كانت في الحزب الحاكم والتي تقدر على منافسة إسماعيل عمر، ويرى المراقبون أن إجماع المعارضة على ترشيح موسى أحمد إدريس كان موفقاً، إلا أن إسماعيل عمر يتمتع بإمكانات واسعة.

الأذن الكبيرة

وكالة الأمن القومي الأمريكي NSA تنصت على أحاديث العالم

هل فكرت وأنت تجري مكالمة هاتفية أو ترسل رسالة بالفاكس أو عبر الإنترنت أن هناك أجهزة على بُعد آلاف الكيلومترات تلتقط كلماتك وتسجلها؟ وأن هناك جيوشاً من آلاف الموظفين تنتظر هذه الكلمات على مدار الساعة لتحلل وتقرر؟ قد تقول: ما قيمة كلماتي حتى ينشغل بها الآخرون؟ وقد يظن البعض أنه أصبح «الرجل المهم» الذي تتبعه أجهزة التنصت الدولية. والأمر بالتأكيد ليس على هذا النحو أو ذاك، ولكن وكالة الأمن القومي الأمريكي قررت أن تقوم بدور الأذن الكبيرة التي تنصت على العالم أجمع.

النشاط التجسسي لـ NSA
تضمه ١٠٠ مليون وثيقة
كل عام و٤٠ طناً من الوثائق
يقم التخلص منها كل يوم



أورخان محمد علي

الأذن الكبيرة الذي يستحق أن يسد به أخطر جهاز أمني في الولايات المتحدة وأكثرها سرية، وهو (وكالة الأمن القومي NSA) ووظيفته القيام بالتنصت على جميع المحادثات والمخابرات والاتصالات بين جميع الدول والمؤسسات، عدد العاملين في هذا الجهاز كان عام ١٩٧٥م ما عشرين ألفاً، أما الآن فلا أحد يعرف عددهم، وإن كان من المؤكد أن العدد تضاعف ربما أكثر من مرة، ولكي يأخذ القارئ فكرة تقريبية عن مدى أهمية الجهاز، نقول إنه يأخذ ٨٠٪ من الميزانية التي تخصصها الولايات المتحدة الأمريكية لمختلف أنشطتها الاستخبارية والتي تقدر

ميكروفون الليزر يسمع ما يدور في الغرف المغلقة وجهاز TX يدخل على أي خط هاتف ولو كان متوقفاً عن العمل



إنقاذ العالم (في القواعد والمطارات العسكرية، وفي السفن الحربية، والغواصات، والطائرات العسكرية، والأقمار الصناعية).

بعد مدة قصيرة من تشكيل (NSA) عام ١٩٥٢م صدر تعميم سري يحدد مجال عمل وحدود نشاط كل من: (NSA) و (CIA) لكي لا يكون هناك أي تصادم أو تداخل بينهما، وبعد عام واحد جرى الشيء نفسه بين (CIA) وبين (FBI)، حيث سمح لـ (CIA) باستعمال الأجهزة الإلكترونية للتنصت بشرط عدم التصادم مع نشاط (FBI).

وبعد أن قام ترومان بإصدار تعليمات أعطت الـ (FBI) صلاحية التنصت على أي شخص فيما يتعلق بأمن البلد دون أخذ إذن من أحد أو من أي جهة، سرعان ما أدى استعمال هذه الصلاحية الواسعة إلى مشكلات كبيرة، كما استغلت استغلالاً سيئاً في العهد (المكارثي) ضد العديد من المثقفين والكتاب والفنانين، الذين اتهموا بمساعدة الشيوعية، كما استغلت ضد معارضي حرب فيتنام، لذا قامت المحكمة العليا الأمريكية عام ١٩٦٢م بإصدار قرار أبطلت بموجبه هذه الصلاحية، ومنعت التنصت دون إذن من المحكمة. على أي مواطن أمريكي ليست له علاقة مع القوى الخارجية.

ولكن هذا القرار لم يستطع أن يكون سداً ومناعاً لعمليات التنصت، فقد تبين عام ١٩٧٣م أنه تم التنصت على ستمائة مواطن أمريكي، وعلى ستة آلاف أجنبي يعيشون في الولايات المتحدة، وكان ضمن هذه المكالمات المسجلة

وكمثال على ما يقوم به هذا الجهاز فقد تبين أنه كان يتنصت على الأميرة ديانا التي قتلت في حادثة سيارة سنة ١٩٩٧م في باريس، وأنه يملك إضبارة حول محادثاتها ومكالماتها واتصالاتها مؤلفة من ١٠٥٦ صفحة وتحوي معلومات في غاية السرية والشخصية، وتكرت صحيفتا (The Mirror) و (Daily Record) البريطانيان أن هذا الجهاز الاستخباري تنصت على جميع مكالمات الأميرة مدة سنوات عديدة وحتى وفاتها، ولم تظهر هذه الحقيقة لملا إلا بعد تقدم وكالة لانباء الإنترنت. تعمل في مدينة نيويورك. بطلب رسمي إلى (NSA) حول تزويدها بملف ديانا كاملاً، استناداً إلى قانون أمريكي حول حرية الحصول على المعلومات.

قامت الوكالة بدراسة الطلب وخلصت إلى نتيجة مفادها أن إجابة مثل هذا الطلب ستضر بأمن ويمصلح الولايات المتحدة ضرراً بالغاً، لذا قامت برد الطلب، ولكنها اعترفت رسمياً في جواب الرد بوجود الملف وأنه مؤلف من ١٠٥٦ صفحة. وذكر أحد المسؤولين في هذه الوكالة أن ديانا لم تكن هدفاً مقصوداً للوكالة، وأن هذه المعلومات تجمعت لديها بشكل عرضي وغير مقصود، ترى لو كانت الأميرة هدفاً مقصوداً لما عدد الصفحات التي كان الملف سيبلغه ذلك.

ولكي نعطي بعض المعلومات المختصرة عن هذا الجهاز الأمني علينا أن نرجع إلى الوراء يلاً:

يوجد في الولايات المتحدة ثلاثة أجهزة مخابرات تقوم بعملية التنصت داخل ولايات المتحدة وخارجها وهي: وكالة الأمن القومي (NSA)، ومكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI)، والمخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، كن أكبر هذه الأجهزة في موضوع التنصت لـ (NSA) دون شك.

تم تشكيل هذا الجهاز الأمني في ٢٤ / ١٠ / ١٩٤٧م بأمر من هاري ترومان - رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك - ولم يعرف بأمر وكيل هذا الجهاز لا الرأي العام الأمريكي ولا في الكونجرس، وكانت تعليمات الرئيس هي أن هذا الجهاز بالتنصت على نطاق عالمي.

قام الجهاز في بداية الأمر بالتنصت على خابرات التي تتم بالشفرة بين بلوماسيين، وكذلك بين الضباط من الرتبة البالية في جميع أنحاء العالم، ثم شمل نشاط تنصت جميع المخابرات والاتصالات الجارية العالم (سواء أكانت بالهاتف الاعتيادي أم بهاتف النقال أم بالفاكس أم بالبريد الإلكتروني، أم بالإنترنت)، ولا سيما للأشخاص همين من رؤساء الدول والحكومات، وزراء، والضباط ورؤساء الأحزاب، ورجال المال المهمين... إلخ، وهو يستخدم في هذا بديل محطات التنصت المبتوثة في جميع

مكالمات للسيناتاتور روبرت كندي - الذي قُتل عام ١٩٨٨م مع سوم جيتكانا، وكان من أكبر رؤساء المافيا آنذاك.

تنصت حتى على الدول الحليفة

ومع أن الجهاز الأمني أو الوكالة الأمنية تتعاون مع وكالات مشابهة لها في إنجلترا وكندا، ونيوزيلندا، وأستراليا ضمن نظام استخباري ضخم يدعى (Echelon) إلا نشاطها وفاعليتها لم تقتصر على التنصت على الاتحاد السوفييتي ودول حلف (وارسو)، تبين في عام ١٩٦٠م أنها تنصت على محادثات ومكالمات دول صديقة مثل فرنسا وإيطاليا.

ولم ينكشف بعض فاعليات هذه الوكالة في الولايات المتحدة إلا عام ١٩٧٥م عندما اعترف رئيس هذه الوكالة الجنرال (لوي ألن) أمام لجنة في الكونجرس بأنهم قاموا خلال أعوام ١٩٦٧، ١٩٧٣م بالتنصت على مخابرات الآلاف من المواطنين الأمريكيين، كما أورد الكاتب الأمريكي جيمس مامفورد حقائق مثيرة عن الوكالة في كتابه المعنون (قصر اللغز Puzzle Palace) حيث ذكر قيام الوكالة بالتنصت على المكالمات الشفوية للسياسيين والعسكريين، وقال: إن معد الوثائق التي تصل إلى هذه الوكالة نتيجة نشاطها التجسسي يتراوح بين (٥٠ - ١٠٠ مليون وثيقة كل عام، وأنه يتم حرق ٤٠ طناً من الوثائق السرية يومياً، وأنها تقوم بواسطة الكمبيوترات الضخمة بحل الشفرات، ويمرّق الأرقام التجسسية، وبالتنصت على رؤساء الدول، ورؤساء الوزراء، والوزراء، ورؤساء الأركان للدول الأخرى، وأن عدد المكالمات التي تسجلها يتجاوز الملايين.

وفي عام ١٩٥٧م أي في أواخر حكم إيزنهاور بدأت لأول مرة عمليات التنصت والتجسس بواسطة الغواصات التي جُهزت بالأجهزة الإلكترونية المعقدة التي تستطيع تسجيل المكالمات والإشارات اللاسلكية، وأخذت الصور الدقيقة للأهداف الأرضية، وكان أهم إنجاز حققته هذه الأجهزة الموضوعية في الغواصات هو الحصول على الإشارات التي تطلقها العقول الإلكترونية الروسية قبل أو أثناء إطلاق الصواريخ، أي تم التوصل إلى إمكان متابعة مراحل إطلاق الصواريخ وتعيين مسارها، وموضع أهدافها، فوصلت بذلك إلى إمكان التدخل في مراحل هذه العمليات، وهناك احتمال كبير بأن السفن والغواصات الأمريكية لاتزال تقوم بهذه المهمة.

وعندما أرسلت الولايات المتحدة أول قمر صناعي للتنصت في نهاية عام ١٩٧٦م زادت قدرة وإمكانات وكالة (NSA) في عمليات التنصت على جميع الأجهزة السلكية واللاسلكية للاتحاد السوفييتي، وبلدان أوروبا الشرقية، أما في التسعينيات فقد بلغ عدد الأقمار عدة مئات.

وهذه الزيادة في عدد الأقمار التجسسية كان ضرورياً لمواكبة الزيادة الكبيرة، بل الانفجار في عدد الهواتف ووسائل الاتصال الحديثة، ففي عام ١٩٨٧م كان عدد الهواتف الموجودة في العالم كله يبلغ ٤٤٧ مليون هاتف، ولكن هذا العدد طفر في تسع سنوات فقط إلى ٧٤١ مليون هاتف، هذا عدا وسائل الاتصالات الأخرى، وبلغ مجموع المكالمات الهاتفية بين الولايات المتحدة وكندا وحدها في عام ١٩٩٦م رقماً خيالياً وهو خمس مليارات ومائة وسبعة ملايين دقيقة، والخط الثاني من ناحية كثافة الاتصالات الهاتفية هو خط (الصين - هونغ كونج)، إذ بلغ مليارين وسبعمئة وستة وخمسين مليون دقيقة.

نشاطات CIA

وبينما يتركز نشاط وكالة (NSA) على التنصت الإلكتروني نرى أن وكالة المخابرات الأمريكية (CIA) إضافة إلى قيامها بالتنصت ولكن دون نشاط (NSA) بكثير تقوم بنشاطات وفاعليات تجسسية تعتمد على الأفراد، لذا يتم تدريب الجواسيس عندها على جميع الأنشطة التجسسية من أخذ الصور، وعمليات التزوير (تزوير التوقيع والأختام... إلخ)، وفتح الرسائل، والكتابة بالحبر السري... إلخ، ولكن أهم نشاط لها وأهم مصدر للمعلومات عندها هو التسلل إلى مخابرات الدول الأخرى، وتصيد عملاء لها من بين أفراد تلك المخابرات، كما تقوم بتبادل المعلومات الاستخبارية مع الدول الصديقة.

لكن أهم درس تلقته هذه الوكالة في عدم الاعتماد على معلومات المخابرات الصديقة كان في موضوع الثورة الإيرانية، إذ اعتمدت على المعلومات والتقييمات الآتية إليها من المخابرات الإيرانية «سافاك»، وكانت تقلل كثيراً من دور «الخميني» وتستبعد منه القيام بأي حركة مؤثرة وتصوره رجلاً هراماً ضعيفاً لا يستطيع القيام بقيادة أي حركة قوية ومؤثرة ضد نظام الشاه.. وكان هذا درساً قاسياً لها.

المجموعة الخاصة

في السبعينيات طورت وكالة NSA ووكالة CIA تكنولوجيا إلكترونية عالية أطلقت عليها اسم (المجموعة الخاصة Special collection) وأصبحت الأجهزة الصغيرة جداً تقوم بمهام كبيرة، مما يسر عمليات التنصت والتجسس بشكل كبير.

من هذه الأجهزة «ميكروفون الليزر» الذي يستعمل حتى الآن في التنصت على المكالمات الجارية في الغرف المقفلة، إذ يتم توجيه أشعة ليزر إلى نافذة من نوافذ تلك الغرفة، وعندما ترتد هذه الأشعة تحمل معها الذبذبات الحاصلة في زجاج تلك النافذة نتيجة الأحاديث الجارية في

الغرفة، وتسجل هذه الذبذبات ثم يسهل تحويلها إلى أصوات واضحة هي أصوات المتحدثين في تلك الغرفة، ولا تقتصر فاعلية هذا الميكروفون الليزري على تسجيل الحوار الدائر في الغرفة، بل تستطيع اقتناص أي إشارة صادرة من أي جهاز إلكتروني فيها.

ومن الأجهزة الأخرى المهمة في هذه المجموعة الخاصة، جهاز أطلق عليه اسم (TX) ... بفضل هذا الجهاز لم يعد هناك ضرورة للمخاطرة لزرع جهاز إرسال صغير داخل الهاتف المراد التنصت عليه، فقد أصبح ممكناً بواسطة هذا الجهاز الدخول إلى خط ذلك الهاتف من بعيد دون أن يشعر أحد بذلك، كما يستطيع هذا الجهاز تحويل الهاتف الموجود في الغرفة إلى جهاز إرسال ينقل جميع المكالمات والأحاديث التي تجري داخلها، وحتى لو كان الهاتف مقفولاً يستطيع الجهاز تكبير وتضخيم الذبذبات الضعيفة التي يرسلها الهاتف في حالته الاعتيادية «أي في حالة عدم استعماله» فيسجل جميع المحادثات الجارية في الغرفة، ولكي يدخل

هذا الجهاز إلى خط أي هاتف يكفي إدارة رقم ذلك الهاتف وعندما ترفع السماعة يعتذر بأن الرقم خطأ... وعندها يتم كل شيء..

وقد يتساءل القارئ: كيف يمكن مراجعة ودراسة وتقييم ملايين المحادثات والاتصالات الجارية كل يوم في العالم؟ وأين الكادر الذي يستطيع القيام بهذا؟

هذا سؤال وجيه، ولكن التكنولوجيا المعاصرة حلت هذا الأمر، وذلك بوضع قاموس للكلمات التي يجب مراقبتها... فمثلاً... إن كان المطلوب مراقبة الحركات الإسلامية، فهناك معجم خاص من الكلمات التي يجب مراقبتها مثلاً: «الإسلام، الحركة الإسلامية، قرآن، محمد ﷺ، جهاد، فقه، سيرة، حديث... إلخ»، وكذلك أسماء رجال الإسلام السابقين والمعاصرين، وأسماء الحركات الإسلامية وزعمائها «مثلاً: الغزالي، الشافعي، الحنفي، ابن تيمية، حسن البنا، المودودي، سعيد النورسي، الإخوان المسلمون، الجهاد... الجماعة الإسلامية، طلبة النور... إلخ»، فهناك عقول إلكترونية ضخمة تقوم بفرز المكالمات التي ترد

عقول إلكترونية ضخمة تفرز المكالمات التي تحوي ألفاظاً خاصة سبق تحديدها ليتم تسلمها لأجهزة الفحص

بعد أمريكا.. ألمانيا وروسيا ثم الاتحاد الأوروبي تدخل سوق التنصت على أحاديث العالم

وصلنا إلى ما توقعه الروائي البريطاني جورج أورول حيث الجميع مراقبون.. وتحت الأنظار.. فهل تطيق البشرية ذلك؟

أضافت إليه نظام «الباب المصيدة»، وسرعان ما تم عرض هذا النظام للبيع للمخابرات في كثير من الدول، وإلى البنوك والشركات العالمية الكبيرة، وظهرت هذه الحقائق أو القسم الكبير منها في الكتاب الذي كتبه تاجر الأسلحة اليهودي «بن مناشا» المقرب من الموساد تحت عنوان (أرباح الحرب Profits of War)، وكان الكتاب يشير إلى الفاعليات الأخطبوطية لوكالتي CIA و NSA، وكيف تقوم هذه الوكالات بالتنصت على جميع الإشارات والمكالمات في العالم، وعندما قام الصحفي الأمريكي «دني كاسولارو» مع أحد المحامين بالتحري في هذا الموضوع الشائك بمعونة أحد أفراد NSA تم اغتيالهم، ولكن ذلك لم يثن صحفيين المانيين من إجراء التحريات في هذا الأمر وكتبوا ما تجمع لديهما من معلومات في كتاب أصدره عام ١٩٩٠م بعنوان (مافيا المعلومات Die Daten-mafia) أثار صدى واسعاً.

والشيء الجديد في الموضوع أن دول الاتحاد الأوروبي تنوي الدخول إلى هذه الساحة بمشروع مشترك وكبير، وقد قامت مجلة للإنترنت في ألمانيا بذكر هذا الخبر أول مرة، ثم تناولته جريدة (The Observer) البريطانية المعروفة وقالت إن المشروع يرمي للتنصت على جميع الاتصالات التي تتم بواسطة الإنترنت أو الهواتف التي للهواتف النقالة أو الفاكسات والاسم المختصر لهذا المشروع الاستخباري الأوروبي هو -Enfo- 98 (pol) وينتظر أن تشترك الولايات المتحدة، وكندا، وأستراليا في هذا المشروع أيضاً، وسيتم البدء فيه بعد الحصول على الموافقات اللازمة من برلمانات هذه الدول، وعند إكمال المشروع تبدأ عمليات التنصت، وكذلك مراقبة عمليات الشراء التي تتم بالإنترنت وبواسطة البطاقات.

روسيا من جانبها لم تقف مكتوفة الأيدي، فوكالة الأمن الروسية (FSB) تعمل منذ مدة على مشروع مماثل يدعى مشروع (SORM)، وحتى بلد مثل الصين يقل فيه التخابر الإلكتروني نراه مهتماً كل الاهتمام بتتبع المخابرات التي تتم عن طريق الإنترنت، ففي أواخر السنة الماضية قدم رجل أعمال يدعى (لين هاي) إلى محكمة في شنغهاي بتهمة إرسال عناوين البريد الإلكتروني لثلاثين ألفاً من مستخدمي الإنترنت في الصين إلى مجموعة معارضة للحكومة الصينية في الخارج.

والسؤال هنا: هل الإنسانية سائرة اليوم نحو المجتمع الذي وصفه الروائي البريطاني المعروف (جورج أورول) في روايته المشهورة (١٩٨٤م) حيث الأفراد مراقبين وتحت الأنظار على الدوام، وهناك من يطلع على جميع أسرارهم الشخصية؟

وهل يطيقون ذلك ؟ ! ■

التكنولوجي المذهل هو السبب في اغتيال الرئيس الشيشاني السابق دوداييف، لأنه من خلال استعماله لهاتفه النقال، ووقع «أوجلان» في الخطا القاتل نفسه، عندما قام بالاتصال بمؤتمر البرلمانين الأكراد في أوروبا، فتتمت معرفة مكانه، وبعدها صرح «بانكالوس» وزير الخارجية اليوناني السابق غاضباً: «كم قلنا لهذا الأحمق ألا يستعمل هاتفه النقال»، والحقيقة أن السبب الكامن وراء فشل جميع أجهزة المخابرات الأمريكية في معرفة مكان الجنرال الصومالي «عبيد» هو أنه لم يستعمل أي جهاز إلكتروني مطلقاً في أثناء الأزمة الصومالية (وهذه إحدى مزايا التخلف التكنولوجي).

الحاسبات الإلكترونية

بعد انتشار استعمال الكمبيوترات اعتباراً من أواسط الثمانينيات وما جلبه هذا الاستعمال من تغيير وتجديد في حياة الناس لم يكن من المنتظر ألا تقوم أجهزة المخابرات في الدول المتقدمة بإهمال هذا الأمر، فبعد ظهور أي جهاز جديد، وبعد حدوث أي تطور تكنولوجي يجب على مثل هذه المخابرات تطوير أجهزة أو نظم جديدة تستطيع التسلل إلى هذه الأجهزة ومراقبتها، بل أحياناً يسبق تطوير المراقبة تطوير الجهاز نفسه، فهذا ما حدث مثلاً في موضوع الكمبيوترات، إذ بدأت وكالة NSA بتطوير نظم مراقبة الكمبيوترات في السبعينيات، وكان أشهر أخصائي في هذا الموضوع هو «وليام هاملتون» الذي استحدث نظاماً جديداً أطلق عليه اسم إدارة نظام المعلومات للنائب العام، ويعرف باسمه المختصر (PROMIS)، ويستطيع هذا النظام تقييم المعلومات المستقاة من مصدرين مختلفين إلكترونياً، وبعد أن ترك «هاملتون» وكالة NSA، وأصبح مديراً لشركة INSLAW قام بتطوير هذا النظام إلى نظام أفضل أطلق عليه اسم PRONSS - VAX، ولكن تمت سرقة هذا النظام من قبل المخابرات الإسرائيلية التي

فيها هذه الكلمات وتسجلها ثم تسلمها إلى الكادر الفني المتخصص، وهو يضم كما قلنا عشرات الآلاف من الفنيين. ولم تبق المخابرات الألمانية (BND) متفرجة في هذا الموضوع، إذ قامت بتحديث نظام أطلقت عليه اسم (AUSTIN 2)، وهو نظام متقدم يستطيع التقاط الإشارات اللاسلكية في الهواء، وفرض الكلمات الواردة فيها حسب معجم الكلمات التي يجب مراقبتها ثم إعطاؤها للمتخصصين للتقييم، وقد استعملت المخابرات الألمانية هذا لنظام الإلكتروني الحديث في مراقبة ومطاردة تجارة المخدرات وتجارة الأسلحة.

الهواتف النقالة

عند انتشار الهواتف النقالة «الخلوية»، بعد عام ١٩٩٠م، كان الاعتقاد الشائع أنه يستحيل مراقبتها والتنصت عليها، لأنها كانت تستعمل نظام (GSM)، وأمام هذه الصعوبة في المراقبة طلبت وكالة CIA وضع رقائص صغيرة داخل هذه الهواتف لكي تيسر لها مراقبة المحادثات الجارية خلالها، وبينما كان النقاش يدور حول هذا الأمر، ومدى مشروعيتها، استطاعت إحدى الشركات الألمانية وهي شركة (Rode & Schwarz) تطوير نظام أطلقت عليه اسم (IMSI-catcher) وهو اختصار لـ (International Mobile Subscriber Identity) استطاعت من خلاله التغلب على هذه الصعوبة واصطيد جميع الإشارات الصادرة من هذه الهواتف وقلبها إلى كلمات مسموعة.

ولم تكتف المخابرات الألمانية باختراق المكالمات الجارية بالهواتف النقالة، بل توصلت لمعرفة مكان المتحدثين أيضاً، كما طورت جهازاً إلكترونياً تستطيع بواسطته استخدام الميكروفون الموجود في الهاتف النقال لكي ينقل جميع الأصوات والمحادثات الجارية حوله، وسرعان ما انتقل هذا النظام الإلكتروني إلى وكالة NSA وإلى وكالة CIA الأمريكيتين، وكان هذا التقدم

المسلمون في مواجهة ثورة المعلومات

التجسس والتنصت والاستطلاع.. كلها أدوات هدفها الحصول على المعلومات.. ولكن هل كل المعلومات مفيدة؟ وهل تؤسس المعلومات وحدها الثقافة؟

د. جلال أمين - استاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - يناقش معنى ثورة المعلومات، وأسباب القلق العربي منها في محاضرة له مؤخراً بالقاهرة تحت عنوان: «الثقافة العربية في مواجهة ثورة المعلومات». ويلاحظ أنه في الآونة الأخيرة يقف موقفاً صلباً ضد الهجوم العلماني الضاري على ثوابت الأمة العقيدية والقيمية، ويرى أن هذا الهجوم جزء من إضعاف حصانة الأمة وفاعليتها في مواجهة الغزو الخارجي.

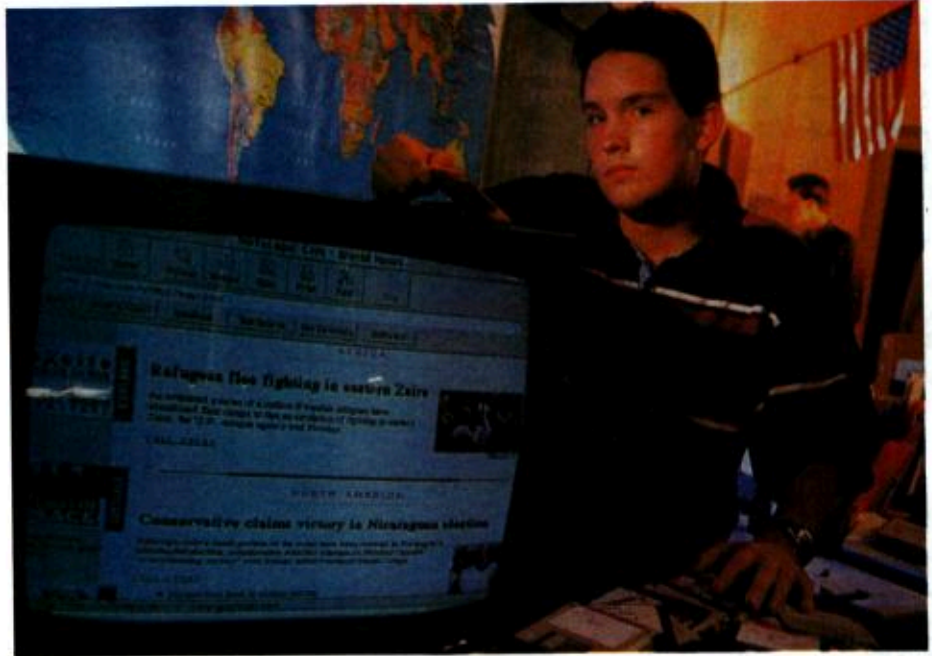
ثانيها: الاستخدامات التي وظفت فيها الثورة والتي يمكن أن توظف فيها، انظر مثلاً استخداماتها في الطب وتشخيص الأمراض وعلاجها، وفي تنمية الغذاء أضعافاً مضاعفة، وفي الترفيه، وكذلك في التوحيد بين البشر بزيادة الاتصال بينهم، ولو أن المرء يستغرب في عصر ثورة المعلومات أن المعلومات التي تأتي عن السودان أقل مما كان يأتي منها منذ عشر سنوات، فالمسألة فيها اختيار واضح. ثورة المعلومات هي جزء أساسي من ظاهرة العولمة ولعلها أهم جزء فيها.

المتمسكون لثورة المعلومات من العرب عادة يضيفون تعبيراً آخر بعد التعبير عن حماسهم وهو حسرتهم على تخلفنا عن ثورة المعلومات، ولا يكون عن تذكيرنا بما كان يمكن لنا إنجازه لو لم نتخلف عن ثورة المعلومات، وما يهددنا من ضياع وتهديم لو استمررنا في التخلف عنها.

أنا لا أنكر أن أسباب الحماس لثورة المعلومات ذات وجهة، ولكنني سأجاوز ذلك للتعبير عن أربعة مصادر للقلق من ثورة المعلومات سأستعرضها، وبعدها سأطرح شعوري واعتقادي أن الجزع الذي يجب أن يصيب العرب والمسلمين من هذه الثورة مفروض أن يكون أكثر من الجزع الذي يجب أن يصيب غيرهم، يعني لو كانت الأمة لا تمر بحالة التبدل التي تمر بها الآن لكان من الواجب أن يكون العرب والمسلمون أكثر خوفاً وقلقاً لهذه الأسباب الأربعة من غيرهم:

الأسباب الأربعة للقلق من ثورة المعلومات

السبب الأول: يتعلق بنوع المعلومات التي يجري جمعها وتخزينها وتحليلها ونقلها، ذلك أنني أميل للاعتقاد أن الإنسان الغربي - ونحن جاريناه في ذلك للأسف - قد سيطر عليه وهم - ربما يرجع لأربعة قرون مضت - مؤذاه أن أي معلومة جديدة مادامت صحيحة فلا بد أن تكون مفيدة، وأنا أسمي هذا وهماً فليس بالضرورة أن المعلومة حتى لو كانت صحيحة يكون جمعها ونقلها عملية مفيدة، اعتقد أن هذا الوهم استقر في ذهن الغربي بسبب النجاح الباهر الذي حققته الحضارة الغربية - بداية من جاليليو أو



هم مادة للمعلومات ولكن دورهم في صنع ثورة المعلومات ضعيف.

كذلك تجد من العرب كافرًا من يساهم في ثورة المعلومات ويدور متميز، لكنهم يشتغلون فيها كالبروليتاريا، يعني يمكن أن تجد عقلاً عربياً مهماً يؤدي عملية مهمة في شركة من شركات الكمبيوتر أو في شبكة CNN، بينما لا يكاد يوجد من العرب من يشترك في صنع القرارات الخاصة عن أي المعلومات تجمع؟ وأيهما يبت؟ وعلى أي صورة؟... إلخ.

ومن ثم فالعرب ليسوا المستفيدين من هذه الثورة، ولكن في حياتنا الثقافية والإعلامية نجد حماساً كبيراً لثورة المعلومات يتردد بشدة لدرجة أصبحت ممة وتدعو إلى الجزع.

أسباب الحماس لثورة المعلومات: هناك طبعاً أسباب للحماس لثورة المعلومات:

أولها: محض الانبهار الذي تنطوي عليه، فهي دليل على بعض القدرات الخلاقة عند الإنسان وهذا يبهز أي شخص، فتورث المعلومات دليل ساطع على ذكاء الإنسان وعبقريته وطموحه واتساع خياله... إلخ.

ما ثورة المعلومات؟ : أفهم عن الثورة المعلوماتية أنها ذلك التقدم الذي عرفه العالم في الخمسين سنة الماضية - وخاصة في العشرين أو الثلاثين سنة الأخيرة - على أساس أن هناك تسارعاً في معدل التقدم فيما يسمى ثورة المعلومات، هذا التقدم هدفه تسهيل وتخفيض نفقات، وزيادة سرعة جمع المعلومات، وتخزينها وتحليلها ونقلها.

إن فقد حدث في الثلاثين أو الخمسين سنة الأخيرة تقدم مذهل في حجم المعلومات وتخزينها وتحليلها ونقلها، وما أكثر ما نقابل تقارير من نوع أن كمية المعلومات وحجم المعرفة التي حصلها الإنسان خلال الخمسين عاماً الماضية تفوق أضعافاً مضاعفة كمية المعلومات والمعرفة التي حصلها الإنسان خلال تاريخه كله، وربما كان هذا صحيحاً، فما أكثر ما يتردد على أسماعنا مثل هذا التقرير، وغني عن البيان طبعاً أن مركز الإشعاع في هذه الثورة هو الغرب، وأن دور العرب فيها هو دور المتلقي أو المستهلك في الأساس، دور المتلقي وليس دور المبدع، ودور المستهلك وليس دور المنتج، وبالطبع فإن العرب

نحو هذا الوقت - في استخدام المعلومات لتحقيق الثورة التكنولوجية التي نعرفها، ومن ثم تقرر الاعتقاد أن كل معلومة جديدة يتوصل إليها الإنسان من المفيد جمعها وبثها... إلخ.

إنني أعتبر أن هذا خطأ لسبب بسيط، هو أن من طبيعة ذهن الإنسان أن ينشغل بما يعلم، فالعقل الإنساني لحسن الحظ ليس آلة كمبيوتر، فمن الممكن أن تخزن معلومة في الكمبيوتر دون أن تضر

به، إنما من الممكن جداً أن تخزن معلومة في العقل الإنساني على نحو يضر به، لأن الإنسان كائن حي خلاياه متصلة ببعضها، ويمكن أن ينشغل بالأمر أكثر مما يكون في مصلحته، فإذا كانت المعلومة تافهة أو حقيرة - ولو كانت صحيحة - فلا بد أن يترتب على تلقيها والانشغال بها أن أصبح أيضاً بدرجة أو بأخرى تافهاً أو حقيراً، والمثل الحديث جداً المتداول الآن هو انشغال الناس بقضايا كليبتون ومونيكا، صحيح يمكن أن تكون المعلومات صحيحة ولكن من المضر أن ينشغل الناس بها لأن هذا سيكون على حساب شيء آخر.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما حدث في الولايات المتحدة منذ سنة أو أكثر، قضية شخص يدعى جي سيمبسون الذي اتهم بقتل زوجته وعشيقتها وشغل الرأي الأمريكي بها بين مؤيد ومعارض حوالي تسعة أشهر، برغم أن هذا الرجل ليس مهماً، لا هو ولا زوجته ولا عشيقها حتى يلقوا هذا الاهتمام.

نحن للأسف تابعنا هذا الموضوع مع وجود ما اعتقد أنه - قاعدة مستقرة في ثقافتنا، وهي التمييز بين علم ينفع الناس وعلم لا ينفعهم، وأنا اعتقد أن هذا التمييز مهم جداً وحكيم للغاية، فأصبحنا نتباهى بقوة ما نملكه من أجهزة الدش وما ننشئه من قنوات فضائية وعدد ساعات الإرسال، وكأنه كلما زادت هذه الأشياء كان هذا مظهراً من مظاهر التقدم، مع أن الجزء الأكبر مما نذيعه على الناس من معلومات هو من هذا النوع الذي وصفته بالتفاهة.

إن المصدر الأول للقلق أنه ليست كل المعلومات مفيدة على الرغم من أنها قد تكون صحيحة.

السبب الثاني: حتى بفرض أن كل معلومة في حد ذاتها مفيدة فانا أزعم أن كمية المعلومات التي تبث للناس من الممكن أن تزيد على الحد النافع، يعني أن المصدر الثاني للقلق يتعلق بكمية المعلومات، فهي يمكن أن تتجاوز الحد، ذلك أنه مادام الإنسان لا يستطيع أن يتلقى معلومة دون أن ينشغل بها، ففي اعتقادي أيضاً أن الإنسان لديه قدرة محدودة على تلقي المعلومات لا يمكن بعدها تزويده بكمية أكثر دون أن تلحق ضرراً به. المثل البسيط الذي أضربه: عندما نسمع في نشرة الأخبار كمية من المعلومات تلقى عليك في



د. جلال أمين

دقيقتين أو ثلاث وتتضمن حرقاً في غابة في شرق أفريقيا، وتدهور أسعار الأسهم في طوكيو، وغرق سفينة في المحيط الهادي، وفيضان بنجلاديش، واليزابيث تايلور تزوجت من فلان، أعتقد أن ذهن الإنسان لا يمكن أن يستفيد الفائدة المرجوة من هذه المعلومات، على أساس أن الإنسان كما لا يستفيد من الغذاء إلا بهضمه فإنه لا يستفيد من المعلومات إلا بهضمها، وهذا يتطلب الفهم، ثم الربط بين المعلومات، فإذا زادت على الحد فسنكون بإزاء أحد أمرين: إما الفهم القاصر أو تشويه وقصور عملية الربط بين المعلومات.

وأظن أن هذا هو الفرق بين المعلومات والمعرفة، فمن الممكن أن يكون لديك معلومات كثيرة جداً ولكن درجة المعرفة محدودة وأحد أشهر الفلاسفة البريطانيين الفريد وايرد يقول بالنص إنه «يجمع المعلومات ولكنه فقير في المعرفة».

في طفولتنا كنا نسخر أحياناً من الطالب «الصمام»، أي الذي يجمع كمية من المعلومات ولكنه لا يستطيع أن يستفيد منها، كنا نتساءل لماذا نجد المفكر الكبير شارل ديزل، وعملية شروذال ذهن هي في الواقع استعادة كمية من المعلومات التي هي في اعتقاده مفيدة للعملية التي هو منشغل بها.

وذات مرة كنت أقرأ كتاباً عن تاريخ الصحافة في أمريكا وكان فيه أن أول صحيفة صدرت في أمريكا منذ ما يقرب من ٢٥٠ سنة كان مكتوباً عليها في الصفحة الأولى أنها ليست جريدة يومية أو أسبوعية أو شهرية ولكنها تصدر عند الحاجة، يعني حينما تكون هناك أخبار تستحق النقل.

في اعتقادي أن موقفنا الخاطئ - الشغوف بجمع المعلومات أو الذي يظن أنه كلما كانت هناك معلومات أكثر كان ذلك أفضل يشبه

موقف الاقتصاديين من التنمية

الاقتصادية، حيث يرون

أنه كلما زاد حجم

السلع والخدمات

زاد هذا من

رفاهية

الإنسان، فهما

خطأان

متشابهان في

الربط.



ليس كل المعلومات مفيد على الرغم من أنها قد تكون صحيحة.. فالانشغال بها سيكون على حساب أشياء أخرى

ثورة المعلومات تستخدم لقهر الثقافات الأخرى غير الغربية. ومن الخطأ النظر إلى المعلومات على أنها شيء محايد... فعملية اختيار المعلومة وطريقة صياغتها وبثها فيها نوع من التحيز

الأربعة الداعية
للقلق، إنما المؤذي
أن تجد بين مثقفينا
وكتابتنا انبهاراً بثورة
المعلومات دون الانتباه
إلى أي من الأشياء

المذكورة، يبدو أن مثقفينا يقبلون غفران كل
شيء: من المعلومات التافهة والحقيقية إلى تكرار
المعلومات دون طائل واستخدامها الاستخدام

النضال السياسي أمام شاشة الحاسوب

واشنطن: قدس برس

قال مسؤول إعلامي أمريكي إن انتشار
التقنيات الخاصة بنقل المعلومات متمثلة في
أجهزة «المودم» والألياف الضوئية والأقمار
الصناعية وشبكة المعلومات الدولية «إنترنت»
أدى إلى «ظهور وسيلة جديدة لاستخدام بلد
«ماء لقوته ونفوذه والاحتفاظ بهما، وأضاف
جونثان سبالتر المدير المساعد لوكالة الإعلام
الأمريكية إن الثورة الحالية في تقنية المعلومات
كما تعكسها تطورات اليوم تتطلب تطوير
«دبلوماسية جديدة» على حد تعبيره.
وأوضح سبالتر الذي كان يتحدث أمام

تكون عن الحياء، حيث يُنقل للمشاهد العربي أو
المسلم ما يتجاوز الواقعة، وذلك لأن الهدف
المطلوب أن يستقر في الذهن أن من طبيعة الأمور
أن تتسابق الفتيات لانتخاب أجملهن، وهكذا لا
تنقل خبراً، وإنما ثقافة وأنماطاً حياتية.
هناك حادثة لفتت نظري جداً رواها الأستاذ
إدوارد سعيد، قال: إنه لما حصل انفجار
أو كلاهما منذ ثلاث سنوات ومات عدد كبير من
الآرياء اتصل به مراسل في نيويورك بمجرد
وقوع الانفجار وقبل معرفة أي شيء عن
شخصية الفاعل: اتصل المراسل بإدوارد سعيد
في نيويورك وقال له ما تعليقك على الحادث؟ هذا
يبدو لأول وهلة عمل مشروع جداً، إنه شخص
يريد الاستطلاع عن حادثة حصلت، إنما إدوارد
سعيد (شتمه) وقال له لماذا تسألني أنا؟ إن مجرد
قيامك بسؤالي معناه أن الأرجح أن يكون المرتكب
للحادثة عربي أو مسلم، فمجرد أن تقول صرح
إدوارد سعيد فمن الطبيعي أن يظن المتلقي أن
للغرب علاقة بالحادث، الواقعة يبدو أنها بريئة
ولكنها في الحقيقة تتضمن تحيزاً.

وفي واقعة كليبتون عندما يقول استطلاع
الرأي العام إن الشعب الأمريكي يرى أن كليبتون
أخطأ خطأ أخلاقياً ولكن سياسته الاقتصادية
جيدة، فبالترجيح يقبل المستمع العربي أن المسألة
تقبل الفصل بين الأخلاق والسياسة الاقتصادية،
وأن العمل الصالح بالاقتصاد يلغي الجريمة
الأخلاقية، أو يقول مثلاً أن هيلاري سيدة عظيمة
جداً لأنها غفرت لزوجه - بصرف النظر عن أن
سلوكها وتصرفاتها هذه لا علاقة لها بأنها زوجة
عظيمة، ولكنها مصالح معينة - فهكذا يستقر في
ذهن المتلقي أن هذا هو الموقف السليم من الزوجة
إذا فعل زوجها مثل هذه الأعمال.

فالمسألة ليست أنهم يعرضون علينا أفلاماً
إباحية، ولكن في الواقع أنهم ينقلون قيماً أخلاقية
باستمرار وأنماطاً حياتية حتى لو كان الفيلم لا
يحمل أي مشاهد للإباحية أو العنف.

وأذكر مرة وأنا في لوس أنجلوس وكنت
أحاضر هناك لمدة سنة أنني وجدت «سيركاً»
للطيور وشاهدت شاباً أمريكياً تظهر عليه علامات
الغباء والحماقة ولا تبدو عليه بوادر للذكاء، وكان
واقفاً وأمامه طائر جميل جداً ونجح هذا
الأمريكي في أن يعلم الطائر بعض الألعاب كأن
يقف على قدم واحدة أو يمشي على مجموعة
مكعبات، فشعرت بالراء للطائر المسكين
والإعجاب به مقارنة بصاحبه، وفي آخر الأمر
صفق الناس للطائر، وهذا ذكرني بالضبط بما
فعلته الثقافة الغربية أو وسائل الإعلام الغربية
بالثقافة العربية، فهذا الطائر بالمقارنة بالرجل
الأحمق أجمل منظرأً، ويطير وهذا الرجل لا يطير،
كما أن الطائر يهتم بأولاده، ومع ذلك مطلوب منا
أن نقدّر الأشياء التي علمها الرجل الأحمق له، إن
هذا الطائر يقف على قدم واحدة، فهذا ما تصنعه
الثقافة الغربية بنا.

موقف مثقفينا المتحمس: الناس العاديون
الأقل ثقافة ينبهرون ولا يلاحظون هذه المصادر

المصدر الثالث للقلق هنا لا يتعلق بنوع
المعلومات ولا بكميتها وإنما باستخدامها، أي فيم
تستخدم المعلومات.. فكما أن المعلومات قد
تستخدم لتحرير الإنسان كما في استخدام
المعلومات المفيدة في مكافحة الجراثيم والتطعيم
وإطالة عمر الإنسان... إلخ، فإنها يمكن أن
تستخدم لقهر الإنسان واستعباده، وللأسف
فالحضارة الغربية حافلة بالأمثلة على استخدام
المعلومات في قهر الإنسان، والنازية والفاشية
والستالينية مثلاً يرجع بعض أسباب شهرتها إلى
هذا الفعل، فكانوا يستخدمون المعلومات في قهر
الناس والتجسس عليهم وتقييد حرياتهم.

ويلاحظ أنه في استهلاكنا للمعلومات
والأجهزة الواردة من الغرب أننا استخدمناها في
قهر الإنسان أكثر من تحريره، فأكبر بنود الإنفاق
على المعلومات وأجهزتها هي إما على السلاح
الذي نستخدمه في قهر بعضنا البعض أكثر من
استخدامه في ردع العدو، وإما في وسائل
الاستخبارات، حيث استخدمناها أيضاً في
التجسس على بعضنا البعض أكثر من معرفة
أخبار العدو، أو في وسائل غسيل المخ والتي
استخدمناها سلباً أكثر من استخدامها في
التعريف بعدالة قضيتنا للرأي العام العالمي
مثلاً.

وعندما ننظر إلى جريدة يومية مثل الأهرام
وأقارب حالتها الآن بحالتها منذ ثلاثين أو أربعين
عاماً أجد أن قدرتها على جمع المعلومات وبثها
بسرعة أكفاً بكثير مما كانت عليه، ولكن نجد أن
دور الجريدة في التنوير، أقل كثيراً جداً مما كان
حتى في الثلاثينيات مع كل الإمكانيات المحدودة
في جمع المعلومات ونقلها وضعف السرعة.

المسألة إذن واضحة، فالتنوير وتحرير
الإنسان لا يمكن أن يقاس بسرعة نقل المعلومات
بقدر ما تقاس بطبيعة الذي تنقله وفي أي الأشياء
تستخدمه.

السبب الرابع والآخر للقلق من ثورة
المعلومات يتعلق بقهر ثقافة الغرب للثقافات
الأخرى. إن ثورة المعلومات تستخدم - أحياناً
عمداً وأحياناً لا شعورياً - في قهر ثقافات الأمم
الأخرى، ذلك أن من الخطأ في اعتقادي النظر
إلى المعلومات على أنها شيء محايد، لأن عملية
اختيار المعلومة وطريقة صياغتها وبثها دائماً
يكون فيها نوع من التحيز، دائماً المسألة في
ذهني أشبه بالمادة الكيميائية التي من أجل أن
تعطى للجسم يلزم أن تخلطها بأشياء أخرى،
كذلك المعلومة من أجل أن تنتقل من ثقافة إلى
ثقافة أخرى يلزم أن تخلط بالثقافة التي تصدرها
مثلاً، المعلومات المتعلقة بالقضية الفلسطينية كلها
أو جزء كبير منها يبت بغرض التضليل، فيصرف
النظر عن القضايا التي هي مثار عراك بيننا وبين
الغرب، نجد أنه لا يمكن أن نتلقى معلومة من
الغرب سواء في نشرات أخبار أو برامج أو
مسلسلات إلا وأنت تتلقى الثقافة الغربية في
الوقت نفسه، يعني مثلاً عندما تذاق مسابقة ملكة
الجمال فإنها واقعة حدثت بالفعل، لكنها أبعد ما



القهري في قهر ثقافة أخرى،
لمجرد ما تنطوي عليه ثورة
المعلومات من نكاه وقدرات خلاقية، أو
لأنها فعلاً تستخدم لحل بعض المشكلات
الإنسانية الحقيقية.
هذا الانتصار والحماس من جانب كثرة من

حشد من الإعلاميين من جميع أنحاء العالم في
مجلس لوس أنجلوس للزوار الدوليين «إن عصر
تقنية المعلومات بدأ يؤثر بوضوح على إدارة الشؤون
الدولية ومضمونها، وهذا أمر مهم لأن تكنولوجيا
المعلومات بالإضافة إلى تغييرها لوسائل العمل
والتعليم والاتصال... غيرت أيضاً الوسائل التي
تعتمد إليها المجتمعات والحكومات والزعماء
للاتصال والتعامل مع بعضهم بعضاً».

وطالب سبالتر الدبلوماسية العالمية بأن تدرك
جيداً حجم التغير الحاصل في مجال التعامل مع
المعلومات «ولكي تكون الدبلوماسية واقعية وفعالة
في هذه البيئة الجديدة، يجب عليها أن تدرك أن
إدارة السياسة الخارجية لم تعد عملاً مقصوراً على
وزارات الخارجية والدبلوماسيين، في إشارة إلى أن
أنظمة الاتصال الرقمية ووسائل الاتصال المباشرة
والزهيدة بواسطة شبكة «إنترنت» أصبحت من
وقائع الحياة، ونتيجة لذلك، ظهرت على المسرح
الدولي مجموعة متزايدة من الناشطين، وأصحاب
المشروعات السياسية، لا تعوقهم حدود البلدان
التقليدية، أو نظم التوزيع أو حتى البروتوكولات

مثقفينا لثورة المعلومات لا أستطيع أن أفسره
بالجهل أو السذاجة، فمثقفونا الذين يظهرون
الحماس ليسوا جهلة أو سذجاً، هم في الواقع
أصحاب مصالح، فكثير منهم يتكسب من
الوساطة في نقل المعلومات، كثير منهم مستفيد
من عملية الانفتاح الاقتصادي، وثورة المعلومات
وثيقة الصلة بالانفتاح الاقتصادي، فإذا قبلت هذا
فلا بد من أن تقبل ذلك أيضاً، كذلك لأنهم
مستفيدون من الانفتاح الاقتصادي على الغرب
فهم يتحمسون لقيمه وليس عندهم أي نوع من
الاستعداد للقلق من نقل قيم غربية، فالمسألة
ليست غشاً بقدر ما هي مصالح.

رؤية قيمية

لماذا يجب أن يكون جزع العرب من ثورة
المعلومات أكثر من غيرهم؟
أولاً: عندما تفكر في كل سبب أو مصدر من
مصادر القلق تجد أن في الثقافة العربية
الإسلامية بدلاً أصلح ويتناسب مع آدمية
الإنسان أكثر مما نجده في الحضارة الغربية،
فمثلاً ما أثرته في المصدر الأول من قبيل التمييز
بين علم ينفع وعلم لا ينفع، هذا جزء أصيل في
الثقافة العربية بينما هو ليس كذلك في الثقافة
الغربية التي هجرت هذا المبدأ، فمن الممكن أن
نجده فيها في العصور الوسطى إنما منذ عصر
النهضة يبدو أن الغرب قد تنكر لهذا التمييز في
العلم من حيث النفع.

ومن حيث كمية المعلومات والنفور من
تجاوزها حداً معيناً، أزعج أيضاً أن في الثقافة
العربية الإسلامية موقفاً ضد المجتمع
الاستهلاكي في كل صوره بما فيها زيادة
استهلاك المعلومات، كما أن الثقافة العربية
الإسلامية بها نفور من زيادة أي سلعة وخدمات

الدبلوماسية.

وأشار المسؤول الأمريكي إلى أنه يوجد «أناس
يعملون من منازلهم ومن خلال حواسيب نقالة
لإحداث تغيير سياسي واقتصادي بوسائل لم تكن
قبل بضع سنوات تخطر على بال الدول التقليدية
والمؤسسات الدبلوماسية التي تساندها»، ويضيف:
«نتيجة لذلك يجب أن تتطور الطريقة التي تدبر بها
الحكومات ووزارات الخارجية شؤونها الدولية،
والحاجة تتزايد إلى دبلوماسية ترتبط بشبكة
إلكترونية.. دبلوماسية تدرك أنه إذا كانت تريد أن
تزدهر في عصر المعلومات الجديد يجب عليها أن
تشكل منظمات تتقبل التغيير».

وكان مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
في واشنطن قد أصدر تقريراً أعده الباحث
الأمريكي المتخصص باري فولتون تحت عنوان
«الدبلوماسية في عصر المعلومات» قال فيه: «إن
زعامة الولايات المتحدة للعالم التي تمكنها من
الحفاظ على الاستقرار الدولي تتوقف على قدرة
وكالات الشؤون الخارجية لدينا على التغيير
والتكيف مع ضرورات عصر المعلومات»، على حد

(مفهوم الترف).

وفي الثقافة العربية الإسلامية موقف يرفض
أن العلم محايد أو أن الفن والادب بالضرورة في
حياد، فمن الأشياء التي قرأتها في حديث عيسى
بن هشام للمولحي مناظرة طريفة كان يتكلم فيها
عن نقل المسرحيات الغربية إلى المسرح المصري
وكان يقول: إن المسرحية مهما كانت تنتهي
برسالة فاضلة ظاهرياً فهي تعرض الرذيلة لمدة
ساعتين ونصف ساعة وفي آخر ربع ساعة تقول
إن الفضيلة هي الصواب والأحسن، المولحي
يقول: إنه في الواقع من الخطأ أن تصور الرذيلة
بالتفصيل طوال هذه المدة مهما كانت النتيجة،
وهذا له علاقة الآن بكثير من الكتب التي تتسمى
باسم الفن والادب وهي في الواقع تنشر أشياء
غير أخلاقية.

إن مجرد تعريض الناس للدم والجرائم
يعني أنك تعود الناس أنه أمر سهل ويمكن
حدوثه وهذا من الأخطاء الفظيعة في الحضارة
الغربية، وهو الاعتقاد أنه مادامت الواقعة
صحيحة فإن مجرد تصويرها ونشرها يكون
مفيداً، وأزعج أن في حضارتنا وثقافتنا شيئاً
يحمينا من هذا.

أما من ناحية استخدام المعلومات في القهر،
فأعتقد أنه في ثقافتنا أيضاً دعوة لتحرير
الإنسان يندر أن تجد لها مثيلاً في قوتها في
الثقافات الأخرى، أعتقد أن هذا هو المعنى
الأصلي في تحرير العبودية لله، وهذا في
اعتقادي جزء أصيل في الثقافة الإسلامية،
بمعنى رفض استخدام المعلومات للقهر، ومن
حيث قهر الثقافة للثقافات الأخرى، أظن أن
المنصفين يعترفون بأن الثقافة العربية من أكثر
الثقافات تسامحاً مع الثقافات الأخرى. ■

وصف التقرير، ويذكر أن الرئيس الأمريكي بيل
كلينتون أحال نهاية العام الماضي بالتعاون مع
نائبه آل جور ووزيرة خارجيته مادلين أولبرايت
خطة إلى الكونغرس الأمريكي وصفت بأنها
«جريئة» هدفها إعادة تنظيم وزارة الخارجية
بهدف ضمان أن تظل الولايات المتحدة في عصر
تقنية المعلومات فعالة وقادرة على دخول القرن
المقبل في موقع القيادة.

وأوضح فولتون في تقريره الذي أعد نهاية
العام الماضي وكشف عنه مؤخراً أن المؤشرات
التقليدية لميزان القوى سواء كانت الموقع
الجغرافي أو عدد السكان، أو توافر المصادر
الغذائية أو الموارد الطبيعية أو البنية التحتية
للطاقة العسكرية أو القوة الاقتصادية على الرغم
من أهميتها الحيوية، لم تعد تعتبر الضمانات
الوحيدة للزعامة العالمية أو الاستقرار السياسي.
إن ما نستطيع أن نتوقعه في القرن القادم
هو أن تصبح قدرة الدولة على استخدام تقنية
المعلومات وتطبيقاتها «أهم مستلزمات الزعامة
والنفوذ والتفوق الاقتصادي والسياسي». ■

الرئاسة المقبلة؟

○ لا فرق من ناحية الشكل ولا المضمون بين الموعدين الانتخابيين، فالشخص نفسه والمادة القانونية نفسها، ورئيس المجلس الدستوري نفسه، ورئيس الجمهورية هو نفسه، إنما الذي تغير هو الحسابات الضيقة، وإرادة التعيين، والرغبة في إفراغ الانتخابات من محتواها، والعمل على الاستمرار في اللاشعورية والاستقرار، ولذلك انعكاسات مباشرة على ثقة المواطن في الدولة ومؤسساتها وثقة المتعامل الاقتصادي والمستثمر الوطني والأجنبي في دخول عالم الاستثمار المتاح بقوة في الجزائر، وهو بذلك تعطيل لقدرات وإمكانات بلد مثل الجزائر يمكنه أن يشارك في استقرار منطقة المتوسط، وأن يؤدي دوراً كبيراً في إرساء الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة، وفي العالم.

إن الممارسات التي تعرضنا بموجبها للإقصاء تتم عن تخلف عميق، وضيق في الأفق، وغياب بُعد النظر، وتلك هي مصيبتنا في الجزائر، وهي من التحديات التي تواجهنا في الدخول القوي إلى الألفية الثالثة، وليكن في علم الديمقراطيين أننا طلبنا إظهار حقيقة لجنة التحقيق البرلمانية في الانتخابات السابقة، والحننا على ذلك، فتم الرفض وهرب رئيس لجنة التحقيق، وطلق المسؤولون موضع التحقيق ولغمو به الرئيس المقبل من أجل العودة إلى نقطة الصفر.

كما أن رفضهم إياي ومنعي من الترشح هو نتيجة طبيعية لخطط الأوراق ومحاولة تغيير الخارطة السياسية، وضاعف من هذه المحاولات إقصاء مرشحين آخرين بإمكانهم أن يحدثوا توازنات حيوية، وتجسدت هذه الخشية في توفير مناخ جغرافي وانتخابي يفرض التوجه نحو شخص واحد فقط.

إن: المتغير الوحيد هو الرغبة في التعسف والقفز فوق الحقائق، لأن الشعب أعطى صوته لحفوف نحنا عبر كل عمليات سبر الآراء المتعددة التي امتنعوا عن إظهارها للرأي العام.

● معلوم أن قرار المجلس الدستوري نهائي وغير قابل للطعن فيه، لم مواصلة الاحتجاج إذن؟

○ إن عملية الاحتجاج تعبير شعبي وقاعدي عن رفض الإقصاء وهو دلالة على الوعي المتنامي في المجتمع الجزائري، الذي أصبح يعرف كيف يعبر عن إرادته، وعن رفضه لكل الأشكال المنافسة للممارسة الديمقراطية، وذلك في إطار سلمي، وفي إطار القانون، وهو مؤشر على أن مدرسة السلم والمشاركة تركت بصماتها في المجتمع.

ولقد جاء قرار الإقصاء بنقيض ما كان يقصد منه، إذ توالى التأييد والمساندة الشعبية والتعاطف معنا لمظلوميتنا، بما حقق لنا ارتفاع الحجم الانتخابي وارتفاع نسبة السخط والتذمر من النظام السياسي الذي اتسعت هوة فقدان الثقة فيه، وأحس كثير من الأوساط بالتعسف والعدوانية علينا، وتحرك بعض الشخصيات المرشحة للرئاسة ونددوا كما تحركت الأحزاب الخمسة ونددت وأدلت بإطارات الثورة بشهادتها في مشاركتنا الفعلية في

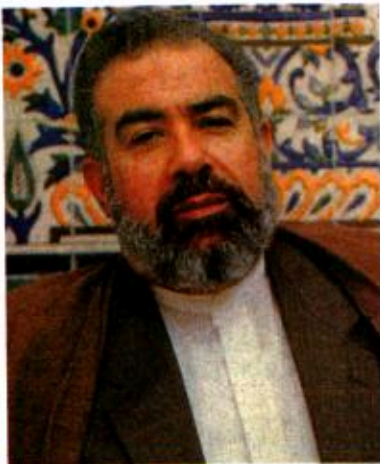
رفض المجلس الدستوري بالجزائر الذي تشكل للنظر في جدارة المتنافسين للترشح في الانتخابات الرئاسية ١٥ أبريل الجاري. يقول ترشح محفوظ نحناح رئيس حركة «مجتمع السلم» لهذه الانتخابات مما سبب صدمة كبيرة للدوائر السياسية والشعبية داخل البلاد وخارجها، نظراً لكون نحناح من أكثر العناصر المرشحة للفوز بمقعد الرئاسة.

وفي هذا الحوار مع **المجتمعي** يشرح رئيس «حمس» كيف استقبل خبر الرفض؟ وماذا يقول عن الأسباب التي أدت إلى اتخاذ هذا القرار؟ وإثاره سواء على صعيد ما قبل الانتخابات أو بعدها.. على عموم «الشان الجزائري».

محفوظ نحناح رئيس «حركة مجتمع السلم» لـ المجتمع

إقصائي من الترشح للرئاسة أفاد «حمس» و ضرب مصداقية النظام

حوار: محمد مصدق يوسف



● لماذا كان رد فعل «حمس» أشد غضباً من ردود فعل أي مرشح آخر رفض المجلس الدستوري قبول ترشحه؟

○ إنها ليست المرة الأولى، وإن تكون الأخيرة التي تعرضنا فيها للإقصاء والتعسف، فعشية الاستقلال وبعد مشاركة جماعية في ثورة التحرير تعرض تيارنا الوطني الإسلامي إلى التهميش والإقصاء نتيجة صراع صانعة ٦٢ ومن المعارضين من حملوا السلاح آنذاك، ومنهم من سجن مثلاً حصل لمحمد بوضياف وهو أبو الثورة الجزائرية، ومنهم من توفي تحت الإقامة الجبرية مثلاً حصل لمحمد البشير الإبراهيمي، وبرغم ذلك، واصلنا نضالنا، ووقفنا في وجه التوجه الأحادي والخيارات الاشتراكية في عهد الراحل هواري بومدين، ودعونا حينها، وفي وقت مبكر، إلى توسيع هوامش الحريات، وفتح المبادرة الاقتصادية، وبرغم أن النظام واجهنا بالضغط إلا أنه وبعد مدة فتحت أبواب الحريات، واليوم وبعد عمل دؤوب وخصوصاً بعد الأزمة الدمية التي جاءت نتيجة للإقصاء والحسابات الضيقة وغير المحسوبة وغير الاستراتيجية، والتي كانت وراء إقصائنا، فاليوم نحن أمام حلقة أخرى من حلقات النضال من أجل الحريات السياسية والاقتصادية، ومن أجل الدفاع وصيانة حقوق الإنسان في الإطار السلمي والقانوني، وقد تمكننا من نشر ثقافة السلم والقانون في أوساط المناضلين والمواطنين، ونحن اليوم مزودون بوسائل وآليات عسكرية لحماية حقوقنا المكتسبة، وفي بلادنا مخلصون في كل المواقع، وفي العالم عقلاء ومدافعون عن الحقوق لأن قضيتنا هي من القضايا المتعلقة بجوهر حقوق الإنسان في العالم، ونحن برغم ما حدث لنا مستمرون في تعميق الفعل السياسي الديمقراطي

التعددي الجمهوري، متمسكين بمبادئنا، وقيمنا الحضارية، ومستفيدين من التجارب الإنسانية في العالم.

ونحن ممن أسهم في إعادة العافية لمؤسسات البلاد، ومنها المجلس الدستوري الذي أبقى إلا أن يركب رأسه متجاوزاً قناعاته القانونية والتاريخية ويقضي بإقصائي من التنافس متجاوزاً المواد الدستورية، وهانكاً ستره وسترها، بما يؤدي بشكل حتمي إلى فكرة انخداش الشرعية وانسداد المصداقية، خصوصاً أن الأمر لا يتعلق بوثيقة كما أراد بعضهم أن يزعج بنا في المهارات حولها، وإنما يتعلق بمصير حقيقة الانتخابات التي غيبتنا عن التفاعل معها حتى تتمكن أصابع التزوير من أن تعبت كيفما تشاء بالأرقام والمكاتب والنتائج في غياب مراقبتنا الفعالة حزبياً وشعبياً.

قفز فوق الحقائق

● كيف تفسرون قبول ترشحكم في انتخابات ١٩٩٥م ورفض ذلك في الانتخابات

والجزائريون يرفضون مصطلح «الاصوليين» المتداول والمستورد، كما يرفضون الاستئصاليين والتفريبيين، ويرفضون كذلك المستترين باليسة غيرهم أو المستترين بالمؤسسة العسكرية. وكان المفروض أن يقول الشعب كلمته بوضوح للواضحين، أما المتلاعبين والعاثون، فإنهم حتى وإن فازوا فإنهم لن يحظوا بالمصادقية أو الثقة، وهما أساس التعاطي بين الحاكم والمحكوم.

عنف.. وألغام

● هل يتوقف في راكع العنف في الجزائر إذا فاز التيار «الاصولي» في الانتخابات؟

○ إن توقف العنف مرتبط بالقضاء على أسبابه التي من أبرزها الحقرة وانعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم، وغياب الشرعية والمصادقية المفضية إلى غياب الاستثمار، ونفور المتعامل الاقتصادي الوطني والأجنبي، وفي هذه الأجواء التي قمنا بتحسين جزء منها سابقاً عبر نزع الغطاء الديني والسياسي عن الإرهاب والعنف، لذلك فالتحديات التي تواجهنا اليوم صعبة وأهمها إقناع المواطنين بالتعبير عن مطالبهم وحقوقهم بالطرق والوسائل السلمية، وهو ما نعمل بكل قوتنا في هذه الأثناء من أجل ترسيخه في المجتمع، ولنا أمل في أن شعبنا ويفضل فطنته وذلكاته له القدرة على الإبداع في وسائل التعبير السلمية لرفض الظلم، والحقرة، والاستبداد.

لقد وفرت سلبات السلطة المتراكمة أسباب بقاء العنف، وهذه الوفرة جاءت عن قناعة لدى بعض الأجهزة المنتفذة التي يهملها أن تقتات من الأزمة الدموية لأسباب تكشفها الأيام، ولذلك توزع كثير من القيادات التي حكمت البلاد عقوداً على بعض المرشحين طمعاً في أن يستر بعضهم بعضاً.. وهذا من المستحيلات، لأن تقاليد الحكام عندنا هي تصفية الحسابات التاريخية، لذلك فالحل في قوة سياسية خارج تلك الحسابات يمكن أن تطوي الصفحة، وتفتح أفقاً جديدة نحو المستقبل.

● وأخيراً: كيف ترى الجزائر بعد هذه الانتخابات؟

○ القائمة المعلنة من طرف المجلس الدستوري يشتمل منها راحة «التفهم السياسي» الذي لا قدر الله - يكون سبباً في بروز الجمهورية بشكل خطير، وانتعاش الصراع بين الولايات التاريخية، فعلى المرشحين بدرجة أولى التفكير العميق في مآلات الانتخابات المقبلة، إذ لم تستدرك بما ينزع الألغام ويوحد الصف، ويوفر الانطلاقة السياسية والتنمية للجزائر، وإلا ستكون هذه الانتخابات - لا قدر الله - بداية لازمة جديدة مجهولة العواقب.

لذلك، فنحن اليوم ویرغم الإقصاء المر الذي تعرضنا له نعمل بكل قوتنا برفقة المخلصين في الأحزاب وفي السلطة لتدارك الوضع، وتوجيه الأحداث بما يعود بالخير على وطننا، وما يحقق أهدافنا الوطنية والقومية، وكل هذا في إطار سلمي وقانوني، كما نناضل دائماً من أجل وجود دولة القانون التي ينصاع لها كل المواطنين، ونرفض الكيل بمكيالين، كما تفعل الشرعية الدولية. ■

الإقصاء عمل ماكري جعل الطعن في مصادقية الرئيس المقبل سيفاً مصلتاً على رقبته قبل وصوله!

- تميع دور اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات.
- رفض تعديل قانون الانتخابات.
- رفض وجود لجنة برلمانية لمراقبة الانتخابات.

لانتصرف برودود الأفعال

● يتوقع الكثيرون أن يكون رد فعلكم المقبل الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات، هل ذلك فعلاً ما تنوون فعله؟

○ إن حركة «مجتمع السلم» حركة واعية ومسؤولة ولا تتصرف برودود الأفعال، لذلك فالحديث عن موقفنا من الانتخابات من السابق لأوانه برغم قدرتنا على إعادة فتح اللعبة الانتخابية بشكل نهائي أو غلقها بشكل نهائي في أي لحظة، وفقاً لما تقتضيه مصلحة وطننا وشعبنا وما يملئ علينا ضميرنا الوطني والقومي والإسلامي وما يحقق طموحات مواطنينا، ووحدة حركتنا.

ونحن اليوم في مشاورات واسعة مع كل من يعنيه أمر الانتخابات، وإننا لعلى موعد مع شعبنا في الوقت المناسب بالموقف المناسب، وإذا ما اختار غيرنا الفوز بالمقام الأول في البلاد بأي طريقة كانت، فإننا حظينا بعز واثقاف جماهيري لا يحلم به المفروضون على الشعب، وهذا ما يدفعنا لتقدير المسؤولية ونحملها بكل صدق وأمانة رغبة في بناء المستقبل.

● ما حظوظ الإسلاميين الذين قبلت ترشحاتهم في الفوز بالانتخابات المقبلة في تقديرك؟

○ الأمر لا يتعلق بالأسماء ولا بالنعوت المتداولة في الصحافة، بقدر ما يتعلق بثقة الشعب في البرامج والرجال والمؤسسات الحزبية، ولعل الذي خطط لإقصائنا استند إلى نتائج سبب الآراء المتعددة والمخفية التي كانت تؤكد جميعاً أننا نحن الفائزون بالانتخابات، ولقد صرحنا في خطاب الترشح أننا الفائزون إذا لم يحدث التحايل القبلي، والمساكسة الإثنائية، والتزوير البعدي، ونحن اليوم أمام تزوير مسبق، وتحايل قبلي، لذلك يصعب التكهّن بنتائج الانتخابات المفرغة المحتوى، ويصعب الكلام عن نسبة مشاركة مقبولة.

إذا لم يتم نزع الألغام من الانتخابات المقبلة فستكون بداية لأزمة جديدة مجهولة العواقب

حرب التحرير، وأصبح النظام والمجلس الدستوري يعاني عقدة التزوير والانقلاب المسبقين، ورب محنة صاحبها منحة! ولم يكن هذا إلا في إطار السلم ووفق قوانين البلاد ومنتظر الآن مزيداً من التعسف الذي سيفضح المورطين والمغرضين لا محالة.

مؤشرات لفرض مرشح بعينه

● أكد البيان الختامي لحركتكم أن قرار إقصائكم جائر ومتعسف وأن ذلك بداية للتزوير والتلاعب بالانتخابات، فهل تعتقد فعلاً أن نتيجة هذه الانتخابات معروفة منذ البداية؟

○ الذي خطط لعملية الإقصاء هدفه القضاء على الفعل الديمقراطي، وإجهاض التعددية الحقيقية بالدرجة الأولى، لأن عملية الإقصاء لا يمكن عزلها عما حدث للطبقة السياسية من تمزيق وانقسامات وتجنين على اختلاف توجهاتها وأفكارها، ولما استعصى عليهم الأمر بالنسبة لحركتنا برغم المحاولات الكثيرة والصفوط المتكررة عملوا على القيام بعمل مفضوح كان انتكاسة عليهم بدرجة أكبر، وسترون مع الزمن نتائج هذا الفعل على من خطط له، ومن نفذ.

إن المتضرر الأول من عملية الإقصاء هو مؤسسات الدولة التي التزمت الحياد والنزاهة والشفافية.. والذي يعمل على ضرب مصادقية الدولة إنما يخطط لمزيد من «التعفين» الذي عملنا رفقة المخلصين على إزالة الجزء الكبير منه عبر المرحلة الانتقالية وخصوصاً عبر انتخابات ١٩٩٥م. والمتضرر كذلك هم المترشحون للرئاسيات الآن المطعون شعبياً في مصادقية مشاركتهم ونحن لم نرغب أن نكون عقدة لزملائنا الراغبين عبر الترشح في الإسهام في حل الأزمة وكان لدينا العزم على التعاون مع الجميع لخدمة وطننا.

إلا أن الذي عمل على إقصائنا أراد توجيه ضربات موجعة والطعن في مصادقية الرئيس القادم قبل وصوله وهي إرادة مأكرة تتنافى مع الأخلاق والقيم الإنسانية وتتعارض مع نص القانون والدستور.

والمتضرر أيضاً هو المجتمع الدولي الذي دخل ينادي، ويدعو إلى الديمقراطية والتعددية والشفافية وحقوق الإنسان من أجل تعميق المشاركة مع الجزائر، ويبدو لنا بالألة أن محاولة فرض أحد المرشحين على الشعب أصبحت واضحة ومن دلالتها:

- ارتفاع نسبة الناخبين التي وصلت في خلال سنة إلى سبعة عشر مليون ناخب بعد أن كان العدد خمسة عشر مليون ناخب.

- إرغام الأحزاب وبعض المنظمات والجمعيات على المساندة.

- تكليف الإدارة بشكل سري للوقوف إلى جانب هذا المرشح.

- إقصاء المرشحين المنافسين في الجهة والمرشحين الذين يملكون القدرة على مراقبة الانتخاب، ورفع شعار نزاهة الانتخاب.

- توريط بعض الأجهزة الأمنية للوقوف إلى جانب المرشحين المعين.

الاتحاد المغاربي - في انتظار عودة الروح



انفراج أم عودة إلى تركة بومدين؟

الانتخابات الجزائرية المقبلة وتأثيرها على العلاقات مع المغرب

تشكل الانتخابات الرئاسية الجزائرية المنتظر إجراؤها في الخامس عشر من إبريل الجاري موعداً حاسماً بناءً على اعتبارات عدة لا تقتصر فحسب على الشأن الداخلي للجزائر التي تعيش حرباً أهلية طاحنة منذ سنوات أودت بعشرات الآلاف من الضحايا المدنيين الأبرياء، وأهمية الانتخابات الرئاسية من هذه الناحية كامن في قدرة الرئيس المقبل على إطفاء لهيب المواجهات الدموية ووضع حد للعنف وإجراء حوار وطني يشرك الجبهة الإسلامية للإنقاذ ويكون مدخلاً إلى عودتها للحياة السياسية، لكن الانتخابات الجزائرية المقبلة أيضاً لها أهمية أخرى على مستويين: إعادة الدفء للعلاقات المغربية - الجزائرية، ومن ثم إحياء اتحاد المغرب العربي الذي يعيش جموداً شاملاً منذ أعوام عدة هو انعكاس لجمود العلاقات بين الرباط والجزائر وفتورها، إذ ظل الاتحاد باستمرار رهيناً بهذه العلاقات ومتأثراً بدرجة التقدم أو التراجع فيها منذ تأسيسه قبل عشر سنوات، وحتى هذا التأسيس لم يكن ممكناً لولا تحسن العلاقات الذي شهدته الثمانينيات بين البلدين.

وتتبع أهمية الانتخابات الجزائرية في ملف العلاقات الثنائية بين الجزائر والرباط من عاملين أساسيين: العامل الأول أن هذه الانتخابات تشجع احتمال عودة الاستقرار السياسي إلى الجزائر، مما يعني أن النظام المقبل ستكون بيده مفاتيح عدة قضايا داخلية وإقليمية سيكون قادراً على الحسم فيها أو على الأقل التعاطي معها بالجدية اللازمة، خاصة مع شيوع التكهنات بإمكان عودة

(*) كاتب وصحافي مغربي.

إدريس الكنبوري (*)

جبهة الإنقاذ إلى المجال السياسي والشرعية والقانونية، الأمر الذي يدل عليه نداء الجبهة إلى انصارها للمشاركة في الانتخابات بدعم المرشح الأكثر تمثيلاً والأقرب إلى الخيار السلمي والتصالحي، أما العامل الثاني، وهو الأهم في نظرنا، فهو عودة اسم عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية في عهد هواري بومدين إلى الظهور على

مسرح الأحداث من جديد بترشيح نفسه للانتخابات، من أجل وقوف المؤسسة العسكرية خلفه، مما جعل الكثيرين يشيرون إلى احتمال فوزه.

ونظراً لأهمية هذه الانتخابات على مستوى العلاقات الثنائية بين المغرب والجزائر، وتأثيرها المرجح على القضية الوطنية الأولى للمغرب، وهي قضية الصحراء، فقد عبر عدد من المسؤولين في الحكومة المغربية وزعماء الأحزاب السياسية عن رغبتهم في أن يكون عهد ما بعد الانتخابات فرصة لطى صفحة وفتح أخرى، وهذا يدل على مدى الانشغال بهذه الانتخابات، والسؤال الذي يطرحه هؤلاء: ما مبلغ قدرة الرئيس المقبل للجزائر على إنهاء القطيعة مع المغرب وبدء عهد جديد؟ وفي حالة الفوز المحتمل لعبدالعزیز بوتفليقة، هل تبقى العلاقات الثنائية في نفس جمودها الحالي أم أنها ستشهد انفراجاً، أم أن بوتفليقة سيرفع الغبار عن تركة بومدين لتزداد العلاقات تازماً بسبب المواقف التقليدية من ملف الصحراء وجبهة «البوليساريو»؟

يعتبر بوتفليقة أحد الرموز المرتبطة ارتباطاً متيناً بملف الصحراء والخلاف المغربي - الجزائري بعد بومدين، فقد كان الساعد الأيمن لبومدين ومهندس سياساته بالمنطقة إبان الستينيات والسبعينيات حتى وفاة هذا الأخير في ديسمبر ١٩٧٨م، ويشار إلى أنه كان أبرز المناوئين للمغرب وأكبر المعارضين على تطبيع العلاقات مع الرباط، إذ أجھض اتفاقاً كان وشيكاً بين الرئيس الأسبق أحمد بن بيل والحسن الثاني عام ١٩٦٥م، وكان بوتفليقة وزيراً للخارجية حينئذ، وأدرك بن بيل ما يشككه من عائق أمام عودة العلاقات وتجاوز الأجواء القائمة التي خلفتها حرب الرمال عام ١٩٦٣م، مما دفع به إلى إزاحته عن وزارة الخارجية، لكن هذا الاتفاق الوشيك تم قبره في المهدي إثر الانقلاب الذي قام به بومدين والفرسان الثلاثة، وهو الاسم الذي أطلق على جماعة بوتفليقة وشريف بلقاسم وأحمد مدغري، وذلك في ١٩٦٥م، ليعود بوتفليقة على رأس وزارة الخارجية بعد أشهر قليلة فقط من إقالته، ويقود سياسة بومدين الخارجية ويتعهد أطروحات «البوليساريو» المطالبة بالاستقلال في المناطق الصحراوية الجنوبية للمغرب.

وقد شهدت هذه المرحلة أحلك المحطات التي مرت بها العلاقات المغربية - الجزائرية، كانت آخر فصولها المواجهة العسكرية عام ١٩٦٧، وتميز فيها الموقف الجزائري إزاء المغرب بنوع من التشدد والعداء، زاد من تغذيته النهج الاشتراكي للسياسة الجزائرية وهيمنة الهاجس الأيديولوجي لدى قادتها وظروف الحرب الباردة وحالة الاستقطاب الدولي، وترافق ذلك مع طموح جزائري للعب دور أكبر في المنطقة كقائدة لحركات التحرر، إذ كانت قيادة بومدين ترفض أي ترتيبات سياسية بالمنطقة لتكون الجزائر فاعلاً رئيساً فيها أو على الأقل طرفاً حاضراً، وكان ملف الصحراء أحد أكبر هذه الملفات التي كانت

الجزائر ترى أنها معنية بها أساساً، وتبناها بومدين شخصياً منذ مؤتمر نوانيبو في سبتمبر ١٩٧٠م، وبعد توقيع اتفاق مدريد الثلاثي بين المغرب وموريتانيا وإسبانيا في ١٤ نوفمبر ١٩٧٥م، تنسحب بمقتضاه هذه الأخيرة من الأقاليم الصحراوية اعتباراً من فبراير من العام التالي، اعتبرت الجزائر الاتفاق غادراً لأنه يتجاوزها، وأعلن الحسن الثاني: «منطقياً انتظر أن تشن الجزائر على الحرب»، وهو ما وقع فعلاً في

معركة «مغالة» في العام نفسه والتي انهزم فيها الجيش الجزائري. ويورد الطاهر بلخوجة وزير الداخلية التونسي الأسبق في عهد بورقيبة في كتابه الصادر بالفرنسية مؤخراً: «العقد الثلاثة لبورقيبة»، أن وساطة هذا الأخير ووساطات عربية أخرى هي التي نزت فتيل حرب كانت ستشتعل مجدداً وتشنها الجزائر انتقاماً لهزيمتها، وفي الأيام الأخيرة من حياة بومدين كان هناك مشروع لقاء قمة بينه وبين الحسن الثاني يعقد في بروكسل أو جنيف، لكن اللقاء لم يقدر له أن يعقد، وبقي ما كان يمكن أن يخرج به من نتائج في حكم الغيب، وفي النصف الثاني من الثمانينيات بدأت العلاقات بين المغرب والجزائر تشهد نوعاً من التحسن والتقارب نتيجة تفكك المنظومة الاشتراكية الدولية وزوال الحرب الباردة، وصانف ذلك انعقاد القمة العربية بالجزائر في ٢٥ يونيو ١٩٨٨م حيث انعقد على هامش القمة اجتماع بين قادة الدول المغربية الخمس في منتجع زيرالدة، دشّن البوادر الأولى للاتحاد المغربي والتي تجسدت عملياً في معاهدة مراكش في ١٧ فبراير ١٩٨٩م.

لكن شهر العسل المغربي - الجزائري لم يقض له أن يستمر طويلاً بسبب الأحداث المؤلمة التي دخلت فيها الجزائر وبرزت أجنحة داخل الجيش بحيث أصبحت هناك مواقع قرار متعددة وليس موقع قرار واحد، دون أن يؤثر ذلك في ملف الصحراء والعلاقات مع المغرب والذي ظل موضع إجماع باعتباره من إرث بومدين ومرحلته الثورية، كما تعكس ذلك تصريحات بعض المسؤولين الجزائريين في الأعوام والشهور الأخيرة والتي وصلت أحياناً حد الهجوم والتحرش، ويعتبر



بومدين : بومدين توتر مع المغرب
بوضياف : مبعوث مغربي في الجزائر
بوتفليقة : هل يعيد سياسة بومدين ؟

الجزائر لدورة الاتحاد السادسة. وبقي الحال على ما هو عليه إلى حدود السنة الماضية حين دعا رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي إلى استئناف العلاقات الثنائية وفتح الحدود، وردت السلطات الجزائرية بضرورة إجراء مقاربة شاملة للعلاقات، ويعني ذلك اعتبار ملف الصحراء أحد الملفات التي ينبغي طرحها، الأمر الذي فهمه المغاربة على أنه إقرار جزائري برفض المخطط الأممي والدعوة إلى مخطط

الكثيرون أن اغتيال محمد بوضياف الذي ترأس المجلس الأعلى لفترة قصيرة جداً في يونيو ١٩٩٢م كان بدافع القضاء على أي بادرة للحوار مع المغرب، فقد اعتبر قادة الجيش أن بوضياف القادم من المغرب بعد إقامة طويلة، حيث قضى فيه سنوات اغترابه منذ الستينيات ليس سوى مبعوث مغربي لتنفيذ سياسة مغربية بالجزائر، وخصوصاً أنه قبل اغتياله بأقل من شهر تقريباً عقد لقاء مع ملك المغرب، ويرى كثيرون من المتابعين لسياسات المنطقة أن بوضياف ذهب ضحية مواقفه من المغرب وقضية الصحراء، أكثر مما كان ضحية سياساته الإصلاحية الداخلية والتي باشر خلالها عمليات تطهير واسعة.

وطوال المرحلة الممتدة من تنحية الشاذلي بن جديد طغت على علاقات الجزائر والمغرب هواجس الشك والريبة وعدم الاستقرار، الأمر الذي أثر على أليات وعمل اتحاد المغرب العربي وحوله إلى اتفاق على ورق، وفي ٢٨ أغسطس ١٩٩٤م، على إثر أحداث عنف شهدتها مدينة مراكش، اتهمت السلطات المغربية الجزائر بتدبيرها ومحاولة خلق الفتنة الداخلية على غرار ما هو الحال في الجزائر، وكان ذلك بداية تصدع العلاقات رسمياً، إذ قام المغرب بفرض نظام التأشيرة على الجزائريين والفرنسيين ذوي الأصل الجزائري، وردت الجزائر بالمثل وقامت بإغلاق الحدود البرية مع المغرب، وفي العام التالي ١٩٩٥م طالب المغرب بتجميد نشاط مؤسسات الاتحاد المغربي بسبب موقف الجزائر من مسلسل التسوية الذي ترعاه الأمم المتحدة في الصحراء، وتزامن ذلك مع رئاسة

بديل- فهل تكون الانتخابات الجزائرية مناسبة لتجاوز الخلافات أم لتعميقها؟

إن ترشيح عبد العزيز بوتفليقة ودعم الجيش له يلقي ظلالاً كثيفة سوداء على مستقبل العلاقات بين البلدين في الأعوام القادمة ولا يشجع المتفائلين، فالبعض يرى أنه سينهج السياسات السابقة التقليدية مع دول الجوار، ويعزز من هذا الرأي بروز مواقف تشديد بـ «العهد البومديني» وتمجده، وهو ما صرح به بوتفليقة أيضاً في ندواته وخطاباته، حتى قال صحفي فرنسي حضر إحدى ندواته: إن بوتفليقة عندما يتكلم، تسمع في صوته نبرات صوت هواري بومدين، وبالمقدار نفسه فإن دعم المؤسسة العسكرية لترشحه وتفضيلها لا يمكنه إلا أن يكون حصيلة اتفاق سابق واستعداد من بوتفليقة لتطبيق سياسات الجيش الذي ظل دائماً اللاعب الرئيس في سياسات الجزائر الداخلية والخارجية بنسبة تفوق التسعين بالمائة.

غير أن المتفائلين يرسمون صورة أخرى لمستقبل العلاقات في حالة فوز بوتفليقة، فوزير الخارجية الأسبق يرتبط بعلاقات جيدة مع المسؤولين الليبيين، ويمكن لطرابلس أن تلعب دوراً في تقريب وجهات النظر بين الطرفين عبر وساطة دبلوماسية، خاصة مع ما لاح في الأفق من انفراج في أزمة لوكربي بين طرابلس ولندن وواشنطن، وهو الانفراج الذي إذا تحقق يمكن أن يعيد ليبيا إلى الصف المغربي والعربي بعد رفع الحصار، ولعب دور في إعادة تجميع الاتحاد المغربي من خلال حوار يمكن أن يجري بين الجزائر والرباط يقضي على شقة الخلاف بين الجانبين، كما أن ملف الصحراء هو الآن بيد الأمم المتحدة التي قررت إجراء استفتاء في ديسمبر المقبل إذا لم تحدث تطورات أخرى تؤوله، وقد سبق لوزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف أن صرح بأن قضية الصحراء ليست من الملفات التي ينبغي إقامتها في أي حوار جزائري - مغربي، وأن الأمم المتحدة هي المسؤولة عن هذا الملف، غير أن ذلك يبقى مجرد إشارة عابرة في محيط من سوء التفاهم والخلاف ستكون مرحلة ما بعد الانتخابات موعداً لرفعه أو تكرسه من جديد. ■

اعتبر قادة الجيش الجزائري أن «بوضياف، ليس سوى مبعوث مغربي في الجزائر لذا يرى كثيرون أن اغتياله كان بسبب مواقفه من المغرب وقضية الصحراء أكثر مما هو مرتبط بسياساته الداخلية في الجزائر

هل يعيد بوتفليقة في حال انتخابه رئيساً للجزائر سياسات بومدين التقليدية المتوترة مع دول الجوار؟

الزيارة الأولى لـ «بن علي» إلى الرباط منذ ٧ سنوات

تونس والمغرب: تناسي الخلافات مؤقتاً لمراقبة الأوضاع بالجزائر!

الرباط: إبراهيم الخشبناني



كان طبيعياً أن تكتسي الزيارة التي قام بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي للمغرب في منتصف شهر مارس أهمية خاصة، فبالنسبة لرئيس الدولة التونسية الذي سبق له أن أقام بالمغرب خلال عقد السبعينيات حين كان يعمل ملحقاً عسكرياً في سفارة تونس بالرباط، فإن الزيارة كانت بمثابة نوع من الرجوع إلى النبع، وبالنسبة للحسن الثاني العاهل المغربي - الذي لم يلتق الرئيس التونسي منذ ما يزيد على سبع سنوات - كانت الزيارة مناسبة لاستئناف الحوار المغربي - التونسي، وتدشين عهد جديد من العلاقات المغربية على العموم.

لكن هل مجرد صدف أم توقيت مقصود ومخطط له أن يأتي تجديد التلاقي التونسي - المغربي قبل شهر بالضبط من الانتخابات الرئاسية في الجزائر؟

على كل حال فإنها زيارة من شأنها أن تمكن رئيسي الدولتين المغربيتين من ضبط الإيقاع وفق ما قد يأتي به المعطى الجزائري الجديد، فالأول الذي تمكن إلى حد كبير من القضاء على كل معارضة في بلاده، وخصوصاً منها الإسلامية التي جفف منابعها، وألقى بمن لم يتمكن من اعضائها من الهرب في غياهب السجون، أو في القبور، يجد عدة مبررات للتحوف من صعود رئيس إسلامي في الجزائر مثل محفوظ نحاح (الزيارة برمجت قبل تنحية محفوظ نحاح من سباق الرئاسة)، أو رئيس يدفع في اتجاه توافق مع التيار الإسلامي مثل أحمد طالب الإبراهيمي، في الوقت الذي يتعثر فيه مسلسل الاستفتاء في الصحراء.

أما الثاني فلديه ما يبرر تحوفه من صعود رئيس قريب من العسكر، مما يعني زيادة تصلب وتصعيد في الموقف الجزائري تجاه المغرب في قضيته الوطنية، وهناك سبب آخر لتحوفات رئيسي الدولتين وهو تجمد مسلسل استكمال مشروع اتحاد المغرب العربي.

وهكذا فتونس والرباط اللتان تعانيان معاً من علاقات ليست على ما يرام مع جارهما الجزائري تجدان أنه من مصلحتهما تجاوز أو على الأقل تناسي خلافاتهما القديمة، وتوحيد جهودهما على كل هذه المشكلات مجتمعة التي عليها يتوقف الاستقرار في بلديهما، والسلم في المنطقة.

لقد سبق لكل من بن علي، والحسن الثاني أن التقى الآخر خمس مرات خلال لقاءات قمة اتحاد المغرب العربي - «زوالدة» بالجزائر في يونيو ١٩٨٨م، ومراكش في فبراير ١٩٨٩م، وتونس يناير ١٩٩٠م، والجزائر يوليو ١٩٩٠م، والدار البيضاء سبتمبر ١٩٩١م، غير أنه كان يبدو على الرجلين خلال كل هذه اللقاءات ميول كل منهما إلى اعتزال الآخر، فهل يرجع الأمر إلى اختلافهما في الطابع، أم إلى اختلاف في مناهج الحكم؟

أسباب الخلاف

لقد كان اللقاء الأخير مناسبة لإحداث بعض التقارب، وفي الوقت نفسه لإرجاع العلاقات إلى مجاريها التي لم تكن قط على ما يرام، بدليل أن ملك المغرب لم يستجب لدعوة حضور مؤتمر القمة المغربي في تونس في أبريل ١٩٩٤م، وتبعاً لذلك وفي محاولة لرأب الصدع، وتطمين «الإخوة» المغربية، فإن التونسيين عند احتضان بلادهم للمؤتمر الثلاثين لمنظمة الوحدة الإفريقية لم يخصصوا أي استقبال رسمي لقادة البوليساريو مع أن هذا الأخير عضو في منظمة الوحدة الإفريقية، بل إنهم عملوا على ألا يتناول هؤلاء

الكلمة، ولا يتم استقبالهم من طرف الرئيس بن علي، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل بما أن المغرب رأى في مجرد تواجد قادة البوليساريو على التراب التونسي شكلاً من أشكال الاعتراف بهذه المنظمة في الوقت الذي كان الكثير من الدول الإفريقية قد أخذ يسحب اعترافاته بها.

وفي أغسطس ١٩٩١م قامت مجموعة إرهابية قادمة من فرنسا بهجوم على فندق أطلس - أسنى بمدينة مراكش مما تسبب في مقتل سائحين إسبانيين، وعلى إثر ثبوت وقوف المخابرات الجزائرية وراء العملية، قررت الحكومة المغربية فرض نظام التأشيرة على الرعايا الجزائريين الراغبين في دخول المغرب، وردت السلطات الجزائرية على ذلك بكبر منه إذ أغلقت حدودها نهائياً مع جارها المغربي، مما أجبر المغاربة العاملين في ليبيا أو في غيرها من الدول الشرقية على المرور عبر تونس التي لم تكن مرتاحة لهذا التزايد لأعداد الأجانب في وضعية غير قانونية على ترابها، وبفعل هاجس التخوف من انتقال العنف الجزائري إليها، واحتمال حدوث عمليات إرهابية على أرضها نظمت حملات إجلاء جماعية لآلاف العمال المغربية، هذا العمل لم يرق للرباط التي لم تتأخر في التعبير عن عدم رضاها.

وفي سنة ١٩٩٥م لم يكن التنافس الشديد على احتضان مقر منظمة الشرق الأوسط والبيض المتوسط للسفر والسياحة (M.E.M.T.T.A.) الذي حازته في الأخير تونس ليهدي من التوتر السائد آنذاك، وكذلك ازداد الطين بلة بسبب الانتقادات الشديدة المتبادلة بين صحافة البلدين في موضوع حقوق الإنسان.

وفي بداية صيف عام ١٩٩٦م كان لمشاركة معارضين تونسيين في ندوة نظمت في دار المغرب بباريس وقع صب الزيت على نار العلاقات شبه المتوترة.

كل هذا يفسر لماذا يوجد باستمرار تشنج حذر يعطل كل مسعى للتقارب والحوار بين البلدين.

مساعي الوفاق

يقول سفير المغرب في تونس عبد القادر بن سليمان مفسراً: «ليس هناك بين تونس والرباط خلافات كبيرة، فقط مشكلات بسيطة في التواصل».

عبد القادر بن سليمان الذي بادر منذ توليه مهامه في فبراير ١٩٩٥م إلى بذل كل ما في وسعه

إعادة مد الجسور المعطلة بين البلدين، وكذلك فإن «منجي بوسنية، وصالح بكاري» الذي خلفه في سفارة تونس بالرباط لم يخرأ جهداً في العمل على تهدئة الخواطر، ولم تتأخر النتائج كثيراً: فقد مكنت زيارة الوزير الأول التونسي حامد القروي إلى الرباط البلدين من إعادة فتح المجال للتلاقي والتواصل، ويابر الملك الحسن عند استقباله للوزير الأول التونسي بالصغيرات (٢٥ كم جنوب الرباط) في ٦ سبتمبر ١٩٩٦م إلى الإعلان عن إرادته في إعادة الدفء إلى العلاقات الباردة بين البلدين، فكان أن انعقدت بعد ذلك بشهرين في نوفمبر من السنة نفسها الدورة الخامسة للجنة العليا المشتركة بين البلدين في الرباط، وهي الدورة التي اتسمت بكونها مثمرة أكثر من سابقتها، وكان مفترضاً أن تتعدّد الدورة السادسة خلال سنة ١٩٩٧م، إلا أن تعدد الاستحقاقات الانتخابية في المغرب تسبب في تأخيرها شهراً عدة.

وفي ١٤ يوليو ١٩٩٨م حطت طائرة وزير مغربي جديد هو عبدالرحمن اليوسفي في مطار تونس - قرطاج في أول زيارة رسمية له لبلد عربي وإفريقي، وكان على رأس وفد مهم ضم تسعة وزراء، وكاتبي دولة، وخمسة وعشرين موظفاً سامياً، بالإضافة إلى مجموعة من رجال الأعمال المغاربة على رأسهم عبدالرحمن الحجوجي - رئيس الكونغرس العامة للمقاولين المغاربة.

لقد بث ذلك اللقاء كثيراً من الدفء في العلاقات بين البلدين على الرغم من الحذر المتبادل بين الطرفين، خصوصاً أن الرئيس بن علي والوزير الأول اليوسفي لم يسبق لهما أن التقيا من قبل، فقد دام لقاءهما الأول ثلاثة أرباع الساعة، الوزير الأول المغربي اليساري الانتماء، والذي تربطه علاقات تاريخية مع كثير من المعارضين التونسيين الذين لا يزال النزاع يسود علاقاتهم بنظام بلادهم تجنب خلال هذا اللقاء التطرق إلى وضعية أصدقائه هؤلاء مغلباً دواعي مصلحة الدولة على الاعتبارات الأيديولوجية والعاطفية، الشيء الذي ثمنه الحكام التونسيون جيداً، فكان من نتائج ذلك أن انتهت أشغال الدورة السادسة للجنة العليا المشتركة بين البلدين إلى سلسلة من الاتفاقات تهدف إلى إخراج العلاقات بينهما من قفورها.

يقول مسؤول مغربي: «أوجه التشابه بين تونس والمغرب معروفة: الليبرالية اقتصادياً، الاعتدال سياسياً، الانفتاح على أوروبا، الالتزام بمخطط التسوية في الشرق الأوسط... إلخ، ولكن يبقى مع ذلك على نخب البلدين بذل جهد أكبر للتعرف أكثر فيما بينهم، والتسليم بالاختلاف الموجود بينهم».

علامة أخرى من علامات بدء سريان الدفء في العلاقات بين تونس والرباط، هو تمثيل اثني عشر شخصية سياسية مغربية تنتمي إلى أحزاب مختلفة (الاتحاد الاشتراكي، الاستقلال، الأحرار، الحركة الشعبية، الحركة الوطنية الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية) المغرب في المؤتمر الثالث لـ«التجمع الدستوري الديمقراطي» الحزب الحاكم في تونس، الذي انعقد في العاصمة التونسية من ٢٠ يوليو إلى ٢ أغسطس ١٩٩٨م، إذ إن حضور محمد إليازغي -

الرجل الثاني في الاتحاد الاشتراكي، والساعد الأيمن لليوسفي - بنفسه أشغال المؤتمر لم يمر دون اعتبار من التونسيين.

وفي السابع من نوفمبر ١٩٩٨م شاركت شخصيات مغربية عدة تمثل حساسيات سياسية مختلفة في الندوة الدولية التي نظمها الحزب التونسي الحاكم بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لوصل بن علي إلى سدة الحكم، إذ استقبل عباس الفاسي - الأمين العام لحزب الاستقلال، والذي سبق أن كان سفيراً للمغرب في تونس - في قصر قرطاج من طرف الرئيس التونسي، وتوالت بعد ذلك الزيارات من الطرفين، ففي ظرف شهر قليل زار المغرب أربعة وزراء تونسيين، وزار تونس وزيار من حكومة اليوسفي، هذا دون أن ننسى زيارة الأمين العام للحزب التونسي الحاكم عبدالعزيز بن داهية للرباط، إذ استقبل من طرف وزير الداخلية إدريس البصري.

ولكنهما قد وقعا معاً على اتفاق مشاركة مع الاتحاد الأوروبي فإن تونس والمغرب يعرفان جيداً أن اندماجهما في منطقة التبادل الحر الأوروبية - المتوسطية، يمر قبل كل شيء بحسن أدنى من الاندماج الاقتصادي أفقياً على مستوى المغرب العربي وكذلك العالم العربي، ومن أجل ذلك عليهما

اتفاق على التعاون الاقتصادي.. واختلاف في القضايا السياسية

تطوير علاقاتهما الاقتصادية والتجارية على المستوى الثاني على الأقل.

الاتحاد المغربي.. والتعاون الاقتصادي

وطبعاً فإن مشروع اتحاد المغرب العربي الذي يواجه منذ عام ١٩٩٢م إكراهات الأزمة الداخلية الجزائرية، وكذلك الحصار الذي تتعرض له ليبيا بسبب مشكلات «لوكربي» وكذلك تعثرات ملف الصحراء - كان المشروع طبعاً على جدول أعمال القمة المغربية - التونسية، بل إن رئيسي الدولتين اعتبرا أن مهامهما الأساسية إعادة بث الروح في جسد هذا الاتحاد المتجمد منذ مدة، فقد أعرب الرئيس التونسي عن اعتقاده بأن المغرب وتونس على قناعة تامة بضرورة العمل سوياً على تخطي كل العقبات والمعوقات التي تحول دون استئناف المسار الوحدوي المغربي الذي باتت الحاجة إليه أكثر إلحاحاً من ذي قبل، خاصة مع تنامي ظاهرة التجمعات الإقليمية والتكتلات الاقتصادية في زمن العولمة، وما طرحه من رهانات جديدة يتطلب كسبها تضافر الجهود وتكاتف القدرات والإمكانات.

وقد توجت الزيارة التي قام بها الرئيس التونسي إلى المغرب بتوقيع الطرفين على اتفاقية لإنشاء «منطقة التبادل الحر» المنصوص عليها في

إطار «الاتفاقية التجارية والتعريفية» التي أبرمت بين البلدين في ٢٨ نوفمبر ١٩٩٦م بمناسبة اجتماع اللجنة العليا المشتركة المغربية - التونسية على أن تقام هذه المنطقة خلال أجل أقصاه ٢١ ديسمبر ٢٠٠٧م، وأن يتم الإعفاء الفوري بالنسبة لنحو ألفي سلعة تطبق عليها رسوم جمركية مخفضة بين البلدين مع تبادل تنازلات تعريفية تفوق تلك الممنوحة للاتحاد الأوروبي.

وقد أقدم البلدان على هذه الخطوة المتميزة دونما إغفال للالتزامات المترتبة على اتفاق المشاركة الذي يجمعهما - كل على حدة - بالاتحاد الأوروبي، الأمر الذي يستدعي تبادل تفضيلات بينهما توازي - على الأقل - تلك الممنوحة لهذا الأخير، وأيضاً ضرورة مواصلة الإطار القانوني لمبادلاتهما التجارية مع اتفاق المنظمة العالمية للتجارة «الجات»، وكذا التناسق مع اتفاقية التيسير، وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية.

وبالنظر إلى كون مسألة إعادة الدفء إلى معاهدة مراكش التي أنشئ بمقتضاها «اتحاد المغرب العربي»، وبالتالي تفعيل مؤسسات هذا الأخير تشكل هاجساً مشتركاً يسكن مسؤولي وشعوب المنطقة ككل، فقد كان من الطبيعي البحث في إمكان جعل منطقة التبادل الحر المزمع إنشاؤها نموذجاً للاحتذاء مستقبلاً في مسلسل الاندماج الجهوي على المستوى المغربي.

والواقع أن شعوب المغرب العربي بدأ يغلب اليأس على آمالها في أن ترى تقدماً ما في بناء الاتحاد المأمول منذ ما قبل الاستقلالات، وعلى الرغم من أن بن علي والحسن الثاني لا يملكان بمفردهما كل مفاتيح السير قدماً بالمشروع الوحدوي، فقد جعلنا من واجبهما العمل على تحريك الأمور.

ويبقى أن أهم ما أخذ على التغطية الإعلامية لزيارة الرئيس التونسي هو سكوت المنابر الإعلامية المغربية تماماً عن انتهاكات النظام التونسي لحقوق الإنسان، وعن الأذى البالغ الذي يصيب المعارضين التونسيين وحتى عائلاتهم، وربما كان ذلك من باب أن الصحف الأكثر انتشاراً في المغرب تنتمي إلى أحزاب المعارضة السابقة التي أصبحت اليوم في الحكومة، لذلك تجنبنا إثارة الموضوع تفادياً للإحراج، غير أن هذا لم يكن كافياً لإعفاء الأحزاب المغربية التي لوححت دائماً بقضية حقوق الإنسان من إثارة وضعية مكونات المجتمع المدني التونسي ومعارضتها، فمواكبة وسائل الإعلام الفرنسية والألمانية مثلاً لزيارة الرئيس التونسي لبلديهما في وقت سابق لم تمنعهما من إثارة ملف حقوق الإنسان في تونس، وأن تبلغ لضيفها التونسي خطاباً مفاده أن صرح التنمية لا يمكن تشييده على ركيزة الاقتصاد وحدها، بل لابد من احترام حقوق الإنسان معها، وانتهاج الديمقراطية في الحكم.

ومع مظاهر نجاح هذه الزيارة في إذابة الجليد الذي ظل متراكماً بين البلدين يؤكد مسؤول تونسي قائلاً: «العلاقات بين تونس والرباط لم يسبق لها أبداً أن كانت جيدة»، ويضيف قائلاً: «يجب تجنب أن تتلاشى فرحة اللقاء بسرعة، كما كان الحال دائماً في الماضي».

الشيخ عبد المجيد الزنداني في حوار مع المجتمع :

نحتاج إلى الحكام العقلاء والدعاة الحكماء .. وصلاحي البشرية يبدأ بتصفية القلوب

أخطاء الشباب المسلم سببها نقص العلم الشرعي وقلة الإلمام بالواقع المجتمعي



المجتمعي سواء كانت سياسية أو اقتصادية، والمعرفة والإلمام الكاملين بالحقائق الدولية.. هذان العنصران جراه إلى تصرفات قائمة على تقدير سيئ ونقص لدى هؤلاء الشباب، وما أوقعهم في هذا هو إساءة ظنهم بعلمائهم وقياداتهم السياسية فلما أساءوا الظن بالقيادات العلمية الشرعية اضطروا إلى أن يكونوا علماء، ولكن بدون تأهيل فوقعوا في الغلو، ولما أساءوا الظن بالقيادات السياسية اضطروا إلى أن يكونوا قادة بدلاً منهم، وعندما انقص فتصرفوا تصرفات ساذجة.. في ظل وجود عدو خارجي يفتن إلى أحوال امتنا ويرقبها عن كثب، ويحلل ظواهرها، ومن ثم أدرك حقائق الوضع وأدخل في صفوفهم من يزيدهم غلوً وابتداعاً، وهكذا حدثت ثغرات فتمكن العدو من أن يدخل من خلالها إلى الجسد الإسلامي، ولكن إذا كنا نحمل بعض هذه الفصائل مسؤولية ما حدث ويحدث الآن، أفلا نحمل هذا اللوم كذلك العلماء الذين ابتعدوا عن هذه الفصائل والقادة السياسيين الذين تركوهم فريسة سهلة لأعداء الأمة، وليقعوا في مثل هذه التصرفات التي تجر الأخطار على الجميع؟ لذا أرى أن المسؤولية مشتركة والمسؤولية الأكبر تقع على عاتق العلماء والقادة معاً.

اليوم العالم يتجمع في كتل ضخمة، فماداً تساوي الكيانات المبعثرة أمام هذه الكيانات؟ كيف يفكر هذا - الفصيل الإسلامي - في مصير هذه الأمة وكيانها وعناصره حتى الآن لا يقبل بعضهم بعضاً وتنشأ مجموعة من بضعة آلاف

«الحاكم إذا قال فعل، والداعية إذا قال صدق، فإذا وقع الصدام بين الفريقين فإن انشقاق كيان الأمة وبنيتها سيكون هو المصير.. لذا اطلب من العلماء والقادة السياسيين أن يعيدوا النظر في «أيديولوجيتهم» الفكرية.. ادعوا الحركات الإسلامية إلى أن تطبق الحق - الذي تنشده إقامته بين الناس - أولاً في صفوفها».

هذا بعض ما صرح به الشيخ عبد المجيد الزنداني الداعية الإسلامي، ورئيس جامعة الإيمان في صنعاء في حوار مع المجتمع متناولاً العلاقة بين الحكام والمحكومين، وحال الشباب المسلم، وواقع الحركات الإسلامية، ومنها حركة «الإصلاح»، في اليمن، فضلاً عن كيفية النهوض بالأمة والبشرية وغيرها من القضايا الجوهرية.

حوار: أحمد جعفر

بالحال التي هو عليها؟

○ الحكام العقلاء والدعاة الحكماء يحرسون على إيجاد هذه الصلات القوية بينهما، لأنها في مصلحة الجميع.. أما عن معوقات التصالح بين الأنظمة الحاكمة والحركات الإسلامية في العديد من البقاع، فأقول إن الأعداء يريدون الوصول إلى الكل.. فهم لا يستطيعون اختراق أمة متحدة، لذلك عمدوا إلى تفريقها إلى مجموعات وكيانات لإضعافها وإحداث الخلطة ببنيها التحتية.

● هناك فتن استعمل فيها «العنصر الإسلامي» كبندق يلعب به؟

○ بالنسبة للصف الإسلامي أو الشباب المسلم، فالمتأمل فيما جرى من أخطاء يرجعها إلى عنصرين:

الأول: نقص في العلم الشرعي مما جعل الغلو يجد طريقه ممهداً إلى عقول ونفوس الشباب.
الثاني: نقص في علم أحوال المجتمعات والواقع

● النهضة التنموية لا تتأتى إلا إذا تعاون الحاكم والمحكوم وبدون ذلك فالأمر استنزاف للموارد.. ما رأيكم؟

○ الحاكم إذا قال فعل، والداعية إذا قال صدق، وهذان العنصران مصدر قوة في كل بلد، فإذا وقع الصدام بين أصحاب الفعل وأصحاب الصدق فإن ذلك يضعف الكيانتين، وإذا وقع التعاون بين الفريقين كان قوة لكل منهما، فالحاكم بامس الحاجة إلى من يصدق القول، والداعية بحاجة إلى من يعينه، وينفذ ما في رأسه من أفكار لإصلاح الأمة والمجتمع، والتعاون واجب بين عامة المسلمين وهو أوجب بين هؤلاء الذين يمثلون القيادات لهذه الأمة من قيادات عملية، وقيادات علمية.. والصراع بينهما لا يجر إلى مساوئ كبيرة فحسب، بل إلى أخطار عظيمة تتمثل في انشقاق كيان الأمة وبنيتها، والتاريخ خير شاهد على ذلك، والأعداء يتفهمون هذه المسألة، لذا يستهدفون الجميع مدركين هذه الحقيقة.

● ماذا يمكن للفريقين أن يعملوه للتغلب على هذا الإشكال وقبول كل طرف للآخر

من الشباب وتريد أن تجعل من نفسها محوراً للحياة في العالم كله وتهتم الآخرين!! إذا كنا نطلب من شبابنا أن يعيدوا النظر ليدركوا حقائق ما يجري حولهم، فكنك أطلب من العلماء والقادة السياسيين أن يعيدوا النظر في أيديولوجيتهم الفكرية فالكل يركب سفينة واحدة وسط أمواج عاتية لا ترحم.

تصفية القلوب أولاً

● عالم السياسة معقد وللبشر في هذه اللعبة قواعد وقوانين فما شروط القيادة فيه؟
○ السياسة كلها وحيثما ذهبت تنتهي في النهاية عند أهواء ومصالح تقود إليها.. ولما كانت أهواء الناس ومصالحهم تتجه إلى عالم الحياة الدنيا المحدودة التي لا تكفي أطماع شخص واحد منهم فكيف إذا اجتمعت مليارات من الإرادات التي تريد كلها هذا الشيء، فلو ملكت شخصاً نصف الأرض لابتغى النصف الآخر ولو أعطيته الأرض كلها لطلب سبيلاً إلى القمر، فكيف وهناك ستة مليارات من البشر ولكل منهم إرادة تريد أن تستحوذ على هذا الخير كله في الدنيا؟ النتيجة الحتمية هي الصراع، وفي الصراع هناك الحيل والكذب والغدر وكل ما ينشأ عنه من ويلات، والعلاج الحقيقي هو أن يظن هذا الإنسان لحقيقة الحياة الدنيا، وأنها معبر للأخرة، وأن الذي يريده من النعيم المقيم والخلود موجود في الآخرة.. وهذا هو الشرط الوحيد الذي به تصلح الحياة الدنيا، عندما يؤمن الناس بربهم حق الإيمان وبالأخرة وأشرطها حق المعرفة سيسعون لها ويعلمون أن فوزهم بهما لا يتم إلا بتنازلهم عن أهوائهم فتتحول العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان من علاقة صراع واصطدام إلى علاقة تعاون ومحبة، فالصحابة رضوان الله عليهم وأتباع الأنبياء والصالحون بدأوا أولاً بتصفية القلوب وعديتها إلى رشدنا.. وبما أعده الله لهم في الآخرة، ثم أتت بعد ذلك النتيجة: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يربدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ (٨٥) (القصص).

● هل يمكن اعتبار التجارب الناجحة كما حدثت في اليمن والأردن، نموذجاً في التعايش مع الأنظمة؟

○ الحكم على تجربة معينة يحتاج إلى وقت كاف حتى يظهر ذلك النجاح من عدمه ولكن الذي جعل الحركة الإسلامية في اليمن تأخذ موقفاً مرموقاً هو أن الحاكم فتح قلبه وعقله ليسمع من أبناء الحركة الإسلامية، في حين كان من قبل يسيء الظن بهم لأن الأخبار كانت تأتيه من خلال أجهزة معينة وربما لم تنقل له الصورة كما يجب، وهذا أمر طبيعي إذا أتت من مصدر إلى مصدر.. وربما دخل ضمن هذه المصادر من له أهداف تخدم جهات اجنبية وسياسات ترضي أطرافاً أخرى خارج الساحة اليمنية، فالحاكم اضطرب بنفسه إلى أن يجلس ويسمع فرأى كثيراً من الأشياء كانت تصله مليئة بالمغالطات والتشوهات المستهدفة وعلى سبيل

الحركات الإسلامية تنشد إقامة الحق وعليها أن تطبقه أولاً في صفوفها

المثال، عندما دخلت مجلس الرئاسة وأصبحت بجوار الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، أصبح الرئيس يقول للناس: إن عبدالمجيد الزنداني ليس كما كنا نتصوره وليس كما كنا نسمع عنه، عبدالمجيد شيء آخر غير الذي كنا نسمع عنه، وينقل عنه من صفات وأحاديث.. فقلت في نفسي: من أين إذن كانت تلك الأخبار؟
فالحاكم عليه أن يتحرى وهو في موقع قدرة وقوة وليس عيباً أن يفتح صدره لأبناء شعبه.

الإسلاميون.. والقوميون

● كان للحزب القومية في السابق خطاب معاد للإسلام، بينما نجده الآن يختلف قليلاً فما السبيل للحد من تصادمية الخطابين القومي والإسلامي؟

○ تغير خطابهم نحو الإسلام علامة رشد ودليل خير على أنهم يتجهون إلى الصواب كما يدل على أن معلوماتهم عن الإسلام كانت خاطئة بل ومشوهة واقترباهم وتفقههم في الدين يجعلهم يعرفون أن دين الإسلام الدين الحق، وما يجب أن يكون بين الإسلاميين وأصحاب المنطلق القومي قطيعة، ليس هناك خلاف كبير بين القومية والإسلامية فالإسلام لا يمنعنا من أن نكون بارين بقومنا، ولا يمنعنا من أن نعطيهم شيئاً من العناية، لكن أن نقطع صلاتنا بامتنا الإسلامية فهذا هو المحذور ولا شك في أن أصحاب الفكر القومي قد أخذوا هذه الفكرة من أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.. أما أوروبا اليوم فقد تجاوزت هذه المرحلة القومية وقفزت فوقها وأصبحت ترى أن الطور الذي وصلت إليه المجتمعات البشرية لا تصلح له هذه الكيانات القومية فبدأوا يناهون بوحدة أوروبية تجمع القوميات والأجناس المختلفة، السنة نحن الأولى بأن نمد أيدينا إلى إخواننا المسلمين الذين يلتقون معنا في دين واحد، وكتاب واحد، وفي سنة مفصلة مبينة.. ألا يكون لنا في موقف باكستان عبرة للمراجعة عندما طلبت الأمم المتحدة من رئيس الوزراء الهندي التخلي عن البرنامج النووي لبلاده فوافق بشرط أن تتخلى باكستان عن برامجها في هذا الشأن، وعندما عرض الأمر على رئيس الوزراء الباكستاني قبل بشرط أن تتخلى الهند وإسرائيل..

أرشح التيارين القومي والإسلامي لتقارب أكبر يتحقق باللقاء والحوار

ماذا يعني ذلك؟ معناها أن شريكنا في المصير الواحد هو الأمة الإسلامية، وإذا كان الأوروبيون أربعمئة مليون يجتمعون في وحدة واحدة وعملة نقدية واحدة، ليس من حق هذه الأمة، أن تتحد وأن تجتمع على كلمة واحدة، لاشك في أن هناك معطيات جديدة عند الاتجاهين القومي والإسلامي يجعلهما في أفضل صورة تمكنهما من التفهم والتقارب أكثر فاكثروا، وهذا التقارب لن ينمو إلا بالزيارات واللقاءات المفتوحة والحوارات المستمرة ثم لابد من نواة متفرغة لتتبر هذا التقارب وتضعه في بوتقة ينصهر فيها الفريقان.. ولكن يجب أن يفهم ألا يكون ذلك على حساب الإيمان والاعتقاد بالشرعية والدين والأخلاق.

● كثيراً ما نسمع من أصحاب الفكر ومنابر الثقافة كلمات مترادفة: مطلوب.. يجب.. على الذين.. فمن الذي يبادر بالتنفيذ إذن؟

○ القيادات الرسمية لهذه الحركات هي المسؤولة وهي المعنية بذلك.. وإذا كان بعض القيادات محصورة في بلادها أو ممنوعة من السفر أو تحت الإقامة الجبرية فعليها أن توكل من تثق فيه وتشارك ولو بورقة عمل أو برنامج أو تبدي وجهة نظرها، واعتقد أن وسائل الاتصال الحديثة فاقت الحدود الجغرافية للبلاد وصارت من الهيمنة بحيث يمكن أن تؤثر على أصحاب الرأي ورجال الفكر والصحافة والعلماء والنخب المثقفة الذين تقع عليهم المسؤولية في توعية شعوبنا بحقيقة الأمر.

● على امتداد التجربة الإسلامية ظهرت بشور انشقاقية.. ويعيداً عن الأسباب: هل هناك استراتيجية تمنع بروز الانشقاقات في الحركة.. كيف تتم مناقشة الأفكار المغايرة للاتجاه العام للحركة علناً بدلاً من التكتّم الذي قد يؤدي إلى البلبلة والمزايدة من قبل البعض؟

○ الكائن الحي إذا مُنع عنه الهواء فسيموت.. والحرية هي الهواء بالنسبة للإنسان في المجال الفكري، والحرية المنضبطة بشرع الله تعالى صمام أمن لتقويم الأعوجاج.. ونجاح المجتمعات الأوروبية في استقرار أوضاعها نتيجة لأنها ضمنت تلك الحرية لأفرادها، وبذلك أصبحت القيادات الرسمية والشعبية تحت الرقابة والمحاسبة، كما ضمنت أن اختيار تلك القيادات سيكون بإرادة من الناس فتحول الحكام إلى خدام حقيقيين، وديننا يدعونا إلى ذلك.. يدعونا إلى أن يكون الحاكم خادماً يخدم أمته ويدعوها إلى أن نؤدي الأمانة إلى أهلها، فالأمة هي صاحبة ذلك الحق ويدعوها إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحركات الإسلامية التي تنشد إقامة الحق والحياة المثلى عليها أن تطبقها أولاً بين صفوفها وعليها أن تعيش فيها، ولكن يعتذر عن تطبيق ذلك بسبب الظروف والقهر والكبت الذي يمارس من بعض الأنظمة ضد هذه الحركات.. ولكن أقول إن الواجب العام على الفرد المسلم وعلى القوى الشعبية في كل بلاد المسلمين أن يفكروا في الضمانات التي تعطي الناس الحق في التحرك في دائرة الضوء والنور وبكل وضوح.. ولن يكون ذلك

إلا إذا حدث التعايش بين الانظمة وهذه الحركات ووضعت الحدود والعلاقات حتى لا تكون هناك مفاجآت يفاجئ طرف بها الآخر، لذلك يأخذهم بالظنة أو التهمة، وعلى هذا فالمطلب الموضح لن يتحقق إلا في جو يتنفس فيه المجتمع برتتين، وليس من خلال رثة الآخرين... وإذا لم يتحقق هذا الجو، فعليه السعي ما استطاعوا إلى تحقيق ذلك، فإنه بشرط أساسي، والله تعالى يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء).

● كيف ترى مستقبل الأمة؟ وهل من كلمة يمكن أن توجهها لأبناء المسلمين؟
○ امتنا في غالبها ما تزال غافلة عن دينها وديناها، فكل ما حولها متحرك وقوي وهي تجثم على ثروات عالمية هائلة، ٧٠٪ من بترول العالم في بلادها وغيره من الثروات، ولذلك فهي مطمع لغيرها من الأمم، لكنها لم تستيقظ بمجموعها، لذلك أمامنا جهد كبير في إيقاظ امتنا ورفع مستوى إيمانها وتجديد الدين فيها، والمشروع الذي كان قد قاده البروفيسور نجم الدين أربكان، وأراد أن يفتتح به سوقاً اقتصادية إسلامية فيما يسمى بمجموعة الثمانية. هو مفتاح من هذه المفاتيح يمكن لسااستنا وحكامنا أن يسلكوا الطريق من خلالها، فامتنا يمكن أن تنهض إذا احترمت نفسها وتوحدت واجتمعت كلمتها: وأقول إلى الإيمان... إلى الوعي... إلى الوحدة، وليكن معلوماً للجميع أن الشعوب لا تستيقظ إلا تحت المطارق والضربات، لأنها ملايين من البشر وليست أفراداً يمكن حصرهم.

الإصلاح

● هل هناك استراتيجية مستقبلية تبقى التواجد العلني لحركة «الإصلاح» في النسيج السياسي للمجتمع اليمني؟
○ الظاهرة ربما تكون محل تسليم من أن الاتفاق الشعبي حول الإصلاح يخفت في بعض الأحيان ويقوى أحياناً أخرى... فالإصلاح فازت بالمقاعد نفسها التي فازت بها من قبل وزيادة بنائب واحد (٦٤) نائباً، وتحليلي هو أن الجماهير دائماً وأبداً تستجيب عندما تجد من يتحدث عن مشاعرها، ويضحي لمصالحها، ويوصلها بكل أمانة وإخلاص، ولا يخاف في الله لومة لائم، والإصلاح عندما يرى أن هناك أموراً تقتضي ذلك البيان ولو كان هناك من يغضب... يقول ذلك... فترضى الجماهير وتغضب جهات «أخرى» ونظراً لأن هناك اتفاقاً للتعايش بين حركة الإصلاح في اليمن والحزب الحاكم تراعي الحركة في خطابها السياسي هذا الاتفاق فهي لا تغضب الحاكم غضباً شديداً ولا تحرجه حرجاً شديداً وهذا ينعكس بالتالي على شعبيتها.

● ما تقويمكم لمسيرة حركة الإصلاح في ظل اليمن الموحد؟
○ للأسف الشديد «الإصلاح» وضع في ظل الحزبية وهذا موقف لا أرضاه له ويحتاج منا إلى

إعادة النظر في فكرة التعددية من أساسها.. وهي أن المجتمع أصبح ينقسم إلى مجموعات متعادية في بعض الأحيان مما يجعل الحق يضع بين هذا التنافس وذلك.. فمثلاً كنا نعيب أن يكون هناك تعصب للقبيلة، واليوم نجدها في الأحزاب.. فالتناس يتعصبون لأحزابهم بحق وبباطل، كنا نعيب أن ذلك الولاء وتلك الأخوة الخاصة تحصر في دائرة القبيلة، ولا تمتد لتشمل بقية أبناء الشعب.. بدانا نراها كذلك اليوم في الأحزاب.. فترى أفراد الحزب الواحد بينهم المحبة والود والالفة والانسجام ولا يشعرون بأن غيرهم من أبناء الشعب يشاركهم في تلك المحبة الخاصة، وهؤلاء لهم النصر، وإن كانت القبائل أحسن من الأحزاب.. فالقبائل تؤوي وتنصر من جاء إليها لكن الأحزاب اليوم لا تؤوي ولا تنصر إلا من كان من أعضائها.. وأحزاب اليوم إذا كان الموقف في جانبها فهو الحق وإذا كان من خصمها فهو باطل.. ثم نرى في كثير من الأحيان أن الخصومات والمواجهات تؤدي إلى أن يتبنى حزب ما موقفاً معيناً وتجده يبيع الربا مثلاً برغم أنه إثم واضح ولكنه باسم الدفاع عن مصلحة الحزب السياسية تجده يدافع عن ذلك.. وفي بعض الأحيان يصوتون ويرفعون أيديهم بالموافقة في البرلمان على

الحركة الإسلامية في اليمن تبوات موقعها عندما فتح الحاكم قلبه وعقله للتعامل معها مباشرة

إقراره مثلاً وتحدثت مواجهات واستفزازات وبعض الناس يزيدون الأمر اشتعالاً ويجرونه إلى المخاصمة فترى وقد استنفر الصف بأكمله ليوقف دفاعاً عن الحزب مهما كان موقفه.

هذا منهج يخالف مبادئ الإسلام في أن تكون الأخوة للناس جميعاً وللمؤمنين خاصة، فالكل يجب أن ينعم بأخوة الإسلام والإيمان، وهذه الخصومات تخالف ديننا، والذي أمرنا بأن الولاء للمؤمنين: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وديننا يأمرنا بقول الحق ولو على أنفسنا، والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ (المائدة: ٨)، ونحن دائماً نتبنى رأي الحزب أو التنظيم مهما كان على خطأ أو صواب، وهذا تخلف في الدين، وتخلف حضاري.. وأصبحت الآن مصلحة الحزب فوق مصلحة الدين والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، وهذا الجو عكر علينا في الإصلاح حياتنا الدينية، بل وعكر الحياة السياسية، ومطلوب من ثم أن توجد تنظيمات سياسية تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر، مطلوب أن يتعاون الناس على البر والتقوى وليس المطلوب أن يتعاونوا على العكس.

فهذه المسألة تحتاج إلى إعادة النظر من قبل

المفكرين والدعاة، كيف نحقق التعاون بين الأفراد والمجموعات الصغيرة والكبيرة والتنظيمات الواسعة، وكيف نحقق أخوة الإسلام ولاء المسلمين العامل للأمة بأكملها؟ وكيف يكون الولاء للحزب غير مؤد إلى تعاون على إثم أو عدوان، تقويمي أن هذا المنزلق الذي دخلت فيه الحياة السياسية في اليمن قد أثر فيه سلباً وبدت في الأفق مظاهر سلبية عديدة تتطلب العلاج، ولابد من إعادتها إلى رشدنا، وإلى معين القرآن الكريم يحكمها ويقودها، فالرسول ﷺ أمر بأن تكون هناك قبائل كالمهاجرين والأنصار والأوس والخزرج ولكن بشرط ألا تكون الأخوة والتناصر فيما بينكم على حساب الأخوة العامة للمسلمين.

● اترتم في حديثكم أنه لابد من إعادة النظر في التعددية من قبل المفكرين الإسلاميين فماذا تعني؟

○ أقول لهم: افعلوا ما شئتم من التنظيمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والخيرية فهو تعاون على البر والتقوى ما دام محوره التعاون على البر والتقوى، لكن عندما تصبح هذه التنظيمات سبباً للتعاون على الإثم والعدوان فهذا حرام.. بل القرآن يخبرنا بقوله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢)، ولكن هناك ضمانات في أن «الكل أمة واحدة» و«ولاء واحد، وأخوة واحدة، ومرجعية واحدة».

● نسمع عن حوادث خطف باليمن بعضها تكون نتائجه بسيطة، والبعض الآخر تكون نتائجه سيئة كما حدث مؤخراً بقتل مجموعة من الرهائن، فما تعليقكم؟ وما دور «الإصلاح» في تجلية هذا الموقف؟

○ في الحقيقة إنه شيء غريب وقع في بلادنا، واستغرابي منشؤه أن الشعب اليمني كسائر الشعوب العربية يحترم الضيف ويحترم الغريب لكن لاحظ الشعب أن الحكومة لا تلتفت لمطالبه في بعض الأحيان، وبعض الأفراد ممن لهم مطالب خاصة لاحظوا أن الحكومة تحصر على رعاية هؤلاء الأجانب بصورة بارزة وتفرق بين المواطن والمقيم على أرضه في حين أنه لا خير في عمل يسدى للغريب، والقريب إليه أحوج، فعلموا أن الأجانب المقيمين باليمن هم نقطة الضعف عند الحكومة، فقرروا الضغط عليها من خلالهم حتى يحصلوا على متطلباتهم من الحكومة، ثم يطلقوا سراحهم بعد ذلك، ونظراً لتكرار هذه العمليات أرادت الحكومة أن تتعامل مع هذا الظاهرة بعدما أخذت بعداً سياسياً في بعض الأحيان، وهو ما يعد شكلاً جديداً على طبيعة الشعب اليمني، فكانت النتيجة المؤلمة التي سمعتم عنها «والإصلاح» يستنكر ذلك بشدة، فالزائر الذي يدخل إلى بلد بتأشيرة مستأمن، و«مة المسلمين واحدة لا تتغير مع الأجناس أو الديانات الأخرى، ولكن اختلال الأوضاع في المجتمعات ينشأ عنه مثل هذه الافتراقات».

لقاء عاهل الأردن قيادات الإخوان :

هل يفتح صفحة جديدة في العلاقة بين الحركة الإسلامية والحكم؟

عمان : أسامة عبد الرحمن



عبدالمجيد الذنيبات

الملك عبدالله

يبدو أن حالة الترقب في الأردن لمعرفة توجهات العهد الجديد فيما يتعلق بالساحة الداخلية في طريقها إلى الانقشاع بعد أن بدأت ملامح المرحلة المقبلة في الوضوح.

فبعد تشكيل حكومة جديدة برئاسة البرلمان المخضرم عبد الرؤوف الروابدة، عقد مؤخراً اللقاء الرسمي الأول بين الملك عبدالله - عاهل الأردن - وقيادة جماعة الإخوان المسلمين القوة السياسية والشعبية الأولى في الأردن، ثم تبعه بعد أربعة أيام لقاء آخر بين رئيس الوزراء الأردني وقيادة الجماعة.

رأت الأوساط السياسية المتابعة في الأردن الكثير من المؤشرات والدلالات في هذا التطور الذي جاء في أعقاب توتر حاد في العلاقات بين الحركة الإسلامية في الأردن والحكومة وأجهزتها إلى درجة دفعت المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن عبدالمجيد الذنيبات، إلى الشكوى من أن الحركة الإسلامية تواجه استهدافاً رسمياً على ثلاثة محاور: الاعتقالات، والتضييق على النشاط الإسلامي في الجامعات، وسن القوانين لتحجيم وجود الحركة في المساجد والبلديات.

لذلك فإن الذنيبات يرى أن لقاء قيادة الجماعة مع الملك اكتسب أهمية خاصة، فهو اللقاء الأول في العهد الجديد، ويأتي في أجواء تشعر فيها الجماعة بالقلق من جراء الاعتقالات الأمنية والممارسات الخاطئة ومشاريع القوانين المقلقة في الأوقاف والبلديات.

ويضيف الذنيبات سبباً آخر لأهمية اللقاء، أنه يأتي في أجواء من التحديات التي يمر بها الأردن داخلياً وخارجياً وخاصة في علاقته مع العدو الصهيوني، يقول الذنيبات: «هذه الاعتبارات كلها تدفعنا إلى القول إن اللقاء كان من اللقاءات المهمة على صعيد علاقة الحركة الإسلامية بالدولة الأردنية».

ووصف الذنيبات أجواء اللقاء الذي جاء بطلب من جماعة الإخوان لإطلاع الملك الجديد على صور التضييقات التي تتعرض لها الجماعة مع شرح تصوراتها للمرحلة المقبلة - بالمرحة والدافئة، وأضاف: خرجنا بانطباع هادئ».

وأعقب لقاء الملك مع قيادة الإخوان المسلمين إفراج فوري عن ١٢ معتقلاً من أصل ١٥ من أعضاء الجماعة بينهم عضو في مجلس شورى

الخطوات في هذا الاتجاه. المؤشر الإيجابي الآخر للتوجه نحو الانفراج تمثل في قرار العفو العام عن الموقوفين والمعتقلين الذي أصدره الملك عبدالله بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة والده الملك حسين، وكذلك بمناسبة توليه (الملك عبدالله) سلطاته الدستورية، وقد استثنى قرار العفو جرائم التجسس، والمخدرات، والرق، والخيانة، والفتنة، والإرهاب، والتزوير، وهتك العرض، والقتل العمد، والشيكات، والسرقه.

وبموجب ذلك استثنى من قرار العفو معتقلو حزب التحرير الإسلامي، والمعتقلون على خلفية ما سمي بقضية «الأفغان الأردنيين» وكذلك الجندي أحمد الدقاسمة المحكوم عليه بالمؤبد بعد تنفيذه عملية الباقورة، وقتله عدداً من المستوطنات اليهوديات، والجدير بالذكر أن الذكرى الثانية لهذه العملية مرت قبل أيام قليلة من قرار العفو، وقد صدرت مطالبات متعددة بشمول حزب التحرير و«الأفغان» والدقاسمة بالعفو، لكن ذلك لم يتحقق.

مشروع الأوقاف

وفي تطور آخر - جاء تعبيراً عن رفض علماء الأردن لمشروع قانون الأوقاف الذي يجري بحثه تمهيداً لإقراره - وقع ٢٧ أستاذاً بالجامعات الأردنية مذكرة رفعوها إلى مجلسي النواب والأعيان قالوا فيها إن بعض بنود مشروع القانون تخالف أحكام الشريعة الإسلامية، وتضع قيوداً مشددة على العمل الإسلامي، مطالبين بعدم إقرار هذه البنود وتعديلها قبل إقرار مشروع القانون الذي يواجه معارضة شديدة من الحركة الإسلامية والأوساط الدينية غير الرسمية.

ويضع مشروع القانون قيوداً مشددة على بناء المساجد والمراكز الإسلامية ودور تحفيظ القرآن، ويفرض هيئة حكومية مطلقة عليها. وتقول الأوساط المعارضة إن القانون يمنع الناس من عمل الخير بمبادرة فردية، وقد فشلت حتى هذه اللحظة كل المحاولات لإقناع وزارة الأوقاف بالعدول عن مشروعها، ويتوقع أن يشكل مشروع القانون تحدياً للعلاقة بين الحركة الإسلامية والحكومة، ويخشى بعض الأوساط من أن يؤدي إقرار المشروع إلى إعادة التوتر بين الحكومة الجديدة والحركة الإسلامية التي تؤكد أن مشروع القانون لا يستهدفها فحسب، وإنما يستهدف العمل الإسلامي بشكل عام. ■

الجماعة بقي قرابة الشهر رهن الاعتقال، فيما وعد رئيس الوزراء بعد اللقاء بأن يتم الإفراج عن الثلاثة الآخرين في غضون أيام من ذلك الوقت، وهو ما اعتبر مؤشراً على جدية رسمية في فتح صفحة جديدة في العلاقات بين الحركة الإسلامية والحكومة في الأردن.

فقد صرح الذنيبات بعد اللقاء بأن الملك وعد الجماعة برفع الحيف عنها بكل صوره، كما وعد بإعادة النظر في بعض التشريعات التي تشكو فيها الجماعة، مبدئياً استعداداً للتعاون بهذا الشأن.

وقال الذنيبات إن قيادة الجماعة سلمت الملك مذكرة خطية تفصيلية تشرح رؤيتها للواقع الذي يعيشه الأردن، والتحديات التي يواجهها داخلياً وخارجياً، وتطالب بإعادة النظر في العلاقة مع العدو الصهيوني، وفي قانوني الانتخابات والمطبوعات والتشريعات الأخرى المقيدة للحريات، وبإعادة النظر كذلك في شروط صندوق النقد الدولي.

وإضافة إلى اللقاء المهم بين قيادة جماعة الإخوان والملك الذي استحوذ على اهتمام الأوساط السياسية والإعلامية في الأردن، صدرت عدة مؤشرات إيجابية أخرى على الرغبة بتخفيف حالة الاحتقان التي تعانيها الساحة السياسية الأردنية في أعقاب معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني، وقرار المقاطعة للانتخابات البرلمانية الذي جاء في أعقاب التضييق على الحريات وبخاصة إقرار قانون متشدد للمطبوعات والنشر.

فخلال الأيام الأخيرة، أعلنت الحكومة عن توجهها لإعادة النظر في قانون المطبوعات وقالت إنها تجري دراسة للبنود التي تم الاعتراض عليها بهدف إدخال تعديلات على القانون تجعله أكثر مرونة وقبولاً لدى الأوساط الإعلامية، وبالفعل فقد باشر مجلس النواب الأردني بعض

بدأت بخلاف على نقل الركاب.. وانتهت دموية بمقتل العشرات!

تدبير سياسي استهدف إشغال نار العنف الديني

ذلك على أنه عنف طائفي، بل لو ركزنا حديثنا على أحداث العنف في أمبون وقبلها في جاوة الشرقية وجاكرتا وأخيراً في كاليمنتان لأمكننا تقسيم ذلك إلى (عوامل متفق عليها) و(أسباب مباشرة مختلف فيها) لأن كل طرف يدعي أن سبباً معيناً هو المحرك الأساسي الذي بيده خيوط القضية.

العوامل المساعدة

هي عوامل وليست أسباباً لأنها وحدها لا تستطيع أن تحدث اضطرابات وصدامات شرسة لكنها ساعدت من يريد أن يلعب بمستقبل إندونيسيا فبعضها جنود للأحداث والبعض واكبها بعد اشتعالها..

١ - التنوع العرقي والديني: إندونيسيا ذات المساحة التي تقدر بمليوني كم^٢ تضم ١٧ ألف جزيرة تحتضن في غاباتها ومزارعها الجميلة ٢٠٠ جماعة عرقية كبيرة أو إثنية صغيرة ومع أن اللغة الإندونيسية وحدتهم منذ الاستقلال عام ١٩٤٥م لكن لكل قوم لهجة ولغة (المسلمون يبلغون ٨٧٪)، (البروتستانت ٦٪)، (الكاثوليك ٣٪)، (الهندوس ٢٪)، (البوذيون ١٪)، وغيرهم ١٪.

المسلمون يشكلون الغالبية العظمى: أكثر من ٩٠٪ في ٢٠ إقليماً من مجموع ٢٧ ويقل عددهم عن هذه النسبة في كاليمنتان الغربية، حيث أحداث العنف الأخيرة، وكاليمنتان الوسطى وشمال سولاويزي، وشرق نوسانتارا، ومالوكو حيث أحداث عنف أمبون وأيرن جايا وتيمور الشرقية وأخيراً بالي جزيرة بقايا هندوس إندونيسيا.

التنوع العرقي بالدرجة الأولى ثم الديني والعكس أحياناً كان التربة الخصبة جداً لزرع أي محاولة لإحداث مشاحنات ثم صدام دموي مادام أن هناك خلافات تقليدية تزامنت بشكل طبيعي مع مياه الوئام والتسامح لقرون طويلة، لكن هذا التنوع احتواه سوكارنو وكتبه سوهارتو.

لذا كان لابد للحفاظ على رونقه من جهود فعالة قد تكون الديمقراطية إن نجحت والعدالة إن نفذت هي المفتاح لذلك، فالعنف حالة استثنائية وليس هو القاعدة تاريخياً في العلاقة بين الطوائف لولا وجود عوامل أخرى وأسباب مباشرة تشعل الغنيل في العشب اليابس.

مشروع الاستيطان وسياسة سوهارتو

في دمج الطوائف

في ظل حكم سوهارتو (١٩٦٦ - ١٩٩٨م) كان التحرك تحت شعار ديني محرم، وكان يقمع أي رؤوس مناصرة باسم الشيوعية، لكن تلك السياسات



أحداث العنف ضد المسلمين أثارت الشباب المسلم في إندونيسيا

ما أن هدات أمبون عاصمة مالوكو التي اشتعلت بالتوتر منذ أول يوم من أيام عيد الفطر الماضي حتى انفجرت أحداث دائرة سامباس في غرب إقليم كاليمنتان (بورنيو)، لكن البداية هنا كانت عنف وتكرار سلوك وسائل الإعلام العالمية في نقل الحدث على أنه أحد حالات العنف الطائفي، وربطه ببعض العوامل، في حين أن الأمر أبعد من ذلك، فتاريخ التسامح الطويل بين الأقليات يجعلنا نبتعد عن التغيرات السطحية والتعميمية للحوادث في الجزر الإندونيسية.

كوالالمبور: صهيب جاسم

وعدهم ٥٠ ألفاً فقط في كاليمنتان، والغريب أن يقف الملايو المسلم بجانب الدياك ضد مسلم آخر لأنه ليس من جزيرته، وفي أمبون تكرر المشهد حيث اختلف سائقوا أجرة على حمل الركاب وتدخل شرطي واضطر إلى إطلاق عيارات نارية في الهواء فنشر الذعر وخرج الناس بعدها إلى الشوارع حاملين أسلحتهم البيضاء ولكن من أخرجهم؟ وكيف خرجوا مجتمعين في الوقت نفسه؟ احترقت سيارة وبدأ الناس يركضون خائفين وأحرقت سيارة تابعة لمنظمة حقوق الإنسان، وقيل إن ٢٠ شاباً غير معروف هويتهم أحرقوا مجموعة بيوت، فالتجأ آخرون إلى مسجد الفتح الذي اشتهر منذ ذلك الوقت هو وإمامه الشيخ عبدالعزيز. وتوالت الأحداث بعدها، والفكرة الرئيسية أن الحدث تطور بشكل يجعل الباحث عن الحقيقة لا يكفي بتفسير

العنف في أمبون بدأ في ١٩ يناير الماضي (أول أيام عيد الفطر المبارك)، عندما كان كثير من المسلمين قد رجع إلى قراه أو إلى الجزر الأخرى لقضاء إجازة العيد، وبالتالي خلت المدينة من كثير من أهلها المسلمين، وقد تأكد من خلال الكثير من الروايات أن البداية كانت من جانب النصاري، ثم تبعها رد فعل من قبل المسلمين، لكن الخلاف يدور حول نقطة البداية التي طالما تكون خلافاً على أمر صغير يتحول إلى مصادمات شرسة، وذبح للرؤوس، ونسي بذلك أهل أمبون التعاون في موسم جمع القرنفل، مع أنهم عاشوا بعضهم مع بعض بعد بدء الأزمة المالية لمدة عام ونصف العام تقريباً دون مشكلات.

ففي كاليمنتان - التي مازالت تنن بما فيها من أحداث - لم تقل شراسة العنف عنه في أمبون، إذ بدأت أحداث العنف بعد خلاف بين سائق حافلة أجرة وراكب من قومية الدياك وأكثرهم نصاري، والمادورين الأقلية المهاجرة من جزيرة قرب جاوة،

العنف حالة استثنائية بين الطوائف في إندونيسيا لولا وجود عوامل تغذية

الشيخ عبدالعزيز إمام مسجد الفتح أكبر مساجد أمبون قد قتل مما أغضب شباباً من المسلمين، وخرجوا يريدون النار لكن أعلن أنه نجا بجلده إلى جاكرتا، وفي حادثة أخرى بقرت بطن امرأة حامل ومثل بجنينها ولكن اختلف هل كانت مسلمة أم نصرانية فالطرفان يقول إنها منهم.

لكن يبدو أن قتلها كان بهدف سكب الوقود على النار وقد يكون على يد عصابات مستأجرة، وهذا لا ينفي بالطبع حدوث الكثير من الجرائم على يد أهل الطوائف أنفسهم بعد أن أدى «المحرضون» دورهم في إشعال عواطفهم.

الشائعات كانت سلاحاً فعالاً في أحداث شغب نوفمبر بجاكرتا حتى قيل مرة إن حبيبي سيستقيل ويسلم الحكم لأربعة هم أمين رئيس وميجواتي، وعبدالرحمن وحيد وسلطان جونغجاكرتا، لكنها كانت مجرد شائعة.

في أحداث أمبون أكدت دراسة أعدها صحفي مسلم وآخر نصراني من أعضاء تحالف الصحفيين الإندونيسيين المستقلين دور الشائعة ونكروا حوادث كثيرة في دراستهم غير تلك المذكورة آنفاً، ولهذا السبب عندما تحرك الجيش ليحل محل الشرطة (التي هي عسكرية أيضاً) في أمبون، أسس مركزاً إعلامياً لمحاربة الشائعة وللاتصال بالأطراف المتصاعدة من أول لحظة.

الأسباب المباشرة

من هو المحرك لأحداث العنف؟ نبداً في محاولة الإجابة عن ذلك بالحديث عن «المحرضين» على هذه الأعمال ثم عن هوية من هم وراء هذه العصابات المنتشرة حالياً في إندونيسيا.

المحرضون: ذكرت إحدى شهادات العيان أن مجموعة كبيرة من الشباب لابسوا العصابات الحمراء دخلوا سوق الاستقلال في أمبون ليلة العيد وتكرر ذلك قبل أيام في غرب كاليمنتان حينما لبس الملايويون عصابات صفراء والداياك عصابات حمراء.

وأعلن الفريق العسكري المكون من ١٩ ضابطاً وجنرالاً من أصل أمبوني أنهم قد عرفوا العقل المدبر للأحداث لكن لم تُعلن هوية وأصل هذه الشخصية أو الجماعة بهدف إنجاح محاولة السيطرة على الوضع.. لكن علامة الاستفهام تدور حول تأخر الوصول إلى هذه النتيجة من قبل الجيش، كما سيطرت قوات الأمن على عدد كبير من الأسلحة - البيضاء، والمواد المتفجرة وأوقف أفراد يهربونها من جزر أخرى مما ساعد على إقناع أهل الطائفتين المسلمين والنصارى على أن يوقعوا وثيقة تفاهم أو اتفاقية سلمية في عدد من القرى التي برزت فيها أحداث العنف أواسط شهر مارس الماضي بعدما عرفوا السبب.

«المحرضون» أو «المثيرون» طرف طالما تحدث عنه الإعلام الإندونيسي بمختلف توجهاته وليس هناك ما يحض وجودهم، وهم عصابات مستأجرة من قبل أطراف معينة بهدف معين ومع قياداتهم هواتف نقالة وبيجرات (بليب) ويحصلون على مكافآت إذا نجحت الخطة، وهم عادة - فلاحون،

بحر الدين يوسف حبيبي الذي يبدو موقفه ضعيفاً وهذا ما جعل الناس يشككون في مصداقية مؤسسات الدولة أنها لاتملك حلاً عملياً للصراع على غرار ما حصل في الخمسينيات، ومع أن الرئيس حبيبي تحرك أكثر من مرة لكن المستغرب جداً أن تغلت الأمور في جزر بلاده فقد أسس مجلس فرض الأمن والنظام القانوني في العام الماضي الذي يضم ٢٢ وزيراً ومسؤولين من الشرطة - المدعي العام - المخابرات - اللجنة القومية لحقوق الإنسان - مجلس العلماء - مجلس الكنائس - مجلس البوذيين والهندوس وغيرهم.. لكن لم يصدر عن المجلس حتى تصريح صحفي له اثر!

الحكومة بالطبع لن يكون بمقدورها أن تتحرك بدون إرادة من الجيش وهنا يتجه المحللون للحديث عن الجيش.

٥ - الإعلام قناة العدوى: وهو عامل مساعد لم ينتبه إليه إلا القلائل من الكتاب والصحفيين لأن معظم المهتمين بالحدث الإندونيسي وغالبية الإندونيسيين يعتبرون الإعلام الحر الذي يعيش الآن فترة ذهبية في إندونيسيا بعد سقوط سوهارتو، يعتبرون ذلك عاملاً إيجابياً ساعد على إسقاط سوهارتو ومعاونة الإصلاحيين في رفع أصواتهم وهذه حقيقة لا شك فيها، لكن هذا الإعلام ساعد خلال فترات العنف بدافع التنافس، ونقل الأحداث أولاً بأول على نقل العدوى من منطقة إلى منطقة، مثال كاليمنتان الغربية التي اشتعلت بعد هدوء أمبون، وهذا ساعد على شحن معنويات كل شخص مؤهل للمشاركة في أعمال عنف ودفعة للهجوم والنار، بينما كانت الأحداث في عهد سوهارتو تظهر وتكبت وتنتهي ولا أحد يدري أو أن يعلن عنها بصورة محدودة ويكتشف الأمر لاحقاً من قبل صحفي أجنبي.

ثم إن بعض وسائل الإعلام «هولت» من بعض الأحداث أو نقلتها على غير حقيقتها لكن ذلك البث لصور القتلى أغضب أهل قوميتهم فاقسموا على أن يثأروا من الفاعلين، مسلمين كانوا أو نصارى.

٦ - حرب الشائعات: أثارت شائعة بأن



حبيبي

سوهارتو

أصبحت جنوراً لمشكلات في المستقبل، وهو ما نعيشه حالياً، ومن ذلك سياسة الاستيطان إذ كان سوهارتو يستخدم ذلك سلاحاً فيهجّر أهل جاوة وسومطرة إلى جزر أخرى «فارغة» كما كان يقال وعلى أساس فرضية أن ذلك سيقلل من الضغط السكاني في الجزيرتين.

الحكومة واجهت الثقافات المحلية بقوانين صارمة أثرت على تقاليد العمل الجماعي الزراعي واستولت على بعض الأراضي، وأعطتها للقادمين من المهاجرين، ومع أنه في أمبون عاش الكثير من المسلمين منذ مئات السنين مع النصارى، وشاركوا في أعمال التجارة، إلا أن ما أغضب أهلها القادمون الجدد الذين كانوا أكثر تكاتفاً من أهل البلد في التجارة، وبرزوا في ذلك منذ أواخر السبعينيات، وهو مثال تكرر في أقاليم أخرى أيضاً.

مشروع التهجير يجعلنا نشبه محاولة سوهارتو بتيتو دكتاتور يوغسلافيا - من إحدى الزوايا - في نمج الأقليات والقوميات باسم قومية واحدة لكن الإدارات بقيت بين الجاويين الذين إن نصب أحدهم حاكماً على إقليم كثير ما لا ينجح في ذلك لجهله بأسلوب التعامل معهم ثقافياً واجتماعياً.

وبهذه السياسات كانت البلد كالكارورة المسدودة بصمام من غير تنفيس انفجرت بعد أن حدثت تفاعلات وتغيرات في داخلها على مدى ٢٠ إلى ٣٠ عاماً، وكان ذلك في لحظة ضعف الصمام، وهو الجانب التنموي والاقتصادي من منهج حكم سوهارتو، وظهرت كل رواسب سياساته على السطح.

٣ - الوضع الاقتصادي: الفقر عامل رئيس تدعمه البطالة التفشية وهنا تكمن نقطة الخطر في تشكيل العصابات، واستنجاز المجرمين والقتلة والمتظاهرين بروبيات معدودة ووجبة عشاء.

الوضع الاقتصادي عامل واضح جداً ومن الحقائق المعروفة عن إندونيسيا أن نصف السكان يعيش تحت مستوى الفقر!

٤ - فشل الشرطة والحكومة: الشرطة بقيت الحارس الوحيد في أمبون وحتى في غرب كاليمنتان في الأيام الأولى وقد فشلت في احتواء الصراع وعزل رئيس شرطة أمبون خاصة بعد حادث استشهاد ٤ مصليين خرجوا من صلاة الفجر في مسجد الهدى في منطقة أهرو بالقرب من أمبون على يد تسعة من رجال الشرطة النصارى الذين بدأ التحقيق معهم وكانوا قبل ذلك قد استخدموا أسلحتهم ضد المتظاهرين، وشحنوا معنوياتهم ضد الطرف الآخر كما قتلوا في الليلة السابقة أسرة من ستة أشخاص فحمل الشهداء إلى مسجد الفتح فغضب الرجال وحملوا سيوفهم وخناجرهم يريدون الثأر.

موقف رئيس الشرطة الجنرال رويسما نهادي كان سلبياً حينما قال في ٦ فبراير وقبل تدخل الجيش (المتأخر جداً) وعزله بأيام إن مؤسسته لن تؤدي دوراً رئيساً في حل الأزمة داعياً أهل الإقليم إلى حلها!

يوسع المحللون دائرة نقدهم لتصل إلى الرئيس

وسائقون، وحتى صحفيون وقادة في القرى وحراس ليليون وغير ذلك، لذا من الصعب الكشف عنهم. وكثير من هؤلاء من العاطلين عن العمل حتى ذكر أن باستعداد قياداتهم أن يجمعوا طرف ما من ألف إلى عشرة آلاف شخص ليتظاهروا بهدف معين مقابل أجرة ووجبة عشاء.

ويبرز من بين العاطلين من كان يعمل في رذائل الأعمال، مما يفسر استعداده للقيام بأي عمل إجرامي، وهذه من مصائب الأزمات الاقتصادية حيث قيل إن ٩٠٠ شخص منهم قد سافروا من جاكارتا إلى أمبون لبدء الخطة وقد اعترف بعضهم بذلك لقناة (أر سي تي. أي) في جاكارتا، لكن من الذي يدفع لهم؟ فيما يلي أبرز الأطراف المتهمه كما تروي ذلك وسائل الإعلام والأطراف المطلعة والمحللون وتوضح ذلك خيوط الأحداث:

١ - **سوهارتو والسوهارتويون:** آخر الاتهامات الموجهة ضده من قبل صاحب التصريحات المثيرة رئيس جمعية نهضة العلماء عبدالرحمن وحيد الذي اتهمه بأنه وراء أحداث العنف في غرب كاليمنتان التي بدأت في ١٥ مارس الماضي ووعد بزيارة سوهارتو ومناقشته في هذا الأمر.

الكثير من السياسيين وصف محاولة وحيد النقاش مع سوهارتو بأنها «لن تكون مثمرة» كما حصل في مرة سابقة وأنها مجرد الظهور لا بهدف حل الأزمة. وقد اعترف ابن سوهارتو هوتومو ماندالا بأن لعائلته أتباعاً كثيرين وأن لها علاقة بكثير من الشخصيات لكنه نفى أن يكون أتباعهم «محرضون» لكن وحيد قال إنه على يقين من أن أتباع العائلة الحاكمة سابقاً يريدون الحيلولة دون قيام حكم ديمقراطي في البلاد من خلال منظمات عديدة منها منتدى اتصال أبناء قادة الجيش والجنرالات المتقاعدين وبعض الناشطين في الحكومة حتى الآن.

كما أن هناك مجموعات في مستوى أقل من القادة تتجمع كالحشرات حول بعضها البعض لتكوين تجمعات حول حلفاء سوهارتو «وعائلة شارع تشيندانا» بالإضافة إلى أعضاء جمعيات ألعاب القوى الإندونيسية (سيلا بانشالاغا) ومؤسسة رعاية المجتمع الإندونيسي كأحد خطوط الدفاع عن سوهارتو الذي يقول بعض الأقوال غير المؤكدة أنه يمول هذه المنظمة الاجتماعية.

وكما يقول إيفي سودجانا رئيس جمعية أخوة العمال المسلمين الإندونيسيين فإن أعوان سوهارتو ينقسمون بشكل عام إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - مسؤولون سابقون أو حاليون على اتصال بسوهارتو.

٢ - التجار ذوو العلاقة به وخاصة من بارت تجارته بعد سقوطه.

٣ - آخرون ذوو منافع مختلفة ومنظمات مفلسة وغير ذلك.

تجدر أعوان سوهارتو في المجتمع يفسر لنا بطل التحقيق معه في ثروته ويبرز لنا مخاطر عودة حكم دكتاتوري أو فشل أو تعثر المسيرة الديمقراطية وأول تلك الخطوات نجاحهم في وضع

العراقيل أمام محاكمة باك مارتو أو سوهارتو.

٢ - **منظمة شباب البانجاسيلا (المبادئ الخمسة):** مرة أخرى كان أول من اتهمها هو عبدالرحمن وحيد من خلال الحديث بشكل غير مباشر عن رئيسها يوريس شنج روياني (٤٨ عاماً) الذي أنكر بالطبع ذلك، لكن لم تثبت هذه التهمة، ولم تثبت برامته كغيرها من التهم والتحليلات.

كان يوريس في صغره صياداً للتماسيح! ثم عاملاً ثم صعد ليتدرج في الإدارة النفطية ببريطانيا وأخيراً مديراً لفرع بهذه المنظمة وتدرج حتى صار رئيسها في ١٩٩٦م، وهي منظمة أسست اسماً للدفاع عن دستور البلاد، وكان عددهم حسب تصريح رئيسهم حتى عام ١٩٩٥م ما بين ستة إلى سبعة ملايين تدرج منهم عسكرياً مليون من «الأحرار» كما يطلق عليهم، لذا فهم أكبر من الجيش من ناحية العدد.

وللمنظمة دور مشابه لما تقوم به منظمات أخرى في دول إسلامية، فقد صرح يوريس في ٦ فبراير الماضي بأن من يهدد دستور البلاد، ودور الجيش ذي الوظيفة المزدوجة (عسكرية + اجتماعية سياسية) والبانجاسيلا فعليه أن يواجه منظمته!! ولهم حضور حتى في أيرن جايا التي تريد الانفصال، ومؤخراً اتهم صديقه المدعو ميلتون

ساعد على العنف، التنوع العرقي والديني.. مشروعات التهجير.. الفقر والبطالة.. دور الشرطة والجيش والمنتفعين

بالتحرك في أمبون. وليوريس علاقة بعائلة سوهارتو، ويتوزع أعضاء المنظمة على أحزاب مختلفة.

٣ - علامات استفهام حول دور الجيش: تقول مستشارة الرئيس حبيبي ديوي فورتوتا أنور إن الجيش قد فقد معنوياته وضربت على ذلك أمثلة بالمقابر الجماعية التي اكتشفت في «أثيثة» كما اتهمت لجنة المفقودين وضحايا العنف (كونتراس) في تقرير لها صادر في ٥ مارس الماضي على لسان رئيسها منير مستدلاً اتهمت الجيش بالتخطيط المحكم لأحداث العنف في أمبون، وتأخر الجيش شهرين حتى تدخل وبقوات محدودة (٣٠٠ جندي فقط) وكان إهمال الشرطة ثم الجيش للوضع خاصة في الأيام الأولى واضحاً وقال إن إطلاق الرصاص هو أبسط أساليب مشاركتهم، ويدعو منير الجيش إلى مراجعة أسلوبه وتكتيكاته في التعامل مع العنف والتعاون مع أهل الطوائف الذين لهم طرقهم الخاصة لحل النزاع كما عاشوا بذلك مئات السنين.

وقد بدأ الجيش من جانب آخر ولتقوية نفوذه تدريب المليشيات المدنية التي ستشارك في الاعتقال والتفتيش والأنشطة الأمنية، ومع ذلك فالجيش في

مواجهة «امتحان لمصداقيته» كما وصف ذلك ويرانتو بنفسه إذ إن مهمته صعبة إذا أراد حل الصراع بالفعل.

٤ - **أطراف طامحة وصراع بين النخبة:**

أرجع رئيس الجيش الوضع إلى الصراع بين النخبة السياسية محذراً السياسيين من استخدام الأموال في تحريك الطوائف «والا سيواجهون الجيش» كما حذر من محاولات شق صف القوات المسلحة، وكانت أحداث جاوة الشرقية التي راح ضحيتها عشرات من نهضة العلماء والإصلاحيين والطلبة الإسلاميين والصحفيين ومدرسي المدارس الدينية، كانت تلك الأحداث وراء اتهام نهضة العلماء لأحد الوزراء وهو أدى ساسونوا بأنه كبر عمله الذي قام به عام ١٩٩٦م ويقول أحد مشايخ جيمبر الحاج يوسف محمد: إن خلاصة ما حصل هو صراع بين النخبة السياسية لذا بدأ الناس يشكون في الجيش.

كما أشار عبدالرحمن وحيد إلى احتمال تورط جنرال سابق كان قائد القوات الإقليمية في مالكو (عاصمة أمبون) في أحداث عنفها الأخيرة.

وهناك اتهامات استنتجتها دراسة لجمعية نهضة العلماء موجهة ضد «الكارهين لنهضة العلماء» ودورها في الإصلاح وعرقلة سيرها باعتبارها ذات ٣٥ مليون عضو أو أبناء أعضاء الحزب الشيوعي السابق، أو الجيش، والشرطة وقد أيد ذلك محللون وخاصة أن عمليات العنف في جاوة وأمبون دبرت بصورة دقيقة وإمكانات بشرية لا تمتلكها إلا مؤسسات أمنية ذات خبرة كالجيش أو المخابرات على حد قول التقرير، ويمكن توقع تورط شخصيات سياسية أخرى مازالت ناجحة في إخفاء هويتها.

٥ - **أطراف خارجية وحركة انفصالية:** تدخل الأطراف الخارجية ووجود حركات انفصالية يجعل من الممكن وجود مثيلة لها في أمبون وكاليمنتان الغربية على غرار تيمور، وأثيثة، وبالي، ورياو، وأيرن جايا فعندما رحلت هولندا - وكما يقول محلل أمريكي - فإنها خلفت في أمبون ٣ أمور: المسيحية، والوعد بالاستقلال عن إندونيسيا مقابل خدمتهم للجيش الهولندي (المسيحيين منهم)، والعيش لمن أراد في هولندا، وفي عام ١٩٥٠م تأسست حركة جمهورية جنوب مالوكو لكنها دمرت، وهرب قادتها وبعض أعضائها إلى هولندا، وعاد الحديث عنهم الآن مرة أخرى فتظاهر بعضهم في هولندا، ورفعت أعلام الحركة في أمبون في أيام العنف الأولى، وقد اتهمت إندونيسيا أمريكا بأنها تدعم هذه الحركة.

الأحداث قد تستمر حتى موعد الانتخابات في يونيو المقبل لكن القلق هو حول أثرها على تعطيلها أو تأجيلها.. أو حتى عرقلة المسيرة الديمقراطية وتأخر بدء البلاد بالنهوض اقتصادياً.. وهذا ما يبدو هدفاً لكل من لا يريد للإصلاحيين في إندونيسيا نجاحاً، ولا للعدالة - التي هي السر الذهبي لحل الأزمة - أن تسود. ■

إحياءات مع وإحساسات حاح

بقلم: د. خضير جعفر (٥)

عندما نزلت الميقات نويت خلق ثياب المعصية، وارتداء ثوب الطاعة، وحينما تجردت من مخيط الثياب أحسست ببدء خفي يدعوني للتجرد من الرياء والنفاق، ولولوج الشبهات، وفهمت عندها أن الغسل اغتسال من الخطايا والذنوب، والتفويض بنور التوبة خالصة لله تعالى، ليعقبها نية إحرام تستدعي تحريم كل ما حرم الله عز وجل، وفي التلبية عقدت مع وأهب الوجود عهداً لا تقصم عراه اللذات والشهوات، وحب الحياة، ثم وقعت على صدق ما نويت بركتين تقرينا إليه سبحانه، ويوم اتجهت إلى حيث الكعبة المشرفة، انقطعت إلا منه عز شانه، وحين دخلت الحرم تيقنت أنني في بيت الله الذي لا يبيع لي الدخول فيه البعد عن أوليائه الذين جمعني وإياهم كرم ضيافته، وحين قصدت الكعبة نويت أنني قصدته سبحانه، وعندما طفت بالبيت تيقنت أنني هارب منه إليه، عائد من غضبه بلطفه، ومن عقابه برجاء رحمته، وعلمت أنه أكرم مقصود، وأعظم مآتي، فتيقنت أنني لا أخيب بين يديه، وإن عظمت سيئاتي لأنني قد وفدت على كريم لا ييخل:

وفدت على الكرام بغير زاد من الحسنات والقلب السليم وحمل الزاد أقبح كل شيء إذا كان الوفاء على كريم وعندما لامست الحجر فعاهدت الله ألا أنقض بعدها عهدي معه بالأثام وملامسة المعاصي، وعندما وقفت عند مقام إبراهيم تذكرت نداءه ﴿مَلَأْ أَبْصَارَهُمْ﴾

إبراهيم ﴿فَنُوتِ أَنْ أَكُونَ ابْنًا بَارًا لِهَذَا الْآبِ الْعَظِيمِ الرَّحِيمِ﴾ ورأيت أن أطفئ نيران ظمئي برشفة ماء من بئر زمزم، فعندما أشرفت عليها تيقنت أنني أشرفت على ينبوع الطاعة المفضي إلى غرض الطرف عن كل محرم، وتوجهت بعدها متردداً في سعيي بين الصفا والمروة، وأنا أتقلب بين الخوف والرجاء ولسان حالي يخاطب رب البيت بلغة الضمير: أتتركني يا سيدي هكذا مكتوباً بنار الشوق إليك، والخوف منك؟ ما هكذا الظن بك ولا المعروف من فضلك، فتذكرت قوله سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٦)﴾ (الزمر).

فأنزل الله على كل وجودي مژناً من برد عفوه، فخرجت راضياً إلى منى ومنأي رضاه، ووقفت بعرفة وقد عرفت أن من وقف بعرفة وظن أن الله لا يغفر له فلن يغفر له، وطالعت جبل الرحمة، فعلمت أن الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة، وأنه ولي كل مسلم ومسلمة، وفي «نمرة» غمرني إحساس رهيب يهزني بقوة ليقول لا تأمر حتى تأتمر، ولا تزجر حتى تنزجر، وعندما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى غامرني الشعور بضرورة رفع كل معصية وجهل عن نفسي، وتثبيت كل علم وعمل في لوح وعيها، وعندما مررت بالمشعر الحرام أشعرت قلبي إشعار أهل التقوى والخوف من تجاوز حدوده.

وحينما رميت الجمار نويت رمي الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، وكل سوء، وحينما حلقت الرأس أحسست بذهاب الإصر والأغلال وكأنني قد خرجت من دنوبي كيوم ولدتني أمي، وحين صليت في مسجد الخيف أوجت لي أجواء خيفته بلا تخاف إلا الله وذنبك، ولا ترجو إلا رحمته ولطفه، وعندما ذبحت الهدى خيل إلي أنني مدعو إلى ذبح الطمع وحب الدنيا، وعندما رجعت إلى مكة وطلعت فيها طواف الإنفاضة، أدركت أن روجي التي بين جنبي قد أفضت إلى رحمة الله، ورجعت إلى طاعته، وتمسكت بوجهه، وأدت فرأضه، واقتربت منه أو تقربت إليه.

عندما بكيت ولست أدري هل كان بكاء رضا، أم بكاء شوق، أم بكاء خوف من نقض العهد والعودة منه لا إليه، بيد أن قوة رجائي كانت أكبر من خوفني، وطمعي في أن تشملني رحمته كان كما كانت تلك الرحمة أوسع من دنوبي وأثامي وخطاياي وضميري يصرخ راجياً: «إلهي من لي غيرك، إلهي من لي غيرك؟» ■

(٥) استاذ أكاديمي، طهران.

نقاط

بيكر .. والفستان

بقلم: أحمد عز الدين

يحكي محاضير محمد «الشرق الأوسط ١١/٣/١٩٩٩م»، أن جيمس بيكر - وزير الخارجية الأمريكي الأسبق - عارض فكرة إصدار عملة موحدة لدول جنوب شرق آسيا، وقال: إن ماليزيا دولة غير متقدمة، لأن رئيس وزرائها يرتدي فستاناً ماليزياً، ويقصد بذلك «الفوطة» التقليدية التي ترتديها شعوب إسلامية عدة، وتنتشر من شرق أفريقيا إلى المحيط الهادي.

ويضيف محاضير أن بيكر حرض الكوريين ضد الاقتراح الماليزي بإصدار العملة الموحدة، مستغنياً عنهم أن يدخلوا في مشروع كهذا مع الماليزيين، وهم لم يشتركوا معهم في الحرب الكورية، على عكس الأمريكيين الذين ضحوا بجنودهم في تلك الحرب.

الإشارات البسيطة التي قدمها محاضير تكفي لشرح عدد كبير من السياسات الأمريكية الخارجية.

فهناك الاستعلاء الأمريكي الذي يحاول بسط النمط الثقافي الأمريكي على الكون بما في ذلك عادات المأكول والملبس ويرفض الاعتراف بأي خصوصية ثقافية للآخرين، لم ينظر بيكر إلى معدلات التنمية التي حققتها ماليزيا، أو تقدم أحوال الصناعة فيها، أو ارتفاع نسبة التعليم، ولكنه نظر فقط إلى «الفستان» الماليزي، فقرر على الفور أن ماليزيا دولة غير متقدمة.

لماذا لم ينتقد بيكر «الجيب» الإسكتلندية التي يرتديها ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز؟ وهل كان سيعتبرها وحدها مقياساً على تقدم بريطانيا أم تأخرها.

كما يرفض بيكر قيام عملة موحدة لدول جنوب شرق آسيا، لأن أي قوة لعملية أخرى يعني انتقاصاً من سيطرة الدولار الأمريكي على الأسواق. إن أحد أسباب قوة أمريكا الاقتصادية أنها تباع لنا ورقة خضراء لا تساوي تكلفة طباعة نصف دولار بمائة دولار، أي بحوالي ثمانية براميل بترول «بعد ارتفاع الأسعار»، وهي تضخ في الأسواق العالمية مئات المليارات من هذه الأوراق دون أي سند يدعمها سوى سمعة الاقتصاد الأمريكي، وسطوة النفوذ الأمريكي في العالم، ونشوء أي عملات أخرى جديدة تصبح مستودعاً للقيمة بدلاً عن الدولار معناه السحب من رصيد الاقتصاد الأمريكي والنفوذ الأمريكي حول العالم، لذلك تحرك بيكر في كوريا الجنوبية، وربما في غيرها، مما لم يسمع عنه محاضير - لوقف هذا العمل.

ولا يعني ذلك أن عملة جنوب شرق آسيا كانت ستقوم لولا تحرك بيكر، فهناك العديد من المشكلات التي حالت دون ذلك، ولكن الإشارات هنا إلى المبادرة الأمريكية لواد الفكرة في مهدها، ولعل ذلك يفسر أيضاً لماذا فسرت - وما تزال - ولادة مشاريع اقتصادية أخرى كثيرة خاصة في منطقنا العربية.

النقطة الأخيرة هي تنكير بيكر للكوريين بأن الأمريكيين هم شركائهم في الحرب، وليس الماليزيين، وبالرغم من مرور قرابة نصف قرن على الحرب الكورية، إلا أن الأمريكيين لا يزالون يطالبون بحقوقهم التاريخية المترتبة على مشاركتهم في تلك الحرب، فما القول وحرب تحرير الكويت لم يمض عليها عقد من الزمان؟ وإذا كانت التضحيات في الحروب ترتب حقوقاً تاريخية لا تنتهي فلماذا يطالب الأمريكيون العرب أن ينسوا تضحياتهم في فلسطين ومن أجلها في حروبهم مع دولة الاحتلال الصهيوني؟ ■



زيادة ميزانية الدفاع توضع الملامح الاستراتيجية الأمريكية

السيناريوهات وأسوأها بالنسبة للتهديدات المحتملة التي تواجه أمريكا في الفترة المقبلة، والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

١ - على الولايات المتحدة أن توجه كل جهدها العسكري خلال العشرين عاماً القادمة لمواجهة تهديدات من دول تمر بمرحلة انتقالية مثل الصين وروسيا أو من دول مناوئة مثل إيران وكوريا الشمالية

ب - احتمالات انهيار دول مثل أفغانستان والبوسنة.

ج - احتمال زوال التهديد الذي يمثله الإرهاب غير المرتبط بدول معينة.

د - أن يركز التخطيط المستقبلي على التهديدات المتباينة التي ستواجهها القوات الأمريكية في ظروف سيئة أو غابات كثيفة أو مناطق وعرة أو مدن مزبحة، وهذه التهديدات لن تكون لها حدود واضحة.

هـ - أن الولايات المتحدة بميزانية دفاع تبلغ ٢٥٠ مليار دولار، لا تستطيع أن تعد نفسها لأسوأ السيناريوهات في كل محور، ومن ثم لابد من زيادة الميزانية حتى تصل على الأقل إلى ٣٠٠ مليار دولار.

و - يجب أن تعتمد الولايات المتحدة على حلفائها في حلف الناتو، وعلى إسرائيل واليابان من أجل تخفيف الأعباء الجديدة، لأن الهدف في عام ٢٠١٨م هو أن تكون الولايات المتحدة قادرة على تشكيل قوة من كل الوحدات خلال يوم، وأنه كلما استطاعت الولايات المتحدة توظيف حلفائها،

يثير طلب الإدارة الأمريكية زيادة ميزانية الدفاع للسنوات الست المقبلة (١٢ مليار دولار، تساؤلات عديدة، بعد أن كان الاتجاه على مدى السنوات العشر الماضية نحو تخفيض الإنفاق الدفاعي يتركز أهم هذه التساؤلات حول تقييم السياسة الدفاعية الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، والمستجدات التي جعلت الإدارة الأمريكية تزيد من ميزانية دفاعها.

فمع بداية التسعينيات وبداية الانهيار الفعلي للاتحاد السوفييتي السابق، بدأت الولايات المتحدة في تخطيط وتنفيذ استراتيجية دفاعية جديدة بهدف البحث عن صيغة تحقق قدراً أكبر من النفوذ والأمن والهيمنة، وبدون تكاليف تحمل الميزانية الأمريكية أكبر من طاقتها.

كانت محور تركيز تقرير «بوتوم أب» وأعلن عنها «ليس أسبين» العضو السابق في الكونجرس وتدعو إلى انتهاج أو تبني مستويات مختلفة من الإنفاق والقوات، ولكن وزارة الدفاع حاولت الموازنة بين الاستراتيجية التي وضعها التقرير والقرار الذي اتخذه الرئيس كليتتون قبل أشهر معدودة من بدء إعداد تقرير «بوتوم أب» بتحديد سقف بعيدة المدى للإنفاق العسكري حيث لم تكن الولايات المتحدة تملك القدرة على التعامل أو خوض حربيين إقليميين رئيسيين شبه متزامنين طبقاً لما طالب به التقرير، وقد فشلت هذه الخطة أيضاً.

٣ - استراتيجية «القوة من أجل السلام»: وهي الاستراتيجية التي وضعها رئيس هيئة الأركان الأمريكية الجنرال هنري شلتون بعنوان «التقييم الاستراتيجي في عام ١٩٩٨م والقوة من أجل السلام»، وكان من أهم أهداف هذه الاستراتيجية تلافيف العيوب التي لحقت بتقرير «بوتوم أب» حيث رصد شلتون أفضل

وفي إطار ذلك شهدت الولايات المتحدة العديد من الخطط والاستراتيجيات الدفاعية كان أبرزها:

١ - خطة «بوش» أو «بيس - فورس»: وركزت هذه الخطة على خفض القوات والنفقات أكثر من تركيزها على التخطيط الاستراتيجي، وبموجبها حاولت الولايات المتحدة أن تنفذ سياساتها بإنفاق ٢,٧٪ من إجمالي الناتج القومي و١٤٪ من الميزانية الاتحادية فقط بالمقارنة مع ما كانت تنفقه خلال مرحلة الحرب الباردة، والذي بلغ في العام المالي ١٩٨٦م على سبيل المثال ٦,٣٪ من إجمالي الناتج القومي و٢٧٪ من الميزانية الاتحادية، إلا أن هذه الخطة واجهت انتقادات عديدة من قبل الخبراء العسكريين الأمريكيين على أساس أنها لا تحقق الأهداف الأمريكية كقوة عظمى وحيدة في العالم من وجهة نظرهم.

٢ - استراتيجية «بوتوم أب»: وتعترف باستراتيجية «خوض أو مواجهة صراعين إقليميين رئيسيين في وقت واحد» والتي

هل استخدمت الولايات المتحدة العراق حقل تجارب لصواريخها؟ وهل كانت روسيا هي الهدف الحقيقي؟

مواجهة الدول «المشاكسة» أحد المبررات المعلنة لزيادة التسليح الأمريكي

منافسة الولايات المتحدة على قمة العالم، وعبر مدير المخابرات المركزية عن ذلك أيضاً في تقريره الاستراتيجي للعالم في العقد القادم، حيث إن الصين وبفضل سكانها وامتدادها الإقليمي وإمكاناتها الاقتصادية الكامنة والطموحات الإقليمية وتطلعاتها لأن تصبح لاعباً رئيساً في السياسة الخارجية ستتحدي صناع السياسة الأمريكيين طيلة العقد المقبل وما بعده، ولانستطيع أن نفترض أن الصين ستكون لاعباً غير خطر كلياً على المسرح العالمي.

ثالثاً: احتمالات التعاون العسكري الروسي - الصيني والتهديدات التي بدأت تلوح في الأفق على خلفية توقيع الرئيس يلتسين اتفاقية التعاون العسكري التقني مع الصين عام ١٩٩٥م والتي تنص على توريد الدبابات والطائرات الحربية والمدفعات والغواصات الروسية في إطار علاقات المشاركة المتكافئة الرامية إلى التعاون الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين.

رابعاً: انتشار أسلحة الدمار الشامل في مناطق عديدة في العالم وعدم القدرة على السيطرة عليها، ولذلك لم يكن غريباً أن يسيطر هاجس هذه الأسلحة على التقرير الاستراتيجي الذي قدمه رئيس المخابرات المركزية عن صورة العالم في عام ٢٠١٠ حيث أشار إلى:

١ - إن لدى الكثير من الدول القدرة التكنولوجية على تحريك صواريخ متوسطة المدى إلى أهدافها وتطوير هذه الصواريخ بحيث يمكن إطلاقها من فوق سفينة تجارية بدون فترة إنذار كافية.

٢ - تفرض الصواريخ متوسطة المدى لدى دول مثل: إيران، وكوريا الشمالية تهديداً مباشراً في المستقبل إضافة إلى الصواريخ المعتمدة على أنظمة الصواريخ الموجهة العابرة للقارات.

٣ - خلال الأشهر القليلة الماضية أجرت باكستان، وإيران تجارب على نماذج خاصة بها من صواريخ يصل مداها إلى ١٣٠٠ كم.

٤ - التهديد الذي تمثله الصواريخ الموجهة العابرة للقارات من كوريا الشمالية والصواريخ متعدد المراحل الذي استخدمته في محاولتها لإطلاق قمر صناعي يمكن تعديله لنقل حمولات بالصواريخ العابرة للقارات أي بما يزيد على مدى ٥٥٠٠ كيلومتر.

وفي الوقت الذي تتقدم فيه كوريا الشمالية في تطوير صواريخها فإن الولايات المتحدة تفترض أنها تحاول بيعها للآخرين أو يحاول الآخرون إغرامها لبيعهم تلك الصواريخ ■

- تسعى روسيا لبناء تحالفات مع دول كبرى أخرى منافسة للولايات المتحدة وعلى رأسها الصين وفرنسا، وقد جاء اقتراح رئيس الوزراء الروسي بريماكوف الأخير بشأن بناء تحالف استراتيجي ثلاثي بين الصين، والهند، وروسيا في هذا الاتجاه. - علاقات روسيا العسكرية المستمرة مع دول رافضة للسياسات الأمريكية مثل إيران، وكوريا الشمالية، وسورية وغيرها.

- وقد عبر رئيس المجلس القومي لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية جون جانون عن قلق الولايات المتحدة العميق من مرحلة ما بعد يلتسين في روسيا والتي قال عنها إنها «ستحدد مسار العقد المقبل أو ما بعده».

ويبرز جانون اعتقاده ذلك بالتأكيد على أنه ليس من الواضح أن روسيا ستكون قادرة على تطوير ديمقراطية ليبرالية على النمط الغربي أو اقتصاد السوق المزدهر.

- مازالت روسيا - وهذا هو أخطر ما تخشاه واشنطن - تمثل قوة نووية كبيرة في العالم، وعلى الرغم من ازمتها الاقتصادية فإن برامجها لتطوير قدراتها العسكرية لم تتوقف، كما أن تلوينها بالورقة العسكرية قد ازداد خلال الفترة الماضية، وقد نشرت عشرة صواريخ نووية عابرة للقارات في جنوب موسكو تعد الدفعة الأولى من مجموعة ٤٠ صاروخاً يتوقع نشرها. خطورة هذه الصواريخ تكمن في أنها توضع على منصات متحركة، وليست على صوامع ثابتة، ومن ثم يصعب رصدها من ناحية، أو ضربها من ناحية أخرى، وهو ما اعتبرته واشنطن تهديداً مباشراً لأمنها، وفي هذا الصدد يشير أحد المحللين الاستراتيجيين إلى أن الولايات المتحدة كانت تعتبر العراق في الضربة الأخيرة بمثابة حقل تجارب، وبيئة يستفاد منها في حالة أي مواجهة محتملة مع موسكو، ومن ثم يفسر هذا المحلل تشدد الموقف الروسي في الأزمة العراقية باكتشاف روسيا الضمني للهدف الأمريكي.

ثانياً: لجوء الصين إلى زيادة نفقاتها الدفاعية للعام ١٩٩٨م إلى نحو ١٠ مليارات دولار إضافية وينتظر أن تصبح الزيادة بنسبة أكبر في الأعوام التالية، والواقع أن زيادة النفقات العسكرية الصينية في حد ذاتها قد لا تمثل شيئاً بالنسبة للولايات المتحدة إذا ما تعلق بمواجهة تهديدات إقليمية أو داخلية، ولكن التهديد يأتي من الفلسفة الصينية الكامنة وراء هذه الزيادة، حيث ترى بكين أن هناك علاقة بين امتلاك الدولة للسلاح وبين مكانتها في النظام الدولي، وبالتالي فإنها ترغب في



صاروخ إيراني بعيد المدى

في القرن القادم

قلت الأعمال التي يجب أن تتولاها بنفسها وكذلك الأخطار، ويبدو أن الإدارة الأمريكية بدأت تأخذ الاستراتيجية التي وضعها هنري شلتون مأخذ الجد من خلال الطلب الأخير بزيادة ميزانية الدفاع بـ ١٢ مليار دولار إضافية، هذه الزيادة تأتي في إطار سعي الولايات المتحدة للمحافظة على وضعها كقوة عظمى وحيدة وفق ما كشفت عنه وثيقة رسمية نشرت تفصيلاتها في عام ١٩٩٢م تحت اسم «دليل التخطيط الدفاعي الأمريكي للبتناجون» وهي تركز على منع ظهور أي منافسة عالمية للولايات المتحدة من خلال إقناع المنافسين المحتملين بعدم الطموح نحو دور عالمي أكبر من الدور الأمريكي وأن تحتفظ الولايات المتحدة بمسؤولية التصدي للمشكلات التي تهدد مصالح حلفائها وأصدقائها، وليس مصالحها فقط، بل مواجهة المشكلات الدولية بشكل عام.

ولكن ما الذي جد في الوضع الدولي مما يستدعي زيادة الإنفاق العسكري الأمريكي؟ وفي محاولة لبحث هذه التطورات يمكن الإشارة إلى الآتي:

أولاً: على الرغم من الأزمة الاقتصادية الطاحنة في روسيا، فإن الولايات المتحدة تنظر إليها على أنها مازالت تشكل تهديداً حالياً أو محتملاً بالنظر إلى عدة اعتبارات:

- موقف روسيا الراض لتوسيع حلف الأطلسي شرقاً ليشمل دولاً من أوروبا الشرقية ونظرتها إلى هذا الأمر على أنه تهديد لأمنها القومي. - موقف روسيا المعوق للخطة الأمريكية بشأن استغلال نفط بحر قزوين.

إيلي كوهين كاد يصبح رئيساً لوزراء سورية

حملة إسرائيلية لاسترداد بقايا أخطر جاسوس في تاريخ الموساد

لعله لم يبرز على امتداد تاريخ جهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية «الموساد» شخصية مغامرة وجريئة خدمت القضية الصهيونية والدولة اليهودية كما فعل «إيلي كوهين»، فالمعلومات التجسسية والاستخبارية المهمة والخطيرة التي قدمها كوهين للدولة اليهودية ساعدتها على الانتصار في يونيو ١٩٦٧م خلال ساعات معدودة، وقد أوشك هذا الجاسوس اليهودي أن يتقلد منصب وزير الدفاع، بل ورئيس وزراء في عهد الرئيس السوري الأسبق أمين الحافظ في منتصف الستينيات قبل أن يكتشف أمره عام ١٩٦٥م.



كوهين مشوقاً

عمان: محمود الخطيب

المتنفذين في أجهزة الاستخبارات العالمية هم خدم للدولة اليهودية التي ينتمون إليها وجداناً وسلوكاً ومن ثم فإن حصيلة معلوماتهم ستصب في نهاية الأمر في جعبة الموساد، ولعل هذا سر قوة الموساد! لم تهدأ الدولة العبرية ولم تكف عن المطالبة برفات «بطلها القومي» إيلي كوهين الذي ترفض السلطات السورية حتى هذه اللحظة إعادته إلى «إسرائيل» لكي «ترتاح روحه بسلامة الكاديش» كما يطالب نوه وحكومته، والكاديش هي صلاة الجنائز اليهودية التي كان إيلي كوهين قد طلبها من عائلته في آخر رسالة بعث بها إليهم قبل أيام من إعدامه.

ويقوم المدعو موريس كوهين شقيق الجاسوس اليهودي ومن اليهود المتدينين بتحويل كنيسه الذي أقامه في ضاحية رامات غان قرب تل أبيب إلى مركز ديني محلي ضخّم تخليداً للذكرى أخيه الجاسوس، وهناك موقع على شبكة الإنترنت مخصص للذكرى كوهين ولجمع رسائل الاسترحام وإرسالها إلى الرئيس السوري لإطلاق سراح ما تبقى من عظام إيلي الذي عاش بين السوريين تحت اسم كامل أمين ثابت (!) وتمثل الحملة التي يقوم بها اليهود والإسرائيليون للضغط على الحكومة السورية منذ أكثر من ثلاثين عاماً لتسليم رفات كوهين إلى نوه صورة مثيرة تعكس مدى تقديس اليهود لأحيائهم وأمواتهم على حد سواء (!) وقد ألقت كتب عديدة حول أسطورة رجل الموساد كوهين بمختلف اللغات بعضها تمادى في

وإذا كانت الموساد قد بلغت هذا الحد من الاختراق في الجسم العربي قبل خمسة وثلاثين عاماً، وإسرائيل ما زالت دولة ناشئة فكيف حجم الاختراق الذي نجحت في إحداثه في يومنا هذا بعد أن تمكنت واخترقت البيت الأبيض الأمريكي وغيره من خلال اللوبيات اليهودية المتنفذة في العالم الغربي؟ وإذا كان نظام عربي قد اكتشف إيلي كوهين وأعدمه، فكم عدد «الكوهينيات» الذين يصلون ويجولون، وربما يتقلدون مناصب قد تكون حساسة جداً في بعض أجزاء الرقعة العربية ولمّا يكشف أمرهم بعد؟

ولا نكون واقعيين إذا استبعدنا الأدوار التي يلعبها جهاز الموساد في مسارح الأحداث التي تدور في عدد من دول عالمنا العربي، وهي ليست مبالغ في تقرير قوة هذا الجهاز الذي مني خلال الشهور القليلة الماضية بسلسلة من الخيبات والسقطات في عدد من مناطق العالم لكنها لم تكن بدرجة تلغي فاعليته، فالموساد يحقق نجاحات على جبهات أخرى أخرى آخرها في كينيا حيث تشير المعلومات إلى ضلوعه في اعتقال الزعيم الكردي عبدالله أوجلان وتسليمه للأتراك! ثم اتهمت مصادر إيطالية مطلعة بالموساد بالضلوع في خطف وتصفية الدومور رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق في عام ١٩٧٩م، وهي التهمة التي الصقت وقتها بالمانيا الإيطالية!

وإذا علمنا أن اليهود يديرون الآن أكبر وأقوى جهاز استخبارات في العالم الأمريكي «سي.آي.إيه»، والروسي «كي جي بي»، فإن الحقيقة التي لا يمكن إغفالها هي أن هؤلاء اليهود

تجبل الجاسوس وبالغ في وصف ذكائه وعبقريته، لكن ما لا خلاف عليه أن الرجل نجح في عمله إلى الحد الذي رشحه لمنصب وزير الدفاع في دولة عربية مواجهة للعدو الصهيوني، ويقال أيضاً إن أمين الحافظ كان يريد تعيينه رئيساً لوزراء سورية، البلد التي زرع فيها.

قصة اكتشاف الجاسوس

الرواية الرسمية السورية قالت: إن سلطات الأمن السورية ألقت القبض على كوهين متلبساً بجريته، حيث كان يرسل رسائل عن طريق الراديو (اللاسلكي) إلى إسرائيل، وتضيف أن رجال الأمن السوريين وضعوا فخاً لكوهين بعد أن شكوا بحدوث تسريب كبير وإرسال لاسلكي يتم إلى خارج دمشق غير محدد مصدره، والذي أثار شكوك رجال الأمن السوريين شكوى كثيرة وصلتهم من السفارة الهندية المجاورة لشقة كوهين في دمشق بحدوث تشويش على جهاز اللاسلكي المستخدم في السفارة، وحاولت السلطات السورية معرفة مصدر التشويش لكنها لم تكن تملك أجهزة متطورة قادرة على ذلك، فاستعانت بالخبراء الروس الذين أحضروا جهازاً متطوراً استطاع في النهاية تحديد مصدر التشويش في شقة كوهين والقبض عليه متلبساً بالجريمة.

ومع كوهين اعتقلت السلطات السورية أكثر من ٥٠٠ من كان يعتقد بوجود علاقة لهم بكوهين، وضمت قائمة الاعتقال سكرتيرات في الحكومة، ومضيفات طيران، كن يترددن على شقة كوهين مع مسؤولين وضباط كبار، ولم تكن لأحد منهم علاقة

محطات في حياة الجاسوس كوهين

١٩٦٢م - ١٩٦٥م: كوهين يقوم بزيارات متكررة إلى جبهة الجولان اعتماداً على علاقاته مع ضباط كبار في الجيش السوري، ويبعث لإسرائيل بصور ومخططات ثبتت قيمتها في حرب الأيام الستة.

١٩٦٣م: انتخاب كوهين عضواً في القيادة القومية لحزب البعث (١) مما مكّنه من حضور جميع الاجتماعات القيادية في الحزب، وجعله مقرباً من الدوائر الرسمية العليا.

٢٨ فبراير - ١٩ مارس ١٩٦٥م: محاكمة كوهين أمام محكمة عسكرية سورية.

٨ مايو ١٩٦٥م: صدور حكم الإعدام ضده بدون استئناف.

١٨ مايو ١٩٦٥م: إعدام الجاسوس كوهين. ■

١٩٥١م: السلطات المصرية تعتقل كوهين للاشتباه بقيامه بأنشطة صهيونية، ثم تطلق سراحه بعد فترة قصيرة.

١٩٥٦م: على إثر العدوان الثلاثي على مصر، الحكومة المصرية تشن حملة إبعاد ضد اليهود في مصر بعد تورط كثيرين منهم في التجسس ضدها، وكان كوهين من بين الذين تم إبعادهم إلى أوروبا، ومن هناك سافر إلى فلسطين المحتلة.

١٩٦٠م: كوهين ينضم إلى الموساد، وبعد دورة تدريبية مكثفة يتم إرساله إلى الأرجنتين ليباشّر أول مرحلة من مهمته تحت اسم كامل أمين ثابت، سوري الأصل، هناك يتعرف إلى الملحق العسكري في سفارة سورية وتتوطد العلاقة بينهما... الحافظ (يقنع) كامل بالانضمام إلى حزب البعث.

١٩٦١م: انقلاب عسكري في سورية يأتي بأمين الحافظ رئيساً، كوهين يغادر الأرجنتين إلى سورية.



موريس كوهين
وفي الإطار خلفه
أخوه إيلي كوهين



كوهين ايام
السلطة والنفوذ

والحكومات وأصحاب المراكز والبابا بولس السادس في ثني السلطات السورية عن قرارها إعدام كوهين.

ولم تسمح السلطات السورية لأحد بمقاومة كوهين قبل إعدامه سوى صحفي لبناني، نقل عنه قوله: «ذهبت إلى سورية للعمل من أجل بلدي، من أجل مستقبل شعبي وزوجتي وأطفالي الثلاثة ويهمني أن يعرف الناس أنني لم أخن إسرائيل قط!»

لم يكن أحد في «إسرائيل» يعلم عن طبيعة المهمة التي كان كوهين يقوم بها في سورية إلا عدد محدود من ضباطه في الموساد، ولم تكن عائلته تعلم عن طبيعة عمله أو عن مكان وجوده، حتى أخوه موريس الذي كان وقتها يعمل في الموساد في استقبال الرسائل والإشارات التي يبعث بها كوهين من دمشق لم يكن يعلم أن كوهين هو الذي يرسل تلك الرسائل إلا قبل شهور قليلة من القبض على أخيه.

ويقول موريس: «كنت استلم كل رسائل إيلي التي يبعث بها مشفرة من دمشق وأحفظها دون أن أعرف أنها من أخي، وفي أحد الأيام استلمت رسالة منه تقول: هل استلمت ناديا ماكينة الخياطة سينجر التي أرسلتها لها؟ لم يكن هناك في دليل الشيفرات كلمات مثل «ناديا» و«ماكينة خياطة سينجر»، سألت رؤسائي ما معنى تلك الرسالة فكانت إجابتهم أن تلك كانت رمزاً سرياً جداً لا أعرفه، وبداعي الفضول ذهبت إلى ناديا زوجة أخي في ذلك اليوم ووجدت أنها قد استلمت ماكينة الخياطة التي ذكرها إيلي في رسالته. ■

ضباط الجيش، بل كان يفتح لهم شقته ويعطيهم مفاتيحها أحياناً للعريضة والفسوق دون أن يشاركهم ودون أن يبدو عليه أدنى حرج من تواجدهم في شقته التي كانت تحتوي على أجهزة الإرسال والتجسس! ولم يكن ذلك يثير ريبتهم وكان هو مطمئناً إلى استحالة كشف هويته.

ومن خلال إطلالة شقته على مقر قيادة الجيش السوري، وانفتاح المسؤولين والضباط عليه دون حرج وكشفهم له أدق المعلومات الخاصة بالعمليات العسكرية والمناوشات بين الجيشين السوري والإسرائيلي على جبهة الجولان وباستعدادات سورية للحرب استطاع كوهين جمع معلومات حساسة وخطيرة كان يرسلها لمسؤوليه في الموساد عن طريق الراديو، وكانت علاقاته هذه تسمح له بدخول مكاتب كبار المسؤولين وتصوير ما شاء من وثائق دون أن يثير الريبة في نفوسهم ودون أن يبدي أمامهم فضول الجواسيس، بل إن بعضهم كان يصحبه إلى جبهة الجولان لمعاينة الاستعدادات السورية للحرب.

الحملة السياسية والدبلوماسية العالمية التي قام بها الإسرائيليون لإنقاذ حياة عميلهم بات بالفشل الذريع ولم تفلح وساطات رؤساء الدول

الانحرافات اللاأخلاقية لكبار المسؤولين والضباط أخطر طريق لانكشاف الأمن القومي

عمالة بكوهين، الذي كان يبدو وقد خدع كل من عرفه. وعلى الرغم من أن الرئيس الحافظ هو الذي جاء بكوهين إلى دمشق بعد أن التقاه في بيونس آيرس بالأرجنتين بصفته مواطناً من أصل سوري ولد في بيروت ونشأ في الإسكندرية وهاجر إلى الأرجنتين عام ١٩٦١م يوم أن كان الجنرال الحافظ يعمل ملحقاً عسكرياً في السفارة السورية في دمشق، وعلى الرغم من العلاقة الحميمة الخاصة التي كانت تربط بين الرجلين إلا أن اعتقال كوهين بتهمة التجسس وكشف هويته الحقيقية جعل الحافظ يتنصل من معرفته، بل إنه في مقابلة صحفية بعيد القبض على كوهين حاول قلب الحقائق.

وأوضح الرئيس الحافظ كيف نجح في كشف هوية الجاسوس عندما طلب منه قراءة سورة الفاتحة (١) وربما كان إيلي كوهين يحفظ الفاتحة وسوراً أخرى من القرآن لم يسمع بها الرئيس الحافظ ولم يقرأها، فقد تلقى كوهين باعتراف الموساد دورات تدريبية مكثفة في اللغة العربية واللهجة السورية التي لم يكن يتقنها، حيث إنه كان يتكلم اللهجة المصرية إضافة إلى العبرية، كما أنهم ذهبوا به إلى شيخ مسلم في منطقة الناصرة يدعى محمد سليمان لتعليمه القرآن الكريم والصلاة، وكان يتدرب على ذلك بالتردد على المساجد لتأدية الصلاة حتى يالف الدين الإسلامي ويتشربه.

وكان كوهين مخلصاً للعمل الذي جاء إلى سورية من أجله، فشقته التي استأجرها مقابل قيادة أركان الجيش السوري السوري تماماً وفي شارع تكثر به السفارات الأجنبية في دمشق كانت مفتوحة لكبار المسؤولين في عهد أمين الحافظ وكبار



سلوك الفدر الإسرائيلي كما تمثله مذبحة دير ياسين

بقلم: د. حسن عبدربه المصري (٥)

عندما قررت الحركة الصهيونية الإعلان عن ميلاد دولة إسرائيل في نفس اللحظة التي ينتهي فيها الانتداب البريطاني على فلسطين في منتصف شهر مايو ١٩٤٨، احتدم التنافس بين العصابات الإرهابية الصهيونية في ميدان القتل والتشريد والقمع ضد الفلسطينيين لتحقيق انتصارات سياسية لدى الرأي العام اليهودي يترتب عليها اختيار الموقع المناسب لقادة كل عصابة على خريطة الدولة السياسية المنتظر تشكيل مؤسساتها واحدة بعد الأخرى.

قارها لأنها أعطت الدولة العربية مناطق شاسعة من أراضي إسرائيل الكبرى كما لم تمنح الدولة اليهودية حق إدارة مدينة القدس.

وبالرغم من ذلك كان هناك اتفاق شبه رسمي بين الجانبين على ضرورة ضم أكبر مساحة من الأراضي العربية الخارجة عن حدود الدولة اليهودية كما حددها قرار التقسيم بقوة السلاح وبالإرهاب والطرده والترويع، وكانت منظمة الهاجاناه تخطط لأن يكون تنفيذ هذا الهدف الاستراتيجي بيدها أولاً وأخيراً وأن يكون أي تحرك للمنظمات الأخرى في هذا الاتجاه بناء على أوامر وموافقات مسبقة منها، لذلك بدأت فور ارتداء قبضة سلطات الانتداب البريطاني على البلاد اعتباراً من بداية عام ١٩٤٨م في تنفيذ خطتها التي أطلقت عليها اسم «نحشون» وحشدت لها ١٥٠٠ إرهابي من أشرس عناصرها للاستيلاء قسراً على القرى والمدن الفلسطينية وضرب وإفناء المقاومة العربية أينما وجدت، ومن

ولم يكن من قبيل الصدفة أن تكون ذروة هذا التنافس بين منظمة الهاجاناه من ناحية وبين كل من منظمة إيتسل ومنظمة ليحي من ناحية أخرى، وبخاصة أن لكل من الطرفين موقفاً محدداً وواضحاً من قرار التقسيم.. فالطرف الأول الذي تمثله الهاجاناه بقيادة بن جوريون رئيس الوكالة اليهودية قبل بقرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية ولم يعترض على استثناء مدينة القدس وريفها ووضعها تحت الوصاية الدولية، لأنه يدرك أنه بدون ذلك لم يكن في الإمكان الحصول على تأييد الدول اللاتينية الكاثوليكية الأعضاء في الأمم المتحدة لقرار التقسيم.. أما الطرف الثاني الذي تمثله منظمتا إيتسل وليحي فهو رافض لقرار التقسيم لأن الأمم المتحدة لم تكن عادلة من وجهة نظرهما في

(٥) صحافي مقيم في بريطانيا.

هنا بدأ التنافس بينها وبين العصابات الإرهابية الأخرى التي وجدت نفسها أسيرة قيادة لا تمتاز عليها بشيء وتطمح إلى أن تستحوذ على مكاسب العملية الاستعمارية التي بدأتها المنظمات جميعاً معاً دون أن يكون للأخيرة نصيب منها.

وبالفعل بدأت المعارك في الأول من إبريل ١٩٤٨م بين القوات الفلسطينية، ووحدات البالماخ الضاربة التابعة لمنظمة الهاجاناه حول القرى والمدن العربية الواقعة على جانبي طريق يافا/القدس، واحتدم الاقتتال حول مدينة القسطل، في الوقت الذي بدأت فيه قوات الهاجاناه الأكثر تواجداً وعتاداً داخل مدينة القدس في حماية الأحياء اليهودية داخلها ومنع اليهود من الهرب منها والعمل على تأمين مواصلاتها مع المستعمرات القريبة منها.

أدركت المنظمات الإرهابية الأخرى وبخاصة تشكيل «إيتسل» بقيادة مناحيم بييجن أن انفراد قوات الهاجاناه العسكرية التي تحولت فيما بعد إلى جيش إسرائيل، بالعمل العسكري التوسعي سيؤدي لقادتها مجداً عسكرياً وسياسياً وسيؤدي في الوقت نفسه إلى عزل الآخرين لدى الرأي العام اليهودي، لذلك أقنع بييجن قادة منظمة ليحي بالتعاون معه للقيام بعمل عسكري لاتشارك فيه قوات الهاجاناه وينسب النصر النهائي فيه إليهما فقط، ووقع اختياره على قرية دير ياسين الأمانة التي تقع في الجنوب الغربي من مدينة القدس لتطبيق جرائم الحركة الإرهابية على سكانها الأبرياء وكنس روح الإسلام منها لأن أهلها لا يتمتعون بشرعية العيش فيها كما تقول بذلك تعاليم مرشده جابوتنسكي.

تقول كتب التاريخ العربية والإسرائيلية إن قادة الهاجاناه رفضوا في بادئ الأمر الهجوم على قرية دير ياسين وعرضوا على مناحيم بييجن ورفاقه القيام بعمل عسكري في مكان آخر، وعندما أصرروا على موقفهم اشترط عليهم قادة الهاجاناه عدم الخروج من القرية بعد دخولها مهما كانت الأسباب لأن استعادتها مرة أخرى سيكلف المجتمع اليهودي بعضاً من أبنائه كما أن سيطرتهم عليها سيساعد على البدء في التخطيط لبناء مطار للدولة اليهودية في هذه المنطقة.

عهد الأمان

هنا يجب أن نشير إلى حقيقة عمدت دولة إسرائيل طوال الخمسين عاماً الماضية إلى اقتطاعها من الذاكرة العربية ونقص ذلك عهد الأمان الذي عقدته دير ياسين مع الوكالة اليهودية، ولهذا السبب عندما بدأ التخطيط للمذبحة اقترح البعض توجيه إنذار إلى أهل القرية لعلمهم بتركونها بلاقتال ولكن هذا الاقتراح قوبل بالرفض بحجة أن مثل هذا الإنذار سيؤدي إلى الانتقام من اليهود في أماكن أخرى.. وليس هذا بصحيح لأن قيادة منظمة الهاجاناه اكتشفت أن الاستيلاء على دير ياسين سيحقق للدولة اليهودية بضربة واحدة العديد من المكاسب التي

من بينها:

١ - تأمين التواصل الجغرافي بين المستعمرات الست التي تقع غرب مدينة القدس، وبخاصة أن أسوار مستعمرة جيفعات لا تبعد عن حدود القرية سوى ١٢٠٠ متر فقط.

٢ - تأكيد السيطرة العسكرية اليهودية باستغلال المميزات الطبوغرافية التي تحيط بالقرية، على عكس معاركها في أماكن أخرى وبخاصة تلك التي تتمركز فيها أعداد كبيرة من أبناء المقاومة الفلسطينية التي لم تكن قد حققت من ورائها سيطرة عسكرية بعد.

٣ - إنهاء العملية العسكرية في أقل وقت باستغلال ثقة أهالي القرية في الأمان الذي تعهدت به لهم الوكالة اليهودية وتأثير المفاجأة عليهم.

٤ - الانتقام من أهالي دير ياسين بسبب الخسائر البشرية التي لحقت بقوات الهاجاناه أثناء المعارك التي واجهت فيها رجال المقاومة الفلسطينية في معركتي كفاراتسيون التي تقع على طريق الخليل وعطاروت التي تقع على طريق رام الله.

الجمعة ٩ أبريل

وعندما تحدد فجر يوم الجمعة ٩ أبريل عام ١٩٤٨م موعداً للهجوم الدموي الغادر على أهالي القرية الآمنة دار النقاش أولاً حول كيفية معاملة الأسرى، وتدعي التقارير الإسرائيلية أن الآراء اختلفت فالبعض كان يحذّر تصفية جميع الأهالي بلا استثناء والبعض الآخر كان يرى معاملتهم معاملة إنسانية، والحقيقة كما تدل عليها الوقائع غير ذلك تماماً حيث إن تسليم أفراد القرية التي قامت بالهجوم على القرية بالهراوات كان بفرض توفير أداة بدائية للإجهاد على الأسرى والجرحى والمصابين توفيراً للطلقات النارية التي يحتاجون إليها من ناحية وتنفيذاً للكرهية العنصرية ضد العرب التي تملأ الصدور من ناحية أخرى.

وإذا اقتنع البعض بأن تحييد التصفية جاء من جانب منظمة ليحي، فإننا نقول له إن الفكرة الدموية لاقت صدى لدى الآخرين ليس فقط بسبب عنصريتهم واعتناقهم مبادئ الإرهاب ولكن لأن سهولة الاستيلاء على القرية كما قلنا وتصفية أبنائها ستشيع الرعب في بقية القرى وتمهد لتحطيم معنويات العرب وفي الوقت نفسه سترفع من معنويات اليهود في كل مكان بعد الخسائر التي تعرضت لها منظماتهم الإرهابية على أيدي المقاومة الفلسطينية، فليس من المعقول أن ترفض منظمة إيتسل بزعامة مناحم بيجين مثل هذه الفكرة وهي التي بدأت أسلوب زرع الألفام الموقوتة في الأسواق العربية إثر اشتداد مقاومة الفلسطينيين للاستيطان اليهودي منذ عام ١٩٣٨م وهي التي نسفت فندق الملك داود عام ١٩٤٦م عندما قررت الحكومة البريطانية تحجيم الهجرة اليهودية إلى فلسطين وهي التي دمّرت أجزاء كبيرة من الأحياء العربية المقدسية مثل باب الزهرة وباب الخليل بعد



مناحيم بيجن

بن جوريون

صدر قرار التقسيم لتوسيع دائرة الأحياء اليهودية داخل المدينة.

وعندما دار النقاش بعد ذلك حول كيفية محاصرة القرية وتوجيه النيران إليها، لم يقع اختلاف، واتفق الجميع على تنفيذ الهجوم من أربعة محاور، من الشمال حيث التقاء الطرق الرئيسية، وعبر الوادي من الناحية الشرقية الجنوبية ومن ناحية الجنوب الغربي للسيطرة على أهالي القرية ومنع وصول أي إمدادات إليها والرابع من ناحية الشرق إلى وسط القرية، كما اتفق على تجهيز ٢٠٠ مقاتل ثلثهم من مقاتلي إيتسل والباقيون من كوادر ليحي ووضع ٧٠ مقاتلاً في مراكز احتياطية لتوفير النجدة في حالة الحاجة إليها، يكون تسليحهم كما يلي: ١٥٠ بندقية عادية - ٢١٢ رشاشاً آلياً - وحدتي مدفعية هاون عيار ٢ بوصة - ٥٠ مسدساً - ٤٠٠ قنبلة يدوية والآلاف من الطلقات النارية.

كان الغرض من المحاور الثلاثة إحاطة القرية من جميع الجهات وترك منفذ واحد لاصطياد من يفلح من أهلها في الهرب وقتله، أما المحور الرابع فكان يمثل الحرب النفسية لأن المصفحة التي أوكل إليها اختراق القرية من وسطها ركب عليها مكبر للصوت هدفه دعوة الأهالي للاستسلام والخروج بسلام من الموقع وذلك لأجل خلق حالة من الذعر والاضطراب والفوضى إضعافاً لروح المقاومة لديهم والتوصل في الوقت نفسه من المسؤولية بحجة أنها حذرت الأهالي ولم يستجيبوا للتحذير وقضوا نحبتهم بسبب عنادهم، وليس في الأمر حرص على الأرواح العربية كما تدعي المصادر الإسرائيلية لأن منظمة إيتسل ادعت أنها استخدمت مكبر الصوت هذا عندما نسفت فندق الملك داود.

قبل يومين من الموعد المحدد عاين ممثلون للمنظمات الإرهابية الثلاث ضواحي القرية ومحيطها وتلالها للاستكشاف، وفي ضوء المعاينة الميدانية حددوا مواقع نصب الرشاشات

**كان هناك عهد أمان
عقدته قرية دير ياسين مع
الوكالة اليهودية.. ومع ذلك
وقع فيها أبشع مذبحة!**

ومدافع الهاون وعينوا موقع سيارة الإسعاف التي ستصاحبهم، بحيث تكون بعيدة عن مرمى النيران، وتم تسكين أفراد القوة وتخزين الأسلحة والمعدات في القواعد التي أعدت سلفاً داخل المستعمرات اليهودية المحيطة بالقرية.

بعد منتصف الليل تسللت مجموعات الإرهابيين بهدوء كل إلى موقعه، وحرصت قيادات المنظمات الثلاث على ترك فاصل زمني بين تحرك كل مجموعة والأخرى حتى لا تلفت الانتباه، وعندما انطلقت الإشارة الضوئية في تمام الساعة الرابعة والنصف قبل الشروق أمطرت الرشاشات القرية بوابل من الرصاص، وحققت المفاجأة ومكبر الصوت المفعول المستهدف، حيث حدث هلع واضطراب شديدين بين الأهالي ووقع أكثرهم عندما حاول الفرار فريسة سهلة لنيران الأسلحة التي نصبت بالقرب من طريق القرية الجنوبي الذي ترك لهم مفتوحاً عن عمد لاغتيالهم.

رسالة رعب للجميع

أسفر «الانتصار» اليهودي الباهر على أهالي قرية دير ياسين الأبرياء العزل عن مقتل ٢٤٥ شخصاً، ٣٣ منهم من الصبيان الذين لم يبلغوا الخامسة عشرة، إضافة إلى ٢٠ فتاة وامرأة بينهم حوامل فبقرت بطونهن، وعدد آخر من الشيوخ والمسنين، وحملت القوات الغازية عدداً من الأسرى إلى الأحياء اليهودية بمدينة القدس، حيث طافوا بهم الشوارع وسط صيحات النصر، وعندما أعيدوا إلى القرية تم الإجهاد عليهم، وحققت المنظمات الإسرائيلية هدفها الأكبر وهو ترويع أبناء فلسطين وإرهابهم، فما أن انتشر نبأ المذبحة حتى عمت حالة من الذعر والبلبله الكثير من المدن والقرى الفلسطينية.

لم تشارك منظمة هاجاناه في مذبحة دير ياسين فقط، وإنما كلفت واحداً من خيرة ضباطها بمراقبة الأداء العسكري والقنالي لكل فرد في كوادر منظمتي إيتسل وليحي وتقديم تقرير لمكتب بن جوريون للنظر في مدى صلاحيتهما للانضمام إلى قوات جيش الدولة أم لا، لذلك اصطحب هذا الضابط مصوراً فوتوغرافياً قام بالتقاط مجموعة من الصور للقوات منذ بدأت تحركها حتى تم تسليم القرية إلى قائد قوات الهاجاناه المسؤول عن المنطقة.

يزعم اليهود في التاريخ القديم أن يشوع عندما أراد أن يدخل القدس قبل ثلاثة آلاف سنة، اختار أريحا لتكون نقطة انطلاقه نحوها، وأرسل أولاً جواسيسه لاستقصاء أخبار أهل البلدة من الكنعانيين، ثم اختار ثانياً توقيت شروق الشمس لمهاجمتهم، وأوصى جنوده بقتل كل من يعترض طريقهم، حتى المواشي، وحثهم على جمع كل ما يقع تحت أيديهم من ذهب وفضة ونحاس، ولما تسببت مذبحة أريحا في وقوع الرعب الهائل والاضطراب والفوضى، استطاع يوشع بن نون أن يخترق القرى الفلسطينية بحد السيف نحو القدس!! ■

هل هي محنة الأكراد أم محنة الأتلام؟

بقلم:

محسن جوامير (*)

في العدد ١٣٤٠ من مجلة **البيان** الغراء وتحت عنوان «محنة الأكراد» نشر السيد صفوت جوبت مقالاً يستعرض فيه الجذور والأسباب التي تقف وراء ما يتعرض له الأكراد من مأس و كوارث.. والغريب أن الكاتب يقدم مادته للقارئ بشكل يوحي بأن الأكراد هم السبب الأول لكل ما جرى لهم، لكنهم يستندون في ثوراتهم وحركاتهم إلى العوامل الخارجية من استعمار وآخرين، أما الإجراءات القمعية والتصفيات الجسدية وحملات الاعتقال، وتدمير البلاد، وحرمانهم من الحقوق من جانب الحكومات، فكانها أحكام عادلة صادرة من دول لا تمت إلى الاستعمار أو الأجنبي بصلة، وبالتالي لم يكن الاستعمار سبباً في تأسيسها وحرمان الأكراد من كيان أو دولة.

ولا يتعرض السيد صفوت بسوء أو نقد أو تجريح إلى شخصية مصطفى كمال الذي كان رأس الحرية لهدم الخلافة الإسلامية، والقضاء على كل معلم من معالم الحضارة الإسلامية ابتداء من إلغاء الشريعة، وتبديل الأحرف العربية، وانتهاء بمنع الأذان باللغة العربية، وتترك كل مناحي الحياة في بلد تختلف فيه اللسان والألوان.. بل على العكس منه، يوم القارئ بأنه كان بطلاً، حينما تحدى تأسيس كيان كردي وذلك بإلغاء معاهدة «سيفر» عام ١٩٢٠م.. ويضفي طابع الشرعية على دور أتانورك، لكون الأكراد قد قاتلوا بجانبه ضد المحتلين بدعوى أنهم لم يرضوا بتفتيت بلدهم، وكان الأكراد قد عشقوا مبادئ أتانورك ولم يزجوا في أتون الحرب مجبرين. يمثل هذه المغالطات يريد السيد صفوت أن ينتصر للحق ويأسس الإسلام.

ونحن نقول: إن الأكراد - ومنذ تأسيس الجمهورية التركية لم يكن نصيبهم من الحكومات التركية إلا الذل والقهر والاستعباد والإعدام والسجون والحرمان حتى من الحقوق الحيوانية، ناهيك عن الحقوق الإنسانية.. وإنهم لم يثوروا - حتى ولو لم يكن قائدهم ملتزماً - إلا من أجل نيل حقوقهم، والعيش بكرامة مع الأتراك وعلى قدم المساواة. وإذا كان اتهامك لهم بأنهم دفعوا من قبل أعداء الجمهورية التركية، فالبادي هو الظلم، فهل تسمح لتركيا أن تتعاون مع الأمريكان وتعتقد الأحلاف مع إسرائيل وأعداء دينك، لضرب الأكراد وتخريب بلادهم بشتى أنواع الأسلحة المستوردة، وتأتي أن يشتري الأكراد عصا للدفاع عن أنفسهم؟!

إن السيد صفوت يريد تبرئة ساحة الدولة التركية من خلال اتهام أوجلان بالماركسية واللينينية، بدعوى أن الأكراد ضد الماركسية ولا يؤيدون أوجلان.. إننا نقول، صحيح أن أوجلان وحزبه قد تبنا الماركسية في البداية - وهذا شأن أغلب الأحزاب العلمانية في السبعينيات والثمانينيات - ولكن هذا الطابع قد اختفى بمجرد انهيار الاتحاد السوفييتي، وطفى الطابع الوطني على هذا الحزب، والدليل على ذلك، هو تبديل العلم الذي كان يحمل صورة المنجل والمطرقة إلى علم جديد يحمل صورة النجمة، والمطلع على تصريحات أوجلان الأخيرة يعلم جيداً أنه كان يؤكد كثيراً على كونه متديناً، وأنه يمشي على خطى سيدنا محمد ﷺ في الدفاع عن الحق، وكان يدعو الحكومة التركية إلى الاحتكام إلى القرآن.. نحن لسنا بصدد الدفاع عن أوجلان، ولكن الحق يجب أن يقال.

(*) رئيس تحرير مجلة

حليجة، السويد.

فإذا كان اتهام السيد صفوت لأوجلان بالماركسية فيماذا يصف رجال الدولة التركية؟ هل هم حملة القرآن أم حماة الشريعة؟

يعاتب الكاتب أوجلان، بادعاء أنه ادلى بتصريحات غريبة، فور زوال المخدر في الطائرة التي كانت تحمله من نيروبي إلى اسطنبول، معتبراً تلك تخاذلاً، ويعيداً عما يجب أن يتمتع به زعيم شعب.. الحقيقة أن هذا الكلام لا يتجاوز دائرة الحرب النفسية التي جرت من طرف بعض أنصار تركيا الذين حاربوا أوجلان والأكراد على شاشة بعض قنوات التلفزة، وإلا فإن كل مطلع على تأثير الأدوية المخدرة على الإنسان يعرف ما تتولد عن استعمالها من حالات خاصة يستحيل السيطرة عليها مهما امتلك الإنسان من عزيمة وشكيلة، وبالتالي، فإن الإنسان في مثل هذه الحالات معذور شرعاً وقانوناً ولا يؤخذ من كلامه ما يخالف الأصل والمبدأ، وما مثال سيدنا عمار بن ياسر عنا ببعيد، حين اعترف وكفر ظاهراً تحت التعذيب، ومن ثم برأه الله تعالى من ذلك، في حين لم يكن في عهده مادة مخدرة مصنوعة.

أقول، لقد كان الأولى بالسيد صفوت أن يدين المخبرات التركية لهذه الممارسة للإنسانية التي تخالف كل الشرائع، لا أن يطلب من أوجلان المقاومة والصلاية في مثل هذه الحالة التي لا يمكن مقاومتها أبداً، هنا أتذكر حالة أحد دعاة الإسلام - الشيخ محمد الحامد - وقد أجريت له عملية جراحية باستعمال أدوية مخدرة، حيث طلب من زوجته ألا يحضر عنده أحد - ماعداها - حال صحوته - بعد العملية - خشية أن يتكلم بما لا يليق به ومن ثم يحس بحرج أمام الآخرين مستقبلاً.

إن ما ذكرته من ملاحظات خاطفة لا يعني الدفاع عن شخص أوجلان بقدر ما يعني الطلب بالإتصاف حين طرح ومناقشة مثل هذه الأزمة المزمنة، حتى لا تختلط الأوراق.

- إنني باعتباري مسلماً ملتزماً - أحسب نفسي كذلك ولا أزكي على الله أحداً - أخالف أوجلان في بعض طروحاته الفكرية، ولكن هذا لا يعني وضعه في قفص الاتهام وتعبيره، لأنه قام بسرقة عشر ليرات من والده - كما يذكر كاتب المقال - وباعتباره تبعاً لذلك شخصية مريضة، فكم منا يسرق في صغره يا ترى؟

ثم يجب ألا نغفل حقيقة وهي أن أوجلان - مهما كانت توجهاته - كان سبباً في نهوض الأكراد الذين كادوا ينسون حتى لغتهم التي جعلها الله تعالى آية، بفعل النهج الأتانوركي في تغليب التركية على جميع اللسان.. وقد يكفي فخراً لأوجلان - بالرغم من كل نواقصه - وللأكراد أيضاً - أنه قبض عليه بمؤامرة أمريكية - إسرائيلية.. وقد تكشف الأيام القادمة ما لا ندركه الآن. ■

البيان: من حق الأخ محسن جوامير أن يدافع عن قضية الأكراد، ولكن لا نعتقد أن من واجبه تحسين صورة أوجلان الذي ما ترك المنجل والمطرقة إلا بعد أن أصبحت تجارة بائنة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، ولكم استشهد الشيوعيون والاشتراكيون بالآيات والأحاديث دون أن يعني ذلك تغييراً في قناعاتهم.



بقلم: د. توفيق الواعي

الشعب نايم!

والأخوة في اندحار، والشعب نايم! الشعب نايم.. والديمقراطية وجهها اتلطح سواد، وعرضها ودمها سفكه الفساد، واللي خايفين منه صار، والشعب نايم! الشعب نايم.. والتهمة نازلة ترف ع العباد، والسجن فاتح ذراعه، والقتل والضرب كاس داير على كل دار، والشعب نايم! الشعب نايم.. ويقولوا له: هيص وأفرح، دافيه انتخابات، بص بعينه الكحيلية وقال: «أبوك السقي مات».

يا شعب..

يا شعب.. إنت عظيم وكبير، ولك تراث وتاريخ، ولك جنود ولك صروح ورايات. يا شعب.. إنت قوي، ولك عقيدة وإيمان، ولك كتاب وقرآن، آيات تتلى ورا آيات. يا شعب.. إنت عزيزة، ومجدامة وحضارة، وحملت للإنسانية مشاعل ونور وهدايات. يا شعب.. إنت المعلم والمدرس، والمهرب والعقل والفكر والتوجيه، وحامل الوحي والرسالات.

يا شعب.. إنت المربي والمخرج للفنية والأبطال، والفتح كان صنعتك والفوز والبشريات. يا شعب.. كنت العدالة والحكمة والميزان، وكنت زمان وزمان تهدم قصور الضلال وتقشع الظلمات.

يا شعب.. إنت بتكبح وتشفق وتعرق، تتاجر وتزرع وتقلع وتصنع وتاكل البشوات. يا شعب.. إنت بتعطي كثير وكثير، يا كل اللي ياكل وينهب اللي ينهب، وانت تئن تئن من كثرة النكبات.

يا شعب.. عينك بصيرة تميز الملايين، من كدابين بلطجية، ومن عبيد أرزقية، ومن دمي وحيوانات.

يا شعب.. إنت الحقيقة والأصول والولايات، وصاحب الكلمة والسيادات وكافة السلطات.

يا شعب.. ليه سلبك حرك مغامر أو مقامر أو دكتاتور، يسفك دمك ويسفك مر في الكاسات.

يا شعب.. ميز.. إنت فيك أبطال ورجال، وشيب وشبان، علم وطهارة وصدق في العزمات.

يا شعب.. قول كلمتك، واظهر كدا همك، وارفع شعار عزتك، وانصر كمان أمتك.. ويدد الظلمات. ■

وكيف تصح نتائج هذه الانتخابات ولا رقيب ولا حسيب؟ وكيف يطلب من مراقبين دوليين أن يأتوا ليُشاهدوا النزاهة والحرية والعدالة؟! أيستطيع أحد أن يشاهد الخوف في الصدر، والرعب في القلوب، ويفتش في أعماق السجون، ويرى مآسي البيوت والأسر والعشائر والقرى والنجوع؟

أيستطيع أحد أن يرى الدموع المتحجرة في العين، والرؤوس المطاطة في خنوع، والأشباح التي تعد أنفاس الناس وذقات قلوبهم؟ والبطون الخاوية والجوع والأيدي المرتعشة والوهن، والشعوب المنومة والمخدرة التي تسير إلى المصير المحتوم؟! ولكن من عايشوا المساة وعرفوها ينطقون ويقولون: الحقيقة أنه ليس لهذه الشعوب إرادة ولا وجود، بل هي مخدرة ونائمة، ويجب أن تصحو من نوم طويل حتى لا تستمر الكارثة والشعب نايم!

الشعب نايم.. والفران اتسلطت، واتغندرت، واتحكمت، واتفرغت، والشعب نايم! الشعب نايم.. والولاد اتبتمت، واتبهذلت، والبيوت اتهدمت، واتخريت، والشعب نايم! الشعب نايم.. واليهود رفعت رايات، وضربت هامات، وذلت سادات، وقتلت حياة، والشعب نايم!

الشعب نايم.. والعدل مات، والقضا اصبح رفات، والحماة هم الجناة، والشعب نايم!

الشعب نايم.. والظلم ماسد وطارج، والبغي هاجم وكاسح، والعسف كاسر وجامع، والشعب نايم!

الشعب نايم.. والسواد غطي الصباح، والشمس غابت والضيا ولي وراح.. بعد ما قتل الصباح.. والشعب نايم!

الشعب نايم.. وفقيان الجمي فُطعوا الجناح، وليبوت الدرب طعنوا بالرمح، والدعاة الغر كُتِبُوا بالسلاح، والشعب نايم!

الشعب نايم.. ورجال العلم فروا من هوج الرياح، وبناء المجد ينسوا من مدير الهدم الصراح، والشعب نايم!

الشعب نايم.. ويوم الشوم عاثوا في الديار، والخفافيش الخبيثة حولوا الجور عار وشنار، والشعب نايم!

الشعب نايم.. والهلم والغم كاس على الكل دار، والسعادة والهنا والبشر طار، والتكاثف

يُجمع المفكرون - إسلاميون وغيرهم - على أن الأمة التي تعيش في أجواء الحرية ومناخ الكرامة، تبذل في الحياة، وتسود في الحضارات، وترتقي بين الأمم، وتكون أشد استمساكاً بأرضها وأوطانها من الأمم المهزومة نفسياً وحضارياً وإنسانياً.

ويجمع الباحثون العسكريون على أن الانتماء التاريخي لأمة منتصرة وعظيمة ومرهوبة الجانب هو من أهم الأسباب في سمو الخصال الحربية لدى المقاتل، فهل يقدّر الذين يدعون إلى عزل الجندي العربي عن التراث الإسلامي المتحضر، أنهم ينزعونه من تيار الانتماء التاريخي ليربطوه بحاضر مشوه، وفكرة كذوب، لم يشهد إلا الهزائم العسكرية والسياسية المتتالية، ينزعونه من المجد الأبدي، والعزة الشامخة، التي تتحدث إلى النفس، وتتفاعل مع الكيان المؤمن لتجعل الانتماء إلى الإسلام قرين العزة، فيقول الله: «من اعطى النلة من نفسه طائفاً غير مكره فليس منا».

وهل يقدّر الذين يقهرون الشعوب والأمم، ويحاولون القضاء على كرامتهم وعزتهم، أنهم بهذا يدمرون حياة تلك الشعوب، ويخسفون بها، ويقضون على إبداعها، ويسلبونها إرادتها ونخوتها وحيويتها، ويخدرونها ويجعلونها تغط في نوم طويل، وليفعلوا بها ما تمليه عليهم الأبالسة والشياطين، والشعب نايم، تترد إرادته، وينتخب عنه، ويقترع باسمه والشعب نايم، لا صوت، ولا حركة، ولا تص منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً، يولي على الناس من لا يريدون، أو يعرفون، وينتخب لهم من لا يختارون أو ينتقون، بنسبة ٩٩،٩٩٪، ويظل هذا في السلطة أربعين عاماً، أو نصف قرن، لا يبدع شيئاً، أو يبني نهضة، أو يدفع تقدماً، بل يكاد يقضي على الأخضر واليابس، ثم يجد له فترات وفترات، والنسبة في الاقتراع هي الإجماع والفداء بالروح والدم، وما ذلك إلا لأن الساحة قد خلت من الشعب، لأنه قد نُمّ وراح في ثبات عميق، وقد يتساءل الإنسان:

كيف تقيم مخابرات الأمة الانتخابات؟ وكيف يشرف عسكر السلطة ومباحثها عليها؟ وكيف تقوم انتخابات في ظل انعدام القانون؟ وفي ظل أحكام عسكرية واستثنائية، وطوارئ، وقوانين للإرهاب؟! بل وقتل للخصوم وتصفيات جسدية؟



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦٦)

الداعية المري عمر التلمساني

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (٥)



هو الداعية الأستاذ عمر عبدالفتاح بن عبدالقادر مصطفى التلمساني، تولى منصب المرشد العام للإخوان المسلمين بعد وفاة المرشد الثاني الأستاذ حسن الهضيبي في نوفمبر ١٩٧٣م. ترجع أصوله إلى (تلمسان) في الجزائر، ولد في مدينة القاهرة ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م بشوارع قديم بالغورية، وكان جدّه ووالده يعملان أول الأمر في تجارة الأقمشة والأحجار الكريمة.

عرفت أول ذهابي إلى مصر للدراسة الجامعية سنة ١٩٤٩م، حيث كنا نلتقيه وكبار الإخوان المسؤولين عن الجماعة بعد استشهاد الإمام حسن البنا وقبل اختيار المرشد الثاني الأستاذ حسن الهضيبي، وتلقى عنهم ونستمع إلى دروسهم ونصائحهم، وكنا نلمس دماثة خلقه وتواضعه وإتسامته الرقيقة وحنوه على الإخوان وبخاصة الشباب المتحمس الذي يتعجل قطف الثمرة ويريد رد الاعتداء بمثله على من ينالون من الجماعة. فكان استاذنا التلمساني يوصي بالصبر، والثبات، والحلم، والأناة واحتساب الأجر والثواب عند الله تعالى.

عهد مع النفس

ترك عمر التلمساني أثراً طيبة لدى كل من عرفه أو اتصل به لما يتمتع به من صفاء النفس ونقاء السريرة وطيب الكلام وحلو الحديث وجمال العرض وحسن الحوار والمجادلة، وفي هذا يقول عن نفسه: «ما عرفت القسوة يوماً سبيلها إلى خلقي، ولا الحرص في الانتصار على أحد، ولذلك كنت لا أرى لي خصماً، اللهم إلا إذا كان ذلك في الدفاع عن حق، أو دعوة إلى العمل بكتاب الله تعالى: على أن الخصومة من جانبهم لا من جانبي أنا.. لقد أخذت على نفسي عهداً بالأسى إلى إنسان بكلمة نابية، حتى لو كنت معارضاً له في سياسته وحتى لو أذاني.. ولذلك لم يحصل بيني وبين إنسان صدام لمسألة شخصية».

ومن هنا نرى أنه لا يخرج من مجلس التلمساني إنسان إلا وهو يحمل في نفسه الإكبار والتقدير

وكان جدّه سلفي النزعة، قد طبع العديد من كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فنشأ المترجم له في جو بعيد عن البدع، وتلقى دراسته الابتدائية في مدارس الجمعية الخيرية، ثم التحق بالمرحلة الثانوية بالمدرسة الإلهامية، ثم انتظم في كلية الحقوق، وبعد التخرج اتخذ له مكتباً للمحاماة في شبين القناطر وانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، وكان أول محام ينضم للجماعة ويوقف فكره وجهده دفاعاً عنها، كما كان من المقربين من الإمام الشهيد حسن البنا، يصحبه في أسفاره وجولاته داخل القطر المصري، ويستعين به في الكثير من الأمور. تزوج وهو لا يزال طالباً في الثانوية العامة، وتوفيت زوجته في أغسطس ١٩٧٩م، بعد عشرة دامت أكثر من نصف قرن، رزق منها بأربعة من الأولاد عابد وعبدالفتاح وينتين.

ولم يشغله عمله في المحاماة عن تثقيف نفسه، فقد كان كثير المطالعة في موضوعات العلوم المختلفة، كالتفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ والتراجم.

كما كان متابعاً لمؤامرات الخصوم ومخططات أعداء الإسلام في الداخل والخارج، يرصد ما يدرسها ويحدد الموقف منها ويتصدى لها بالحكمة والموعظة الحسنة، ويفند دعاواها ويبطل مقولاتها ويدهض شبهاتها، بثقة المؤمن الذي يعرف نفاسة ما عنده وثقافة ما عند غيره، فليس بعد الله من معين ولا بعد الإسلام من دين.

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

والحب لهذا الداعية الغدّ، الذي تتلمذ على يد الإمام البنا وتخرج في مدرسته وانتظم في سلك جماعته داعية صادقاً مخلصاً.

وكان شديد الحياء، كما لاحظ فيه ذلك كل من رآه من قرب، وكان جليسه ومحاوره يشعر بأن الأحداث القاسية والطويلة التي عرّكته في ظلمات السجون قد صهرت نفسه حتى لم تدع فيه مكاناً لغير الحقيقة التي يؤمن بها حيث ظل خلف الأسوار أكثر من سبعة عشر عاماً، حيث دخل السجن في عام ١٩٤٨م، ثم في عام ١٩٥٤م، ثم في عام ١٩٨١م فما زادت إلا صلابته وثباتاً.

في حديث له مع مجلة (اليمامة) السعودية بتاريخ ١٩٨٢/١/١٤م قال: «إنني بطبيعتي التي نشأت عليها أكره العنف بأي صورة من صورته، وهذا ليس موقفاً سياسياً فقط، ولكنه موقف شخصي يرتبط بتكويني الذاتي، وحتى لو ظلمت فإنني لا أجا إلى العنف، من الممكن أن أجا إلى القوة التي تحدث التغيير، ولكني لا أجا إلى العنف أبداً».

خطاب إلى الرئيس

وفي خطاب مفتوح وجهه لرئيس الجمهورية المصرية نشرته جريدة الشعب القاهرة بتاريخ ١٩٨٦/٢/١٤م: «باسيادته الرئيس.. إننا مسلمون مصريون يهمننا أول ما يهمننا أن يكون شعبنا آمناً مستقراً هادئاً هانئاً في ظل تشريع الله سبحانه وتعالى، وأن مصلحة هذه الأمة أن يطبق فيها شرع الله، ولا أكون مغالياً إذا قلت إن تطبيق شرع الله في مصر سيكون فاتحة خير لجميع المنطقة من أولها إلى آخرها، وهناك يسعد الحاكم ويسعد المحكوم ويطمئن الحاكم ويرتاح الشعب كله... وفي كلمته التوجيهية للشباب والدعاة من الإخوان وغيرهم قال: «إن الصعاب التي تعترض الدعاة في هذا العصر عاتية غاشمة، فالقوة المادية في يد أعداء الإسلام وقد اتحدوا مع اختلافهم، على حرب المسلمين، وأكبر تركيزهم على الإخوان المسلمين، وعلى أساس الموازين البشرية لم يكن لجنود طالوت المؤمنين طاقة بجالوت وجنوده، ولكن لما أيقنت عصبية الإيمان أن النصر من عند الله، وليس مرهوناً بالعدد والعدة، هزموا كتائب جالوت بإذن الله».

إنني لا أستهن بقوة العدد ولا أطلب من الدعاة أن يخلدوا إلى التواكل ومصمصة الشفاه وتحريك الأعناق يمنة ويسره وضرب الأكف بعضها ببعض، إنها نكبة النكبات القاضية الماحقة الساحقة، ولكن التمسك بالوحي المنزل من عند الله، والجهر بكلمة الحق في إصرار واستمرار، والاستهانة بكل صنوف الإيذاء، وضرب المثل العليا من أنفسهم في الرجولة والبطولة والثبات، ويقينهم بأن الله مبتليهم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، ليعلم الصادقين من الزيفين... هذا كله من أسباب النصر في سنن الله، وقصص القرآن الكريم خير شاهد على ذلك فهي حافلة بالكثير.

أما الشباب فإن العزيمة التي تواكب وعيه العميق، في غير حاجة إلى الكثير من التجارب، ولكنها بحاجة إلى الكثير من الصبر والالتزام بتوجيهات الوحي من الكتاب والسنة ثم من سيرة

اثاث الشقة غاية في البساطة، برغم أنه ينحدر من أسرة غنية لها مكائنتها الاجتماعية المتميزة ولكنه زهد التلمساني وبساطته وتواضعه.

كان التلمساني محبوباً من شرائح المجتمع المصري وطبقاته جميعاً، بل كان الاقباط يحبونه ويحترمونه وحتى رجال الدولة يهابون مواقفهم ويعرفون فضله.

أما الإخوان المسلمون فكانوا جميعاً يرون فيه المثل والقُدوة ويتسابقون للتلقي عنه وتنفيذ إشارته منه، حيث كان الحب في الله جوهر العلاقة بينه وبينهم والعمل لدين الله هو الذي يجمعهم والحرص على تطبيق شرع الله هدفهم ومرضاة الله عز وجل مبتغاهم.

وكانت زيارته البلاد العربية والإسلامية والمسلمين في ديار المهجر بلسماً شافياً لجراح الأمة وتوجيهاً حكيماً لما يجب على المسلمين أن يعملوه نحو دينهم وأمتهم وأوطانهم، فكانت دروسه ومحاضراته وأحاديثه ولقاءاته ونصائحه وتوجيهاته كلها تحت الأمانة وبخاصة شبابها وأصحاب الراي فيها والنخبة من علمائنا على أن يتحملوا المسؤولية وينهضوا بالتعبئة ويؤدوا دورهم كل في موقعه نحو عودة الإسلام ليحكم أرضه ويسود العالم كله فتلك مهمة الدعاة إلى الله في كل عصر وحين وهي رسالة الله إلى أنبيائه ومن ثم إلى ورثة الأنبياء من العلماء العالمين والدعاة الصادقين والمؤمنين المخلصين.

أسهم الأستاذ التلمساني ببعض الكتب التي أصدرها في مواضيع شتى ومن أشهر مؤلفاته:

شهاد المحراب عمر بن الخطاب، الخروج من المازق الإسلامي الراهن، الحكومة الدينية، الإسلام والحياة، آراء في الدين والسياسة، الملهم الموهوب، حسن البناء أستاذ الجيل، حول رسالة «نحو النور»، ذكريات لا مذكرات، الإسلام ونظرته السامية للمرأة، بعض ما علمني الإخوان المسلمون، قال الناس ولم أقل عن حكم عبدالناصر، أيام مع السادات، ثلاثة وثلاثون يوماً من حكم السادات، إلى جانب الكثير من افتتاحيات مجلة الدعوة القاهرية، وما كتبه حول الشؤون الإسلامية في المجلات والصحف الأخرى والمحاضرات التي كان يلقيها في المنتديات في البلاد العربية والإسلامية وديار الغرب والدروس والتوجيهات في الكتابات الإخوانية والمسكرات والمحيمات.

ولقد اختاره الله إلى جواره يوم الخميس ١٤ رمضان المبارك عام ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦/٥/٢٢م حيث توفي بالمستشفى بعد معاناة مع المرض عن عمر يناهز ٨٢ عاماً ثم صلى عليه بجامع عمر مكرم بالقاهرة، وكان تشييعه في موكب مهيب شارك فيه أكثر من ربع مليون نسمة من جماهير الشعب المصري فضلاً عن الوفود التي قدمت من خارج مصر، وقد أكرمني الله بالمشاركة مع بعض إخواني والحمد لله.

هذا هو الأستاذ عمر التلمساني المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين في العالم وتلك نبذة موجزة عن سيرته، نسأل المولى الكريم أن يتقبله في الصالحين من عباده وأن يلحقنا بهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■



الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله

وبدينهم الوفاء، وبرغم هذا كله فهم موضع النعمة حتى من الذين لم يتفقوا على شيء إلا اتفاقهم على محاربة الإخوان المسلمين، إن المسلم لا يعرف أن الدين لله والوطن للجميع، ولكنه يعرف أن كل شيء في هذا الوجود لله وحده، فمن أراد أن يصرفه عن هذا المعنى، فهو مخادع يريد أن يصرفه عن مكن القوة ليسهل ابتلاعه.

إن المسلم لا يعرف «ماله لله ومالقصير لقصير» لأنه يؤمن كل الإيمان بأن قيصر لاشيء له مع الله، ولأنه كان شريكاً في ملكه، والمسلم ينكر الشرك بكل صوره.

زهد وتواضع .. وبساطة

هذا هو الأستاذ التلمساني الداعية والمربي والقائد، عاش حياة الصدق مع الله والعمل لدين الله والارتباط بدعوة الله وصبر وصابر ورباط وجاهد متمسكاً بحبل الله المتين وعاملاً مع المجاهدين الصادقين سواء كان في موقع الجندية أو موقع المسؤولية وسواء أكان داخل أسوار السجون أو خارجها، لم يتبدل ولم يتلون ولم ينحرف ولم يطمع في زخارف الدنيا، وبهارج المناصب، بل عاش حياته عازفاً عن رغائب الدنيا مقبلاً على الله يسكن في شقة متواضعة جداً لا تكلف فيها، حتى إنني تأثرت غاية التأثير حين زرت فيها وغالبت الدموع لثلاً تفضحني، فإني نحن من هؤلاء الرجال الذين استعلوا على الدنيا بإيمانهم وقدموا الغالي والرخيص في سبيل دينهم. كانت الشقة تقع في حارة المليجي الشعبية القديمة وفي زقاق ضيق وسلم قديم متداع وكان

السلف الصالح الذين قيّدوا تصرفاتهم بها، فحقق الله لهم من العزة والسؤدد ما يشبه الخوارق.

عرف الأستاذ التلمساني بالصلافة والقوة داخل السجون وخارجها ولم يكن قط لإرهاب أو تهديد، كما عرف بالزهد والتعفف والخشية من الله وحده دون سواه والحرص على مرضاته حيث يقول:

«ماخفت أحداً في حياتي إلا الله، ولم يمنني من الجهر بكلمة الحق التي أؤمن بها، مهما ثقل وقعها على الآخرين ومهما لقيت في سبيلها من العنت.. أقولها هائلة رصينة مهذبة، لا تؤذي الأسماع ولا تخدش المشاعر وأتجنب كل عبارة أحس أنها لا ترضي محدثي أو مجادلتي، فأجد من الراحة النفسية في هذا الأسلوب مالا أجده في سواه، ولئن لم يكسبني الكثير من الأصدقاء، فإنني قد بقيت به شر الكثير من الأعداء».

إن المواقف الصادقة والأحاديث الصريحة والعمل الجاد ومواجهة المشكلات بجرأة وثبات والصمود أمام التحدي من خصوم الداخل والخارج على حد سواء كانت السمة البارزة للأستاذ التلمساني، ففي حديث مفتوح للرئيس أنور السادات بمدينة الإسماعيلية حضره الأستاذ التلمساني بناء على دعوة وجهت إليه، وبث في الإذاعة والتلفاز على الهواء مباشرة، اتهم السادات جماعة الإخوان بالفتنة الطائفية وساق أنواعاً من التهم الباطلة، فما كان من الأستاذ التلمساني إلا أن ينبرى واقفاً يرد على السادات بقوله: «الشيء الطبيعي بإزاء أي ظلم يقع علي من أي جهة أن أشكو صاحبه إليك، بصفتك المرجع الأعلى للشاكنين بعد الله - وهانذا أتلقى الظلم منك، فلا أمك أن أشكوك إلا إلى الله» وما أن سمع السادات مقولة التلمساني حتى أصابه الذعر والرعب وناشد التلمساني أن يسحب شكواه، فقال التلمساني بقوة وأدب وتأثر «إني لم أشكك إلى ظالم، وإنما شكوكك إلى رب عادل يعلم ما أقول».

هذا الأسلوب الرائي في الحوار الذي طبع تصرفات التلمساني كلها، لم يكن متكلفاً بل كان سمة بارزة لأقواله وأفعاله وأخلاقه وعلاقاته، مع الأفراد والجماعات الرؤساء والقادة وجماهير الناس، دون تفرق بين كبير أو صغير أو غني أو فقير.

وهو مؤمن بمبادئ الإخوان المسلمين المستقاة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة ويرى أن هذه الجماعة هي الحركة الإسلامية الصادقة في هذا العصر حيث يقول:

«إن المتتبع لخطوات جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتهم عام ١٩٢٨م إلى اليوم لا يستجلي منها إلا توضيحات متتالية في سبيل العقيدة وجهوداً مكثفة منتجة في مختلف نواحي النشاط الاجتماعي في هذه الحياة، وتدعيماً متواصلاً لربط الصلات الأخوية بين مختلف الشعوب الإسلامية، وإشاعة السلام بين دول العالم أجمع.

حورب الإخوان المسلمون حروباً ضارية فتاكة من مختلف الاتجاهات المحلية والعالمية، وبرغم ذلك فلم يثبت في يوم من الأيام أنهم أشاعوا الفتنة أو فرقوا الوحدة أو دمروا المؤسسات أو تظاهروا مخربين في الطرقات أو هتفوا بسقوط فلان وحياة فلان، بل كان سمتهم السلام، وعملهم البناء،

تشبيهه

هذه الحقائق خاطف من الذائقة قد يعرفها النقي والنسيان، لذا أرجو من إخواني العلماء إبداء رأيي إضافة أو تعديل لنداركه قبل نشرها في كتاب مستقل، وعنواني:

ص. ب. ٩٣٦٥ - الرياض ١١٦٨٣

بيت التمويل الكويتي يطور موقعه على الإنترنت



الكويت - المجتمع : انتهى بيت التمويل الكويتي من المرحلة الأولى لتطوير موقع «بيتك» على شبكة الإنترنت بما يسمح للراغبين في الاستفادة من خدمات إدارتي السيارات والعقار المحلي عبر الشبكة الدولية، وأوضح جاسم محمد مطر نائب مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في البيت أن التطوير جاء في سبيل مواكبة التطورات العالمية وتحقيقاً لبدأ عالمية المؤسسة، وسعيًا لتنوع وسائل التسويق والترويج للخدمات والمنتجات التي يقدمها البيت.

وأضاف أن المعلومات تشير إلى أن حجم التسويق والتبادل المالي عالمياً عبر الإنترنت يبلغ نحو ٦٠٠ مليون دولار، كما أن المؤسسات المالية تتسابق حالياً لعرض خدماتها على الإنترنت لهدف التسويق أولاً وباعتبار ذلك فرصة جيدة للالتقاء بالعملاء بصورة آلية وسريعة ومستمرة تسهم في تعزيز دور المؤسسة وتواجدها.

وأشار إلى أن الاهتمام بالإنترنت يتزايد محلياً، إذ يوجد أكثر من ٤٠ ألف مشترك داخل الكويت، وأن الزائر للموقع حالياً يستطيع الدخول إلى إدارتي السيارات والعقار المحلي والتعامل مع خدماتهما، وذلك كمرحلة أولى في مشروع التطوير

تتبعها مرحلة ثانية تقدم فيها الخدمات المصرفية والمراوحة والاستثمارات وخدمات السيدات.

وأضاف أن مفهوم تطوير دور موقع «بيتك» على الإنترنت يأتي على جزئين الأول عرض المعلومات، والثاني إجراء المعاملات، وأنه في المرحلة الأولى التي بدأ تنفيذها مع بداية العام الحالي، يمكن للعميل عبر الإنترنت في إدارة السيارات مثلاً أن يطلع على أنواع السيارات المعروضة للبيع ومواصفاتها وأسعارها، كما يمكنه أن يحجز المتاح منها أو يعرض سيارته، إذا كان

قلق أمريكي من ضعف الاستعداد العالي لمواجهة مشكلة «الصفيرين»

واشنطن - المجتمع : حذر تقرير صادر عن مجلس الشيوخ الأمريكي من احتمال وجود خلل كبير في جهود العديد من الدول في أنحاء العالم لمعالجة مشكلة الحاسوب للعام ٢٠٠٠م.

وأضاف التقرير أن الحصول على معلومات موثوقة من بعض الدول لناحية جهودها في هذا الميدان أمر صعب.

وركز التقرير - الذي أعدته لجنة خاصة بمجلس الشيوخ تم تشكيلها قبل ثلاث سنوات خصيصاً لمتابعة الاستعدادات المتعلقة بوضع حلول لمشكلة العام ٢٠٠٠م - على الاستعدادات المتخذة في الولايات المتحدة لمواجهة المشكلة، لكنه تضمن فصلاً عن الاستعدادات العالمية لهذه المشكلة، وأثنى التقرير على مستويات الاستعداد العالية للتصدي لهذه المشكلة في عدد من الدول الصناعية مثل كندا، وأستراليا، وبريطانيا، لكنه لاحظ مستويات استعداد أقل في دول صناعية أخرى مثل: فرنسا، وألمانيا، واليابان.

واعتبر التقرير أن أخطر ما يستطيع الكشف عن معلوماتها الخاصة بهذا الصدد خشية أن يؤدي ذلك إلى ابتعاد المستثمرين عنها بسبب كشف معلومات عن مواطن ضعفها في معالجة المشكلة الألفية.

وأضاف: إن اللجنة الخاصة في مجلس الشيوخ ستسعى إلى الحصول على معلومات إضافية عن الاستعدادات العالمية لمواجهة المشكلة.

وفي القسم الخاص بالتقرير عن دواعي قلق اللجنة لناحية الاستعدادات لمواجهة المشكلة جاء أن معظم الأعطال المتسببة عن مشكلة العام ٢٠٠٠م ستكون طفيفة، وأضاف التقرير أن نسبة ١٠٪ فقط من هذه الأعطال سيستغرق إصلاحها أكثر من ثلاثة أيام.

وكانت اللجنة ذاتها تقدمت بمشروع قانون إلى الكونجرس الأمريكي في بداية هذا العام فيه تقديم عطة رأس السنة ثلاثة أيام حتى يتسنى للفنيين المعنيين إصلاح هذه الأعطال عند بداية العام ٢٠٠٠م دون إحداث أي عوائق. ■

القدس المحتلة - المجتمع : نشرت دائرة مراقبة العملة الأجنبية لبنك إسرائيل المركزي تقريراً ورد فيه أن مجمل الديون الخارجية المترتبة على الاقتصاد الإسرائيلي بلغت ٥٥ مليار دولار في نهاية عام ١٩٩٨م، أي أن كل فرد في الدولة العبرية بما في ذلك الأطفال مدين بعشرة آلاف دولار، وقد زادت هذه الديون خلال السنة الماضية بمبلغ ٢,٢ مليار دولار.

ويقول التقرير إنه إذا ما تم خصم الاستثمارات الخارجية فإن صافي الدين المستحق على الدولة الإسرائيلية يبلغ ١٣,٧ مليار دولار، وكان صافي الدين على إسرائيل بلغ ١٥,٨ مليار دولار في نهاية سنة ١٩٩٧م، أي أن صافي الدين انخفض بمقدار ٢,١ مليار دولار. ■

٥٥ مليار دولار ديون خارجية على إسرائيل!

٥٧٪ زيادة في أرباح بنك قطر الدولي الإسلامي

الدوحة - دحسح علي دبا : حقق بنك قطر الدولي الإسلامي طفرة كبيرة في العام الماضي، إذ بلغ صافي أرباحه (٢٥,٦) مليون ريال بزيادة نسبتها ٥٧٪ بالمقارنة بعام ١٩٩٧م.

صرح بذلك مصدر مسؤول في البنك، مضيفاً أن موجودات البنك قد ارتفعت من مليار و٢٢٢ مليون ريال في عام ١٩٩٧م، إلى مليار و٥٥١ مليون ريال عام ١٩٩٨م، كما زاد حجم ودائع العملاء من مليار و٩٥ مليوناً إلى مليار و٢٨٢ مليون ريال عام ١٩٩٨م، بزيادة بلغت ١٨٧ مليون ريال، ونسبة نمو قدرها ٢٧٪.

ومن ناحية أخرى انعقدت مؤخرًا الجمعية العامة للبنك، وأسفرت انتخاباتها عن مجلس إدارة جديدة ترأسه الشيخ ثاني بن عبدالله بن ثاني آل ثاني، كما انتخب دحسح العبدالله نائباً للرئيس، والشيخ خالد بن ثاني آل ثاني عضواً منتدباً.

ويذكر أن بنك قطر الدولي الإسلامي هو ثاني بنك إسلامي في قطر مع مصرف قطر الإسلامي، ويحتك البنكان بثقة كبيرة بين المواطنين والمقيمين في الدولة. ■

«طيران الإمارات» أفضل خطوط جوية لعام ١٩٩٩م

وحصلت المجلة على رند من ١٢ ألفاً و٥٠٠ قارئ من كل أنحاء ألمانيا، وحققت الإمارات أعلى مستوى من النقاط تشهده جوائز غلوب من تأسيس هذه الجائزة، وتضمن الاستفتاء كل أوجه الطيران، كالتموين، والخدمات، والأنشطة الترفيهية، ولطف الطاقم. وتحرز طيران الإمارات هذه الجائزة للمرة الثالثة من مجلة غلوب بعد اختيارها أفضل خطوط جوية لعامي ١٩٩٤م و١٩٩٧م. وتأتي جائزة أفضل خطوط جوية بعد شهر واحد على حصول طيران الإمارات على جائزة أفضل خطوط جوية لعام ١٩٩٩م، من «إي. جي. ترافل» (الدليل الرسمي لشركات الطيران) في المملكة المتحدة. ■

تفوقت شركة «طيران الإمارات» مرة أخرى في قطاع الطيران لتتال لقبها «أفضل خطوط جوية للعام ١٩٩٩م»، وأفضل خطوط جوية إلى الشرق الأوسط، وذلك في استفتاءين أوروبيين رئيسيين في قطاع السفر، أعلنت نتائجهما الأسبوع الماضي، خلال معرض سوق السفر العالمي الشهير الذي يقام سنوياً في برلين.

وجاءت جائزة «أفضل خطوط جوية للعام ١٩٩٩م» نتيجة للاستفتاء الذي أجرته مجلة غلوب الألمانية المتخصصة في قطاع السفر، بينما حازت الإمارات الجائزة الثانية من مطبوعة «تي. تي. جي. يورو» الشهيرة في عالم السفر والسياحة. وشمل استفتاء غلوب ٢٦ شركة طيران دولية،

في معرض جيتكس القاهرة :

الشركات المصرية تعرض أحدث منتجاتها من الكمبيوتر

والبرامج المتعلقة بالقطاع المالي والمصرفي، ومنتجات الإنترنت والأجهزة المخصصة لتصفح الإنترنت، ومنتجات تصميم صفحات الإنترنت، وأقيم مع «جيتكس القاهرة» معرض «سوق القاهرة للكمبيوتر» الذي سيخصص للبيع للشركات الصغيرة والأفراد، في حين



كتب - أحمد جعفر: عرضت كبرى الشركات المصرية العاملة في مجال إنتاج وتطوير برامج الكمبيوتر أحدث منتجاتها خلال مشاركتها في معرض «جيتكس القاهرة» الذي اختتم أعماله أمس الإثنين ٥ أبريل.

ويتضمن المعرض عرضاً لابرز الحلول التكنولوجية التي تشمل أنظمة البرامج، والأجهزة الشخصية، ومعدات وبرامج التشبيك، وحلول الإنترنت، والاتصالات والبرامج العربية، ومكونات الأجهزة، وأنظمة الكمبيوتر المحمولة، ومعدات وتجهيزات المكاتب، وتكنولوجيا الطباعة، وعمليات الاستشارات والتدريب، وأنظمة الوسائط المتعددة، ومنتجات «أتمتة» المكاتب، وأنظمة الطاقة، وتكنولوجيا الأجهزة المركزية «ماين فرام»، والتخزين،

اقتصر البखول على التجار والمتخصصين. ومن المتوقع أن يصبح «جيتكس القاهرة ٩٩» منذ عامه الأول - أبرز معرض لتكنولوجيا المعلومات يُقام في شمال إفريقيا، مما يمكنه من الإسهام في تعزيز الروابط التجارية بين مصر وبقية دول العالم. ويذكر أنه يعمل أكثر من ١٠ آلاف خبير مصري في تطوير برامج الكمبيوتر بكبرى الشركات الدولية بالعالم حالياً. ■

دار الاستثمار تحتل بعبازتها «الأيزو»

أهاب ناصر العجيل - المدير العام للهيئة العامة للصناعة بالمؤسسات الاقتصادية الوطنية - أن تهين نفسها لمجموعة من المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية سواء تلك التي ترنو لتوسيع مجال نشاطها، أو تلك التي تعد لمواجهة المنافسة الإقليمية والعالمية الناتجة عن تحرير التجارة الدولية، ولأسبما أننا على مشارف القرن الحادي والعشرين.

جاء ذلك في كلمة القاها العجيل ممثلاً عن وزير التجارة والصناعة هشام الريحبي في رعاية الحفل الذي أقامته شركة دار الاستثمار مؤخراً في فندق «ريجيسي بلاس» بمناسبة حصولها على شهادة الجودة العالمية (ISO9001)، وذلك عن منتجاتها كافة.

ونوه بالدور الذي تؤديه الهيئة العامة للصناعة في قيادة القطاع الصناعي، ووضعه على الطريق الصحيح، وكذلك متابعة تسارع المصانع والمؤسسات الكويتية للحاق بركب التكنولوجيا الحديثة، والحصول على شهادات الأيزو. وأعرب عن بالغ سروره بحصول شركة دار الاستثمار الوطنية على مثل هذه الشهادة العالمية لأول شركة لتمويل واستثمار إسلامية تأخذ زمام المبادرة لتطوير وتحديث نظم أعمالها بصورة تمكنها من القيام بدور أكثر فاعلية في الإسهام في تنمية وتعزيز الاقتصاد الوطني. من جانبه أثنى ناصر السايير - رئيس مجلس إدارة الشركة - بالجهود المتواصلة التي بذلتها الشركة للحصول على الشهادة باعتبارها أول شركة تمويل واستثمار إسلامية تحوزها. ■

معرض الدفاع الدولي بـ«أبو ظبي».. حاضنة اقتصادية ولدت صناعات عسكرية

أبو ظبي - المجتمع : أعطى الإعلان عن مشروع «دولفن» لإيصال الغاز القطري إلى أسواق الإمارات وسلطنة عمان بعداً اقتصادياً إقليمياً لمعرض الدفاع الدولي «إيتيكس ٩٩» لدى اختتامه في ٢٠ مارس الماضي، إذ سبقه وتلاه عدد من الصفقات، أخذ بعضها طابعاً عسكرياً بينما كان يحمل جوهرها بعداً اقتصادياً.

ويرى المراقبون أن «الصناعة المعرضية» التي أولتها الإمارات اهتماماً خاصاً في إطار سياستها لتتبع مصادر الدخل يعود إلى فهمها لطبيعة سوق السلاح وتركزه في منطقة الخليج والشرق الأوسط، الأمر الذي يفسر الإعلان عن الصفقات العسكرية لدول الخليج. فعلى سبيل المثال أعلنت الإمارات عن اتفاق بين قواتها المسلحة والشركة الوطنية للتبريد المركزي لإنشاء محطات تبريد مركزي كلفتها ٨٠٠ مليون درهم لتبريد المنشآت العسكرية الموجودة في مدينة زايد العسكرية، كما أعلن عن اتفاقية للتعاون ونقل الخبرات مع شركة «طومسون» الفرنسية تقضي بإنشاء معهد للتدريب التقني العالي بكلفة ٣٠ مليون درهم، وتسهم فيها الشركة بنقل خبراتها إلى أبناء الإمارات وطلاب دول مجلس التعاون الخليجي، كما وقعت القوات المسلحة الإماراتية اتفاقية للتعاون الثقافي مع الحكومة الألمانية تقضي بتأهيل ٢٠٠ طالب سنوياً في الإمارات من خلال المنح الدراسية المتخصصة في المجالات العسكرية، والمدنية، والتقنية.

ويغض النظر عن الصفقات الأخرى التي أعلن عنها في الشرق الأوسط، وتمت خلال أيام المعرض، وتقدر قيمتها بأكثر من ٦٤١ مليون درهم، فإن المعرض كان بيئة خصبة لمزيد من الاتصالات المحورية بين الأطراف المشاركة والزائرة قد يتولد عنها صفقات عسكرية في الشهور القليلة، إذ لا يتجه الكثير من الدول نحو انتهاج سياسة الإعلان عن الصفقات العسكرية حتى لا يتردد أن المعرض وسيلة لترويج السلاح في زمن السلم.

وجدير بالذكر هنا تصميم روسيا على استعادة دورها السابق كمورد رئيس لمعدات الدفاع والفضاء طيلة خمسة عقود، وهو ما يؤكد طبيعة مشاركتها في المعرض، من حيث الحجم، ونوع العتاد المعروض.

وفي ختام المعرض طرح هذا السؤال نفسه: أين الصناعات العسكرية العربية؟ وأين الملايين التي يجب أن تنجس إلى دعم هذه الصناعة؟ ومن المسؤول عن عدم دخول العرب سوق المنافسة؟ ■

فإن همو ذهبت أخلاقهم..



إعداد :
مبارك
عبد الله

د. محمد حمزة

الخارجي لصلاة الفجر إثباتاً لحسن النوايا وخصوصاً إذا كان فيلم السهرة من النوعية التي صارت حولها ضجة كبيرة ومنع في بلاده ولكنه يعرض على هذه الشاشة فقط، والمصيبة تكون أكبر حين يتناول الشيخ المحدث قضية تربوية مهمة مثل (غض البصر) قبل سويعات من عرض الفيلم. ويرغم حداثة التجربة العربية الفضائية إلا أن بعضها استطاع وفي ظرف زمني بسيط التفوق على القنوات الأجنبية في فرض الثقافة الغربية والانحطاطية أيضاً، ففي السابق كان من الصعب على المرء قبول الثقافة الغربية بما تحويه من انحلال أخلاقي نظراً لسمك الجدار المناعي الديني لدى المواطن العربي والمسلم، ولكن الأمر اختلف مع وجود الفضائيات العربية فمن خلال استخدام ورقة الدين والصفحة الدينية والحديث الديني والبرنامج الديني استطاعت (تمرير) الإباحية الغربية بكل معطياتها، وأذكر أن بعض محطات التلفزة العربية كانت ترفض عرض أغنية راقصة (فيديو كليب) لفرقة أجنبية لأن بها لقطات خلية أو مناظر تعافها النفس ويرفضها الذوق العام ناهيك عن الحس المسلم، ولكن حدث الآن أن المحطات العربية أصبحت تنتج هذه الأغنيات لحسابها وتبيعها نيابة عن الغرب وإبليس معاً، ولعب الإعلان دوراً كبيراً في انفتاح المحطات الفضائية وإقبالها على الانحلال وترويجها له، ففي عام ١٩٩٨م بلغ الإنفاق الإعلامي للدول العربية قرابة ملياري دولار بزيادة قدرها ٢١٪

وينظر مجردة نجد أن هذه المطبوعات لاتصيب الهدف المنشود من وراء تخصيص هذه الزوايا في المجلات الأكثر انفتاحاً!!، وذلك أنه طبقاً للمعايير الإعلامية فإن الشرائح المستهدفة من الركن الديني غير تلك المستهدفة من الخطاب الغريزي الفاضح، ربما تكون المرحلة العمرية واحدة، لكن الثقافة والتعليم مختلفان، كما أن مضمون الرسالة الإعلامية الموجهة إلى شريحة ما يختلف عن مضمونها إذا ما وجهت إلى شريحة أخرى، وعلى سبيل المثال فإن المهتمين بالكمبيوتر وعالم التكنولوجيا لايمكن مخاطبتهم بخطاب كوميدي خفيف، أو آخر إغرائي مسف، بل إن الخطاب لابد أن يكون علمياً وبنيقياً وموضوعياً وجاداً، وإلا فالباحث في مجال الكمبيوتر يمكن أن يجد ضالته في كتاب (الطبخ لأبله نظيرة) أو ملحق الفن في أي جريدة أو مجلة، وهكذا فلكل شريحة مستهدفة خطاب ووسيلة وتوقيت. ولكن الخلط لم يقتصر على المجلات والجرائد بل تخطاه إلى محطات التلفزة العربية وخصوصاً الفضائية، فهي في الصباح في ركاب المؤمنين، وفي الظهيرة لاتقبل كما يقبل البشر فهذه فترة الأفلام والمسرحيات، وفي المساء يعود (الورد) الديني إلى الساحة من جديد ثم تبدأ السهرة بما فيها وما عليها، وينتهي الأمر بالقرآن الكريم وربما النقل

بعض الصحف والمجلات والنشرات والدوريات وحتى تلك التي تتعاطى الفن والموضة والرياضة خصص جزءاً للفتاوى والأحكام وراي الدين وراي العلماء الأجلاء، ومايلبث القارئ حين يفتح أولى الصفحات حتى يفاجأ بجريمة أو فضيحة يحاول «مؤلفها» أو محررها أن يجعل القارئ يقفز إلى قلب الصورة المرافقة للحدث من فرط إغرائها.. ويبقى السؤال: ماذا أبقى أول الصحيفة لآخرها؟ وبمعنى آخر هل يبقى لدى القارئ من عقل حتى يتابع أحكام الدين والشريعة والتي ربما تناقض كل أو جل ما تنشره تلك المطبوعة؟

يرى البعض أن انتشار الصفحات الدينية في الجرائد والمجلات هو فتح إسلامي كبير لمعاقل الفسق والمعصية، وانتصار للفضيلة على الرذيلة، وأن هذه مرحلة ستطوئها مراحل تتقلص فيها مساحات الرذيلة لصالح الفضيلة، والإباحية لصالح الاحتشام، بينما يراه البعض الآخر ركوباً للموجة ومحاوله لتبترتة النفس من تهم نشر الرذيلة، واستغلالاً رخيصاً للدين بل واستهانة بقدرة حين يوضع جنباً إلى جنب على صفحات الإثم والمعصية، لكن الخطورة ليست في (حشر) هذا الركن الديني في مكان مجهول داخل المجلة أو الصحيفة بقدر ما هي أيضاً في ضحالة الطرح وسذاجة الأسئلة وروتينيتها غير المعتادة.

٢٠ فيلماً أمريكياً كل أسبوع لتثويته صورة العرب والمسلمين

نهاد الكيلاني

مايو ١٩٩٦م، وكرر المستشرق الدكتور «روبرت موري» مزاعمها في مطبوعات ومحاضرات، أكد فيها أن المسلمين يعتقدون أن الله إله القمر، وأنه إله وثني تزوج من إلهة الشمس، والنجوم بناته، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وتخرج المكتبات الأمريكية - سنوياً - مئات الكتب التي تعادي الإسلام وتحمل عناوين مثل: «نيران الإسلام»، «والإسلام الملتهب»، كما تظهر مقالات تحت عنوان: «جذور التعصب الإسلامي»، «والإسلام قد يكتسح الغرب»، «والحرب الإسلامية ضد الحداثة»، «والقنبلة الزمنية الإسلامية».

ولم تنج الكتب المدرسية من هذه الادعاءات، ففي الكتب المقررة على الطلبة يقابلنا كتاب المواد الاجتماعية المقرر على الصف السادس الابتدائي، والذي يحوي فصلاً عن الشرق الأوسط ليقدم للطلاب صورة قاتمة تمثل المسلم على أنه راعي غنم يعيش في الخيام، ويرتدي العباة، ويتزوج عدداً لا نهائي من النساء، ويطلق كما يشاء، ولا هم له إلا الجنس والعنف، ويخيف الطائرات ويدمر المنشآت. أما السينما فيقول الباحث د. شاهين: إن أفلامها

الإسلام والمسلمين من خلال تحليل مضمون هذا الإعلام خلال عشرين عاماً مضت، ويرى د. شاهين أن صورة العربي - المسلم في الذهن الغربي يمكن تلخيصها بعبارة «الآخر الثقافي الخثير»، الذي يهدد محاولات الأفراد الأمريكي بقيادة العالم بعد انهيار الشيوعية، ومن توابع هذه العبارة أن يكون مصطلح الجهاد في الرؤية الغربية مرادفاً لكرهية الآخر، وللتعصب والعنف، وعدم التسامح، واضطهاد المرأة.

حتى مناهج التعليم

وتصور وسائل الإعلام الأمريكية العرب الأمريكيين كذلك بصورة سيئة، فهم غرباء يشكلون خطراً على الأمن القومي، وأنهم جنباً إلى جنب مع «مهربى المخدرات والمجرمين» يؤازرون النشاط الإرهابي.

وتكشف الدراسة - أيضاً - أن الإعلام الأمريكي يصور المسلمين على أنهم يعبدون القمر، وقالت ذلك الإذاعية «جانيت مارشالز» عبر الإذاعة في ١٥ من

هجم... متوحشون... عبيد لرغابتهم... ماديون... معقدون نفسياً يحتقرون عقول النساء، يجيدون اللف والدوران، هؤلاء هم العرب والمسلمون في الذهن الغربي، وهذه الصورة تشكلت عبر سنوات طويلة من التراكم المخطط للأعمال الفنية التي تركزها صناعة السينما الغربية والأمريكية، لتثويه صورة الشخصية العربية المسلمة، وخلع الصفات السلبية عليها، حيث صارت هذه الشخصية هدفاً للإعلام الغربي، وبدلاً للشخصية اليهودية التي نجحت ضغوط اللوبي الصهيوني في إنقاذها من الظهور بشكل سلبي في الأعمال الفنية.

وإذا كان البعض يعتبر أن الوقوف كثيراً أمام هذه الصورة المشوهة يمثل نوعاً من المبالغة، وإعطاء الأمر أكثر من حجمه، فإن النظر إلى الأمر في إطاره الأوسع يؤكد أن القضية ليست فيلماً أو مجموعة أفلام وتم، وإنما هي مسألة تتعرض للتثويه ليل نهار، ويعجز عن صد الهجوم السينمائي - باهظ التمويل - وبين أيدينا دراسة للدكتور جاك شاهين أستاذ علوم الاتصال الجماهيري بجامعة إلينوي الأمريكية، رصد فيها نوايا الإعلام الأمريكي تجاه

أهذا منطق الغرب؟!!

شعر: حفيظ بن عجب آل حفيظ الدوسري (٥)

أيا حقدَ الصليب الكفر
إننا نعشقُ الوطننا
ولسنا نعبُدُ الوثنا
ومهما قال عنا الغربُ ما هُنا
ولا خُنا ولا كُنا
إذا لمْ نُنقِذْ الأقصى من الأوباش
إذا طالت لَيالي الظلمِ إننا نرفعُ الظلما
وإن سادت قروُدُ الغربِ أعواماً،
وأعواماً
فإننا نرفضُ الظلما
وإننا أمةٌ بالله ما هُنا
حديثُ العزِ نعشقةُ
وصوتُ البغي نرفضُهُ
وأياتُ الكتابِ الغر تُحيينا
وتشجينا
وتذكينا
وتحيي ميثَ الأملِ
في أعماقِ وادينا
نُراجعُ صفحةَ الماضي، ونعلمُ أننا
الأمجادُ
اليس محمدٌ مِنّا
رسولُ الله
خيرُ الخلقِ
نورُ الرحمةِ المهداةِ
للإنسانِ أو للجانِ
السنا أمةٌ قد قادها الصديقُ أو عمرُ
فمن باللهِ يفتخرُ
ومن باللهِ يعتبرُ
السنا أمةُ الإسلامِ
والإيمانِ والقرآنِ
سلوا عنا
سلوا الإنسانَ، بل والجانَ
ملائكةُ الهدى حضرت
وقد ضفرتُ، وما انكسرتُ
معاركُ أمةِ الإسلامِ
وذابت عن حمى الإسلامِ
لقد كُنا قليلاً غيرَ أنّا ننصرُ الرحمنَ
فمن ذا يغلبُ الرحمانَ؟
لقد كُنا شמושُ الأرضِ
سادتها على الأزمانِ
حتى كان ما قد كان
وسوف نعودُ مهما طالت الأزمانُ
وعُدَّ إلهاً الرحمنُ
وعُدَّ الواحدُ الديانُ

لماذا يقتلُ الإنسانُ إنساناً..
بلا ذنبٍ؟
أهذا منطقُ الغربِ؟
عجيبُ منطقُ الغربِ..
أجبنِي قائدُ الصربِ
لماذا يقتلونُ الخيرَ، والإيمانَ، والتقوى
أهذا منطقُ السلوى؟
وليسَ هناك من دعوى
ولا من يرفعُ النجوى
أجيبوا قادة الغربِ
عفوا ناسرُ الكربِ
وعفوا سارقُ الإحلامِ
من نفسي، ومن أرضي، ومن قلبي
وعفوا لا تؤاخذني..
فإني فاقدُ لبني
ولا أدري أفي الشرقِ أم الغربِ؟
ولا أدري لماذا يقتلُ الإنسانُ إنساناً..
بلا ذنبٍ؟
أجيب يا قائدُ الصربِ..
أجيب يا قائدُ الغربِ
أيمانُ ربِّ الخلقِ كالكَفْرِ
أجيب يا منبِتُ الذعرِ..
أجيب يا قاتلُ الإنسانِ في أيامه الغُبرِ
هل الإسلامُ سيقتنا؟
هل الإسلامُ يلوأنا؟
الا إن كان هذا فاعلموا أننا به الأنا
وأننا أمةٌ في الله تجمعننا قضايانا
حكمنّاكم فكان العدلُ سلطاناً وبرهاناً
وسدناكم فكنا نعشقُ الإنصافَ إيماناً
السنا أمةُ التاريخِ والطاغوتِ قتلانا؟
أجيب يا قائدُ الإشراكِ، والإلحادِ والكفرِ
أجبنِي إنني قد ضقتُ بالأشعارِ أوزانا
نسيتُ الشعرَ أشكالاً
والواناً، والحناناً
دموعي في مجاري الهمِ
تسال من لها الأنا
الا إني علمتُ الآنَ أنك سوف ترفضني
وانك سوف تدفعني
وانك سوف تلغيني
وانك سوف تغريني
لأنسى قصة الإنسانِ
أنسى أمةَ القرآنِ
في إغرائك الدونِ

(٥) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

عن العام ١٩٩٧م، بينما ارتفع الإنفاق الإعلاني التلفزيوني بصورة مخيفة في بعض البلدان مثل لبنان ومصر (بلغت الزيادة في الإنفاق على الإعلان التلفزيوني ٤٦٪ من إجمالي الزيادة في الإنفاق الإعلاني العام لعام ١٩٩٨م) وعلى هذا ينصح المتخصصون في مجال الفضائيات بعدم الخوض في تقديم برامج بل تأجيل وقت لمن يريد أن يدفع وليعرض ما يعرض في سبيل زيادة حصة الإعلان. إن المتابعة لما يعرضه بعض الفضائيات يجد أننا وقعنا ضحايا في شرك مجموعة من الأفاقين والدجالين الذين انتفخت جيوبهم، وستروا بأموالهم وبرامجهم بعض عيوبهم، وقدما لنا - وقبلنا منهم - ما ظللنا نرفضه عشرات السنين، فقد كنا فيما سبق نقاوم الغزو الثقافي والآن أصبحنا على ما يبدو نتنتج مواد الغزو الحارقة الحارقة بأيدينا ونبيعها أنفسنا ونحن نبتسم.

أعتقد أن (التخصص) هو الحل لهذه الأزمة ولهذا الدجل، فوجود قنوات على غرار (NATION-AL GEOGRAPHIC) و (HISTORY) و (اقرأ) وقنوات الرياضة والسياسة، يمكنه بلا شك أن يثري المشاهد العربي ويرتفع بمستواه الفكري والثقافي ليلحق بركب التقدم، وبالنسبة فإن الباحثين عن الثروة والمال والريح سيجدون ضالتهم من خلال هذه القنوات المتخصصة ومن خلال الإعلان أيضاً. ولحين لحاقنا بركب التخصص نقول لسادة الإعلام رفقا بنا ويكم، وبإولادنا وأولادكم، وأجيال قادمة تخرج إلى الحياة مصابة بفيروس الأغاني، وميكروب الرقص، وداء النكتة، ولاينفع معها لقاح البرنامج الإسلامي أو الحديث الديني، ولاخير أمامكم يرحمكم الله إلا أن ترحمونا.. أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. ■

تصور المسلم على أنه «الأجنبي الإرهابي»، وتؤكد على هذه الصورة النمطية السلبية، بينما كفت عن عرض الصورة التي كانت سائدة في السينما عن اليهودي، وحتى عن اليهود الحمر، كما كانت تفعل في الماضي، متفرغة لتشويه صورة العربي - المسلم. ومما يؤكد تعمدهم هوليوود - بشكل مباشر - إنتاج أفلام تسخر من العرب والمسلمين، أن السينما الأمريكية شهدت خلال الفترة من ١٩٨٦ - ١٩٩٥م إنتاج ما بين ١٥ - ٢٠ فيلماً أسبوعياً، أقحمت صورة بغیضة للعرب والمسلمين في أكثر من ١٥٠ فيلماً.

وتعرض الدراسة لتطور صورة المسلم العربي في أفلام السينما، فقد كانت صورة العربي في العشرينيات صورة تاجر عبید وحشي، وأصبح في السبعينيات والثمانينيات شيخاً بترولياً، ليغدو الآن إرهابياً متعصباً يصلي قبل أن يقتل الأبرياء، ففي فيلم «ليس بدون ابنتي» المسلم يخطط زوجته الأمريكية وابنته إلى إيران ولا يكتفي بسجن زوجته وضربها، بل ويحرمها من ابنتها.

وفي فيلم «أكاذيب حقيقية»، وفيلم «القرار التنفيذي»، يظهر الفلسطينيون في صورة أناس ساديين يقتلون القساوسة والأمريكيين الأبرياء، ويقومون بتفجير قبيلة نووية قبالة شاطئ فلوريدا، ويعملون لهم أمريكا. ■

إصدارات مختارة

ثورة المعلومات التي قادها الحاسب الآلي واكبها نشاط مميز للشركات المتخصصة فقد أنجزت «المعالم للحاسب الآلي» مجموعة من البرامج والإصدارات الحاسوبية من أهمها:

أولاً موسوعة المرشد: كانت الفكرة جمع رؤوس المسائل المشهورة لكل من: شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن القيم، ومسائل الكتب الفقهية على المذاهب المعتمدة والفتاوى، ويحوت وموضوعات المجالات المتخصصة، على أن يكون البحث في كل مجال منها على حدة، ثم صارت الفكرة أن يتم دمجها في برنامج واحد وأن يتم البحث فيها كلها معاً تسهيلاً وتعميماً للفائدة، فقامت المعالم بالتعاون مع شركة أزكي بإنتاج هذه الموسوعة.

الوصول للمعلومات: لاشك في أن الخدمة الرئيسية هي خدمة سرعة الوصول إلى المعلومات حيث زود البرنامج بأدوات وخيارات قوية للبحث، حيث يمكن البحث عن كلمة واحدة في كل المراجع أو مجموعة من الكلمات تربطها رابطة منطقية مثل «و، أو، لا، كما أنه يمكن عرض البيانات بسهولة بواسطة القوائم المنسدة.

ثانياً: الموسوعة الكبرى للخطوط العربية والبروايز: تحدث الناس عن مشكلة الخطوط العربية التي لا تتوافق مع نظام ويندوز ٩٥، ومن منطلق تلبية احتياجات المستخدم العربي تصدت المعالم بالتعاون مع المصمم علوي بإفقيه لإنتاج برنامج الخطوط «الإصدار الأول»، ثم بعد ذلك إصدار النسخة الثانية في عام ٩٨ لمواكبة التطور البرمجي.

الوصول إلى المعلومات: لتبسيط الوصول إلى أنواع الخطوط والأشكال والبروايز تم تقسيم البرنامج إلى قسمين: القسم الأول: الخطوط والأشكال: ويتوافر فيه مستعرض يصنف فيه



الخطوط حسب أنواعها كالخطوط المزخرفة والمخططة والأصلية وخطوط العناوين، والقسم الثاني: البروايز: أيضاً يتوافر فيه مستعرض حيث صنف فيه البروايز حسب احتياجات المستخدم تصنيفاً منطقياً، فهناك البروايز الطبيعية التي تتضمن الأزهار والنباتات والكواكب وغيرها، وهناك البروايز الكلاسيكية التقليدية، وهناك البروايز المكتبية والمواصلات وغيرها.

ثالثاً: تقسيم الموارد: يقوم البرنامج بتقسيم الموارد على الأسس الشرعية، ولا يفترض أن المستخدم عنده الأصول المبدئية لهذا العلم، كما يلاحظ أن الأصل الذي اعتمد عليه البرنامج هو رقم ٢٤ قيراطاً وهو المشهور والمستخدم عند الفرائضيين، وطريقة العمل على البرنامج أن يتم إدخال المبلغ الخاص بالتركة ثم إدخال الأقارب وعددهم حيث يقوم البرنامج بتقسيم التركة وإعطاء كل ذي حق حقه الشرعي.

كيفية الوصول إلى المعلومات: زود البرنامج بمقدمة مهمة في علم الموارد لمن أراد الاطلاع عليها في قسم التوسع في البرنامج، كما زود البرنامج بجداول مختصرة ومفيدة للأصول

«الإخوان المسلمون» ٦٠ قضية ساخنة

مواجهة مع المستشار المأمون الهضيبي



المأمون الهضيبي

كتاب يجمع بين رشاقة الشكل ودياسة الموضوع، أعده عادل الأنصاري - مدير تحرير جريدة «أفاق عربية» - ويتناول بالتفصيل القول الفصل فيما تتعرض له جماعة الإخوان المسلمين من حملات تشويه، وإفتراء سواء من جانب بعض الفصائل الرسمية داخل السلطة أو من العلمانيين.

والحقيقة أن الحوار أو المواجهة الفكرية مع المستشار الهضيبي تعد متعة ذهنية في عالمنا العربي

والإسلامي المعاصر، ذلك أن رموزنا الفكرية والحضارية باتت قليلة العدد، ومحاصرة إعلامياً وسياسياً.

الكتاب يبحر بقرائه في خضم متلاطم الأمواج والأحداث، والمستشار الهضيبي فيه ينجح

كالريان الماهر في إرشاد وتوجيه الخصم والصديق نحو أضواء شاطئ الأمان للنجاة بالنفس والوطن من الأخطار المحيطة.

الكتاب صدر عن «دار التوزيع والنشر الإسلامية، بالقاهرة».

مجلة الأدب الإسلامي

صدر العدد التاسع عشر من مجلة الأدب الإسلامي خاصاً عن الشعر الإسلامي المعاصر.

وقد أستهل بعدد من المقالات كان أولها ما كتبه الأستاذ الكبير الدكتور محمد زغول سلام عن سمات الشعر الإسلامي، وكان ثانيها عن الشكر في القصيدة الإسلامية للدكتور حسن الأمrani، ثم مقال عن جماليات التلقي في الشعر الإسلامي للدكتور طارق سعد شلبي، ويليهِ «تأملات في قصيدة كاملية الإسراء للأستاذ محمد شلال الحناحنة، وأخيراً مقال الدكتور سعد أبو الرضا بعنوان «الشكل في الشعر الإسلامي - قراءة في بعض قصائد هذا العدد».

ولقد كان باكورة ما نشره مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي مجموعة شعرية تضمنت أكثر من ١٠٠ قصيدة لنحو أربعين شاعراً من شعراء الرابطة، لكن المجموعة الثانية صدرت في هذا العدد الخاص من مجلة الأدب الإسلامي لتكون أسرع انتشاراً.

وهكذا ضم هذا العدد الخاص بالشعر الإسلامي واحداً وستين نصاً لواحد وستين شاعراً، معظمهم من شعراء الرابطة.

عنوان المجلة: السعودية - الرياض - ١١٥٣٤ - ص:ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف وفاكس: ٤٧٩٣٣٤

الثقافة والإعلام وما بينهما



ليس غريباً أن تقترن شجون الثقافة بشجون الإعلام، لأن بينهما أواصر كثيرة من القرى لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، وهذه المجموعة من المقالات التي كتبها المؤلف في أوقات متفرقة تتناول

شؤون الثقافة والإعلام، وقد رأى أن تكون بين دفتي هذا الكتاب لاقتناعه بصعوبة الفصل بين الثقافة والإعلام وسيجد القارئ تأكيداً متواصلاً على أن الإعلام والثقافة لا بد لهما من روح قوية تمنحهما الحياة والحيوية وتمثل في مبادئ الإسلام وقيمه وتقاليد، وبغير الإسلام تفقد ثقافتنا روحها وتميزها وبغير الإسلام يخبو أثر إعلامنا وقد ينحرف مساره.

من عناوين الكتاب: أفكار ورؤى للتنمية الثقافية - أطفالنا وثقافة البث الفضائي - المثقف العربي في عصر المعلوماتية ■

الكتاب: الثقافة والإعلام وما بينهما

المؤلف: د. عبدالقادر طاش

الناشر: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر..

جدة ت ٦٦٧٠٦٠٦ - فاكس: ٦٦٠٤٦٧٦ - المملكة

العربية السعودية

أريد أن أتوب .. ولكن!

سبق لنا أن عرفنا على صفحات **الدراسات** كتاب: «أريد أن أتوب.. ولكن».. هذا الكتاب الذي يتضمن تساؤلات حائرة ومحاولات لإزالة العراقيل التي تمنع المرء من الهداية والعودة إلى رحاب الحق، كما يتضمن تجارب ثابته استنطاقوا أن يتخطوا الصعاب والمخاوف والمغريات التي تقف حائلاً في طريق العائدين إلى الله تعالى.

وقد تم بحمد الله ترجمة الكتاب إلى اللغة الإسبانية وطبعته وهي أول ترجمة إلى الإسبانية ندعو الله أن تكون عوناً للمسلمين تساعد على الفهم الصحيح لدينهم خاصة أولئك الذين ولدوا وعاشوا في مجتمعات غير عربية أو إسلامية، فهم يفتقرون إلى المراجع المترجمة التي تكاد تكون هي المصدر الوحيد لثقافتهم الإسلامية وفهمهم للمعلومات الشرعية، والتعامل على هدي من الدين الحنيف في بلاد الغربة ■

الكتاب: أريد أن أتوب .. ولكن!

الناشر: مكتب الثقافة والدعوة الإسلامية -

الراجنتين - بوينس آيرس

F: 54.1.331-744 - T: 54.1.331- 7243

تقرير القدس.. أحدث أنشطة مركز الإعلام العربي

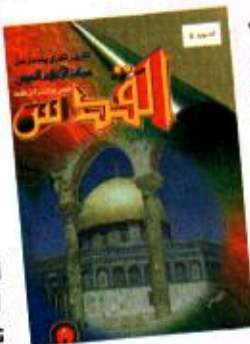
عما جنيته من المفاوضات وعن مدى إمكانية عودة القدس بالتفاوض.

وفي مقال ثالث طالب المفكر الفلسطيني د. أحمد صدقي الجباني بتصحيح القراءة العربية لتاريخ القدس والاستعمار الصهيوني لها مؤكداً وجوب استحضار رؤية فكرية للصراع حول القدس يتبعها إرساء أساس فكري متين لنضالنا من أجل تحريرها، كما تناول د. عبد الوهاب المسيري - أستاذ الأدب الإنجليزي -

توصيفاً للانتفاضة في إطار نموذج فكري هو نموذج التكامل غير العضوي.

ولحورية الدور المصري في الصراع العربي الصهيوني نشر التقرير مقالاً للمفكر الراحل د. حامد ربيع حول مصر والحرب القادمة حلل فيه السياسات الصهيونية بعد اتفاق كامب ديفيد إزاء المحيطين المصري والعربي مستخلصاً منها أن الكيان الصهيوني يتحدث عن السلام وهو يستعد للحرب القادمة.

ناقش تحقيق تحت عنوان: حرب أكتوبر لن تكون آخر الحروب ضد العدو الصهيوني احتمالات الحرب القادمة وأكد إجماع الخبراء العسكريين على أن التفكير السياسي والاستراتيجي يجب أن ينصرف إلى شكل هذه الحرب وكيفية أسلحتها لا إلى احتمالها من عدمه فهي قادمة حتماً ■



في إطار اهتمام المؤسسات الإعلامية العربية بقضية القدس صدر مؤخراً عن مركز الإعلام العربي تقرير «القدس» اتسمت مواده بالتنوع داخل وحدة اهتمامه الأساسية وهي الصراع العربي - الصهيوني وبخاصة مسألة القدس. تناول ملف التقرير الذي يقع في ١١٤ صفحة من القطع المتوسط اتفاق واي بلانتيشن برؤية تطيلية لبنوده - وكشف عن دلالات وأثار هذه البنود المستقبلية، كما

تحدث عن مغزى البنود الخاصة بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، وما يمكن أن يفضي إليه تنفيذها من تصفية للقضية، كما نشر تغطية لندوة حول الاتفاق خلص المتحدثون فيها إلى أنه نكبة على حقوق الشعب الفلسطيني، وتضمن التقرير مجموعة مقالات تناولت قضية القدس من زوايا مختلفة، وفي المقال الافتتاحي تحدث المفكر والمؤرخ المصري المستشار طارق البشري عن فلسطين كوعاء جغرافي، مشيراً إلى أن هذه المدينة المقدسة موضوع دين أو أديان ووطن وتاريخ وثقافة وهوية، وأن فلسطين وحدها محررة بغير القدس، لن تعدو أن تكون أكثر من سيناء مصر أو جولان سورية أو شريط حدود لبنان الجنوبي.. قضية تحرير سياسي بحث واستعرض صلاح عبدالمقصود - رئيس تحرير التقرير - تاريخ لعبة التفاوض متسانلاً

القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر

وكتابنا هذا قدم مسحاً يتبع للقارئ والباحث بعض التوافذ التي تمكنه من رؤية المصادر والمراجع ليكون في صورة الإنتاج التربوي وتحديد الواقع المطلوب ولوجها للوصول إلى الأمل المرتجى.

من أبرز عناوين الكتاب: أزمة القيم وأشكالها التخلف الحضاري، وهذا الكتاب هو الكتاب السابع والستون من سلسلة «كتاب الأمة» الذي يصدر من مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر ■



هذا الكتاب اجتهاد مقدر لإعادة النظر في مختلف القيم التربوية التي توجه السلوك واستلهاهم التراث للإجابة عن أسئلة الحاضر والنظر في كيفية تنزيل القيم التربوية والإسلامية على الواقع بحيث تستوعب الحاضر وتحدد الموقع المناسب للإقلاع من جديد ضمن الإمكانيات المتاحة انطلاقاً من مرجعية معرفة الوحي لتوليد رؤى قادرة على انتشال الإنسان من

أزمته وتخليصه من الانشطار الثقافي، ولعل من أهم المشكلات التي ما نزال نعاني منها أن العطاء التربوي في الواقع الإسلامي الحالي إنما جاء في معظمه صدى للرؤية التربوية الغربية، واستنطاق القيم التربوية الإسلامية في المجالات التي طرحتها تلك الرؤى سواء في ذلك منهج المقاربة أو المقارنة بعيداً عن حاجات الأمة الحقيقية، كما أن معظم الكتابات جاءت في إطار التشخيص وبيان الأمراض والقليل القليل جداً حاول وصف الدواء وبناء سبيل الخروج من الأزمة.

الكتاب: القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر

المؤلف: عبدالمجيد بن مسعود

الناشر: مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية في دولة قطر هاتف ٤٧٣٠٠

فاكس ٤٧٣٠٢٢ (٩٧٤) ص ب ٨٩٣ (الدوحة)

قطوف تربوية من قصة «صاحب الجنتين» (٤)

مقولات الرجل الكافر هي نفسها مرتكزات الخطاب العلماني المعاصر لهدم ثوابت الأمة



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

أخرجوا الدنيا من قلوبكم

لم يخلق الله تعالى الدنيا ثم يُحرّمها على خلقه، بل ذمها عندما يتخذها هذا المخلوق هدفاً يحيا ويموت من أجله، فتتسبب الهدف الذي خُلِق من أجله، وهو العبادة.

أما إذا كانت الدنيا طريقاً ومزرعة للأخرة، فما أجملها، والذها، وأسعد ما فيها.

لقد كثرت عبارات السلف - رضي الله عنهم - عن النوع الأول من الدنيا، تلك التي تلهي صاحبها عما خُلِق من أجله، أولئك الذين أدخلوها في قلوبهم ولم يجعلوها بأيديهم، ينهبهم التابعي الجليل مالك بن دينار بقوله: «إن الله جعل الدنيا دار سفر، والأخرة دار مقر، فخذوا لمقركم من سفركم، وأخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم» (صفة الصفوة: ٢٨٥/٣).

إنه لم يستطع أحد من أولئك العمالقة من الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين، والصالحين من بعدهم أن يقوموا بتلك الطاعات، ويتبوءوا تلك المنازل العالية، إلا بعد أن أخرجوا تلك الدنيا الملهية من قلوبهم، وأن يجعلوها بأيديهم. سنل معروف الكرخي عن الطائعين لله: بأي شيء قدروا على الطاعات لله عز وجل؟ قال: «بخروج حب الدنيا من قلوبهم، لو كانت في قلوبهم لما صحت لهم سجدة» (المستطرف: ٢١٥).

لن يفقه هذا الكلام إلا من خاض غمار الدنيا، وأقبلت عليه المناصب والأموال، وزينة الدنيا من كل صوب وحذب، عندئذ سيتذكر قولة كل من: مالك بن دينار، ومعروف الكرخي. ■

أبو خلاد

بدأ الكافر حواراً، بتعالٍ وتفاخر، وبأسلوب معاصرة سافر رخيص، وبطريقة غير أخلاقية، تفتقد للباقة والحنكة والرشد، وتركز على نقاط الخلاف، وتستفز الحليم. وهذا لا يستنكره من يدرك القاعدة الثابتة، أن حركة وسلوك أي فرد بل وأي أمة، إنما تنبع من الفكرة التي تؤمن بها، فالفكرة أو المنطلق الذي ينطلق منه سلوك الرجل الكافر هو المنطلق المادي البحت، ممثلاً في الاعتزاز بالمال والولد، وهي صور تمثل الطين وثقلته، وهي المنطلقات الأرضية الدونية.

بقلم: د. حمدي شعيب

الاستقرار والمواجهة، (وبخل جنته)، هكذا في التعبير القرآني.

إن جنته هي حدوده، وهي غاياته، فعقليته عجزت عن كسر السياج الذي رضيت بأن يقام حولها، واهتماماته انحصرت داخل ذلك الحيز الضيق، ذلك الضيق المركب، ضيق الدنيا والماديات التي تعمي صاحبها، فلا يرى إلا ملكه، وضيق الفكر، فلا يسمع إلا نفسه، ولا يرى إلا رايه، بنهج فرعوني استبدادي إرغامي «دكتاتوري»، وذلك لأن الاهتمامات المادية بطول المعاشة تؤدي إلى حركة ضصور فكري، وعملية استلاب مهينة لدور وحرية العقل، في أن يرى الحقيقة مجردة بسيطة.

وتأمل كيف أن هذه الرؤية المحدودة، قد جعلت «عتبة» أيضاً أثناء الحوار يقصر بدائل الفكرة، التي دعاهم إليها ﷺ على الماديات، من ملك وجاه وسؤدد، وهي صورة أخرى من صور حالات الضصور الفكري، والاستلاب لحرية العقل.

وتذكر مقالة ريعي بن عامر لرسمت الفارسي وملته، محاولاً إنقاذ العقلية المريضة، الضيقة المعالم، التي وجد الفرس عليها: «إن الله قد ابتعثنا لنخرج من شاء من العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والأخرة».

فتأمل أيضاً الفرق بين العقلية المنفتحة ذات الرؤية الرحبية اللاعبة الواسعة، التي لا يحدها أرض، التي تربت على العقيدة، والعقلية المادية الكافرة الضامرة الضيقة.

هنا فقط تلمح إحدى الظواهر التي تنبثق من هذه السنة الإلهية الاجتماعية، فالمايون عندما يقصرون اهتماماتهم على الأشياء والماديات والأشخاص، يصابون بنوع من الضصور الفكري، وضيق الأفق، وضيق الرؤية، فلا يرون إلا نواتهم وممتلكاتهم ومادياتهم وأشياءهم، ولا يسمحون لعقولهم بالخروج من جنتهم التي يبنيونها بأيديهم. وكذلك البعض من الدعاة عندما يقصرون

تدبر هنا منطلقات خطاب قريش فهو أيضاً ينكشف تحت بؤرة الحوار، إذ ظنت أن محمداً ﷺ، كانت غاياته أرضية، طامعاً في المال والشرف والجاه والسؤدد، وإذا لم يطلب تلك الأمور فهو إذن مريض يحتاج إلى الطب والدواء!

تدبر هذه المنطلقات المادية الحيوانية التي لم تك تفتضح إلا تحت نور الحوار، وحرية الرأي. ولا تستعجب من الاتهامات التي تلصق بالتيار الإسلامي المعاصر، من قبل الخطاب العلماني، فهم يحصرون اتهاماتهم في أن التيار الإسلامي يسعى إلى السلطة والملك، والسيطرة على مقدرات العالم وليس الأمة فقط، وكأن السلطة والمال هي غاية التيار، وليست وسيلته إلى الهدف المنشود، في أن يكون الدين كله لله، وحتى لا تكون فتنة، تفتن الناس عن دينهم.

لهذا نراهم وقد وجهوا جهودهم إلى تجفيف المنابع، كل المنابع سواء المنابع المالية بمحاربة كل ما هو إسلامي، كالبونوك، وغيرها من المشاريع الإسلامية، أو المنابع البشرية، بالمحاصرة، والتشكيك، والتهديد، بل وبالسجن والتعذيب.

وسنرى فيما بعد رد الرجل المؤمن وتقارنه برد الحبيب ﷺ، وكذلك رد التيار الإسلامي المعاصر، لنرى ما لمنطلقاته ووسائله، وغاياته.

وعندما يدرك المسلم هذه المنطلقات العلمانية المادية ويقفيسها بموازين الربانية ليدرك الفارق والتمايز بين منطلقاتهم ومنطلقاته، ويرد تلك الترجيعات، الباعثة على الأمل والتفاؤل:

يا داعم العينين لا تحزن على هذا السراب من لم يكن في الخلد مسكنه فمأواه التراب الشمس تؤذن بالغياب... والراجلون إلى إياب من لم يكن في الفلك أدركه الفرق وطواه تيار الظلام وغاب في لجج الغسق من لم يكن في قلبه الرحمن أدركه القلق

الانغلاق على الذات

كان الكافر في أثناء مداخلته الحوارية، يتحرك في صورة المهزوز المضطرب، وكأنه يهرب من خطر

عقولهم على أشياء مادية أو موروثات ثقافية معينة، وعلى أشخاص يعينهم فلا يسمعون إلا لهم، ولا يسمعون لعقولهم بغريلة المعطيات التي تلقى إلى عقلياتهم، ولا يتلقونها بالنظرة النقدية، يصابون أيضاً بظاهرة الانغلاق على الذات، ذات المناحي والمنهجية الخطية، فيعيشون داخل جنتهم التي يقيمونها بذواتهم، فيظلمون دعوتهم ويظلمون أنفسهم، وذلك لأنهم تعرضوا لسنة إلهية لا تتبدل ولا تحابي.

إن المناخ الاجتماعي المغلق، يفرز فكراً مغلقاً، ويُنشئ سلوكاً متحجراً، ويكون عقلية منغلقة، فالضيق المناخي يورث الضيق الفكري والسلوكي، وكبت الفكر يورث فكر الكبت، والجزاء من جنس العمل.

نشاز وشذوذ

لقد انتكس الكافر فكراً، عندما جعل حدوده لا تخرج عن نطاق جنته، وفوق هذا دخلها وتشترق، وكأنه يستمرئ حالة الضيق الفكري، ولقد كان الوصف القرآني، بيقيناً عندما حكى عنه أنه تجول داخل جنته ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾، لقد دخلها ولم يتبهر عطاء الجهاد، لم يتدبر أن ﴿كُلْنَا الْجَنَّةَ آتَاءَ أَكْلَهَا وَلَمْ نَظْلَمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الكهف: ٢٣).

وقد يعجب المتدبر للقرآن من هذا الموقف: جنة مكونة من زروع وإعناج ونخيل، كانت عابدة، بحيث لم تظلم، ولم تخف من ثمارها شيئاً، نبات وتراب وجماد ينفي القرآن عنه الظلم، وإنسان مكون من عقل وروح، وله مشاعر، وعواطف وأفكار، ومع ذلك كان ظالماً في حياته، وبخل هذا الإنسان الظالم جنته غير الظالمة، فأخذ ثمارها التي قدمتها له بكرم وسخاء، أخذها بظلم وبغي ويطر.

عجيب هذا الأمر: نبات كريم معطاء لا يظلم، وإنسان بخيل مغرور ظالم. ولا ننسى أن القرآن أضاف ظلم الإنسان الكافر لنفسه: لأنه كفر بالله، فأوردها موارد الهلكة، وهو ظالم لنفسه: لأنه أضاع أمواله، وظالم لنفسه: لأنه خسر جنته، وظالم لنفسه: لأنه بدل نعمة الله كفراً، ولا يظلم الظالم في الحقيقة إلا نفسه، ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله، (مع قصص السابقين في القرآن: ١٣٦ / ٢ - ١٣٧).

وكذلك كانت قریش في خطابها الاستنكاري ضد موقف «عتبة» واعتزاله لهم بعد الحوار، فهو الضيق والظلم للنفس التي تعرضت لعملية الاستلاب الفكري، فلم تقاوم واستمرت التشترق داخل سياج مادي أرضي دوني صنعتها بأيديها. وهنا ملمح تربوي آخر، هو أن وجود الكافر، أو قریش كختيار فكري لا ديني، لا ينسجم مع طبيعة الوجود الساجد العابد لرب الوجود.

إنه النشاز، والشذوذ، نشاز يعارض سننه سبحانه الإلهية الكونية، وشذوذ يصطدم ويضاد حركة الوجود كل الوجود.

وتدبر هذا الأنس مع الوجود، الذي يستشعره المؤمن في حياته، وهو الشعور الذي افتقده كعب بن مالك - رضي الله عنه - في محنته عندما قال: «فاجتنبنا الناس»، أو قال: «تغيروا لنا، حتى تنكرت

الاهتمامات المادية تؤدي - مع طول المعاشية - إلى الضمور الفكري وضيق الرؤية

لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف (متفق عليه).

وتدبر موقف الوجود مع الكافرين عند هلاكهم، لقد وصف الحق سبحانه، كيف انقطعت العاطفة بين الكون بل والوجود كله، وبين فرعون وملكه: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ (الدخان: ٣٩).

معارضة السنن الإلهية

ثم ينكشف معلم آخر من خطاب الكافر المادي، ويفتضح تحت حركة الحوار، وتحت معاول العملية الانتقائية للأفكار وحركة التدافع الآرائي، عندما قال: ﴿مَا أَظُنُّ أَن تَسِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ (الكهف)، ويعيداً عن المعنى القريب الذي يصور الكافر في صورة الطامع في الخلود المادي، والاستمرارية الفكرية، والديمومة كختيار، فإن المعنى التربوي البعيد نستشعره من خلال قراءة تلك المقولة التي وردت في خطابه، فيتبين لنا أن هذا الكافر، وما يمثل في تيار، ونتيجة لضيقه الفكري، فإنه يجهل ناموس الوجود، ولا يفقه سننه سبحانه الإلهية في التداول والتبادل الحضاري، يجهل ما يفقه كل مؤمن، ويغيب عنه: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

إن عدم فقه السنن الإلهية من شأنه أن يصيب التيارات اللادينية بالغرور وحجب التملك، فتفرض عملية التداول الحضاري، وتنزع إلى حب السيطرة فلا تسمح بقانون تداول السلطة ولو آتت عن طريق ما تتشوق به من حرية (ديمقراطية).

وفي الوقت نفسه فإن فقه سننه سبحانه، من شأنه أن يزيد رصيد التيار الديني من الثقة في وعده سبحانه: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُ الْوَارِثِينَ﴾ (٥) ونمكن لهم في الأرض (القصص).

وهو الفقه الذي يعطي العاملين المؤمنين زاداً عظيماً، وهو الأمل في التغير، والعبور من مرحلة الخوف إلى مرحلة الأمن: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

كبت الفكر يورث فكر الكبت.. وفقه السنن يسلم المؤمنين بالتفاضل والثقة

لِيَسَخِّلَ لَهُمُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَخَّلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥).

هادمو الثواب

نستمر في قراءة الخطاب المادي على لسان الرجل الكافر، لنضع أيدينا على مرتكز آخر لخطابه، عندما نسمعه يقول: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ (الكهف: ٣٦).

والغزى التربوي البعيد لهذه المقولة النكدة يدل في معناها القريب على أن صاحبها يشك في اليوم الآخر، ولا يتقنع بقيام الساعة والعياذ بالله، ولأن المؤمنين يدركون أن الإيمان باليوم الآخر، هو المحور الذي يكون مع محوري التوحيد والإيمان بالوحي والرسالة، المحاور الثلاثة التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية.

فإننا نجد هدف هذه المقولة في الخطاب المادي للرجل الكافر، هو نفسه هدف الخطاب المادي لقریش، الذي ورد على لسان عتبة: (وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به الهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم).

بل هو نفسه أحد مرتكزات الخطاب العلماني المعاصر، إذ يقوم على المحاولات الجهيذة لهدم مقدسات الأمة، وتدمير ثوابتها العقيدية.

ولذلك لا يستعجب مؤمن مما يسمعه ليل نهار من كتابات إباحية تحاول هدم ثوابت عقيدة الأمة.

عدم الفقه: خطره وسببه

ثم نقطة أخيرة في خطاب الكافر نلمحها من خلال قولته:

﴿وَلَنِّ رُدُّدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلِبًا﴾ (الكهف)، وهكذا في سخريه وفي تعالٍ مقيت، ونستشعر المغزى البعيد لهذه المقولة، التي تقضح طبيعة الخطاب المادي للكافر، لقد أصابه الغرور فربط بين موازين الدنيا وموازين اليوم الآخر - لعدم إيمانه به -، وظن أن حظه إذا كان جنتين في الدنيا فسيكون أكثر في الآخرة.

وهذا ما يدل على عدم الفقه، والتخبط بين سبل الفنى والهلكة، والعمى عن سبيل الرشيد والهداية، ومرجع ذلك وسببه مرض التكبر:

﴿مَّا صَرَفَ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرِّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف).

والعجيب أننا نرى الكافر وقد ذكر الساعة واليوم الآخر، وأنه يعرف أن هناك حياة أخرى، بالرغم من صمت الرجل المؤمن مما يدل على أن أصحاب التيار المادي لا ينقصهم العلم، ولا يمنهم من الهداية الجهل، بل هو الجحود والتكران، ذلك التكران والرفض الذي يقودهم إليه ظلمهم، وعلومهم، وتكبرهم:

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَ وَاسْطِغْتَبَهَا أَنْفُسَهُمْ ظُلُمًا وَعُزًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (النمل: ١٤).

خطب الرسول ﷺ في الحج.. وصايا نبي مودع (٣ من ٣)

الخطبة الثالثة.. في أوسط أيام التشريق

حديث الخطبة روته الصحابية «سراء بنت نبهان»، مما يؤكد المكانة العلمية للمرأة المسلمة



روى الإمام أحمد عن أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة النبي ﷺ في أوسط أيام التشريق قال: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، أبلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله ﷺ».

في ظلال الخطبة: كرّر النبي ﷺ بعد هذه الخطبة بعض جمل من الخطبة السابقة في يوم النحر، وفي التكرار بيان لأهمية المكرر.

وهذه الخطبة: روتها أيضاً سيدة جليّة من الصحابيات هي «سراء بنت نبهان». رضي الله عنها. حفظت الخطبة وروتها، ومما يذكر هنا أن عشرات النسوة من الصحابيات وغيرهن قد روى عنهن الرواة، حسب موضوعهن في سند الحديث، والمعنى واضح وأجلى من ضوء الشمس لبيان موقع المرأة المسلمة في الحياة العلمية للمسلمين.

أما ظاهرة الحفظ لأول مرة أو لمرات قليلة فهذا معلوم من توارّد الأخبار، فهذه السيدة فاطمة - رضي الله عنها - تحفظ سورة (ق) من قراءة النبي ﷺ لها ضمن خطبة الجمعة، ولقد رايت طفلة في الصف الثالث الابتدائي حفظت سورة الأعلى من الإمام في صلاة الوتر في رمضان.

ثم تتوارد المعاني التالية من الخطبة:

سياسة الدولة تجاه الرعية

١ - حذف النبي ﷺ موضوع الفروق اللونية، لأنها علامات على أنواع أولاد آدم، علامات لا يدخل للإنسان في اكتسابها إنها: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ (النمل: ٨٨)، وبالتالي فلا يجب أن يترتب على صنعة الله تفاضل، ولقد فعل إبراهيم ذلك فلعنه الله وولده من الجنة: ﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ (الأعراف: ١٢).

٢ - تجلت المساواة العملية في المجتمع الإسلامي الأول: فتساوى «بلال» الأسود الحبشي، بمستوى أبي بكر وعثمان وعلي وحزمة، وتساوى سلمان مع أهل البيت وقد كان رقيقاً، وجلس الخدم والموالي في مجالس سعد بن معاذ، وعمر بن الخطاب، إلى غير ذلك من الصور.

٣ - وكما أسقط الإسلام الفروق اللونية بين الأسود والأبيض، والفروق الجنسية بين العربي والأعجمي، أسقط كذلك الفروق المالية بين الأغنياء والفقراء، وبين الوجهاء والعامة، فلا فرق بين أبي هريرة وأبي ذر، والثريين عبدالرحمن ابن عوف، وعثمان بن عفان.

إنها فروق لا قيمة لها في ميزان الإسلام، لا في

رب معصية أوتعتك في مقتل

عصيان بالليل والنهار، في السر والعلن، وانغماس في اللذات والشهوات، مع إصرار عيب على كثير من المعاصي والذنوب! لقد نسي المذنبون أو تناسوا أنه لا صغيرة مع إصرار، كما أنه لا كبيرة مع استغفار، لم يابه العاصي بالنكته السوداء التي تعقب المعصية في القلب، فلا توبة تصقلها، ولا استغفار يحوها، حتى يصير القلب أسود، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً.

يغفل العاصي عن خطورة الذنب الذي قد يكون سبب هلاك المرء، كما قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل».

ولله در ابن المبارك - رحمه الله - حين قال:

رايتُ الذنوبَ تَمِيتُ القلوبَ
وقد يورثُ الذلَّ إيمانُها
وترك الذنوبَ حياةَ القلوبِ

وخير لنفسك عصيانها
إن من خطورة المعصية أنها تزرع مثلها حتى يعز على القلب مفارقتها، ومن عظيم خطرهما أيضاً أنها تضعف القلب عن إرادته، فتقوى إرادة المعصية، وتضعف إرادة التوبة، وكفى بالمعصية خطراً أنها تَمِيتُ القلب، وتُبْعِدُ العبدَ عن الرب جل وعلا، فيُحْرِمُ الطاعة ويستنقلها ويحبب المعصية ولا يبالي بها حين يقتربها.

إن العاصي يطلب طول العمر، والمعصية تقصره، ويطلب البركة، والمعصية تمحقها.. المعصية ظاهرها اللذة، وباطنها العذاب، وعاجلها المتعة، وعاقبتها العقاب.

إن المسلم بحاجة إلى مجاهدة النفس، ومراقبة الله تعالى، وحسن اللجوء إليه سبحانه والتوكل عليه جل وعلا، فيتصدق بكلامه وفعله مع صدقاته بماله، ويدعو الله تعالى ويلج عليه في المسألة، ويحاسب نفسه ويلومها، ويتلو كتاب الله الكريم ويسمعه، ويلزم الاستغفار، ولا يفتر لسانه عن ذكر الله، ويتقي الله حيثما كان، ويتبع السيئة الحسنة لتحوها.

وليعلم أن التقوى ترك جميع الذنوب، كما قال ابن المعتز:

خل الذنوب صغيرها
وكبيرها ذاك التقى

واصنع كما شئت فوق أر
ض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة
إن الجبال من الحصى ■

طارق بن عبد الله المعلا

المجال الاجتماعي، ولا السياسي، ولا الأخلاقي، ولا في أي مجال من مجالات الحياة.

وهنا يذكر مجال تنصيب الحاكم، إذ أمر الإسلام بالسمع والطاعة ولو كان الرئيس أو المدير عبداً حبشياً شديد السواد، رأسه مثل «الزبيبة».

٤ - والعلة في المساواة، وإلغاء الطبقة - على أساس اللون أو الجنس - أن البشر جميعهم ينتمون إلى أصل واحد هو آدم «وإن أباكم واحد»، وأدم أصله التراب، «الناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب» (رواه الترمذي وأحمد).

هات حفنات من تراب أصفر، وأحمر، وأسود، وأبيض، ثم افحصها جميعها، فلن تجد فروقاً بينها، لأنها كلها تراب، ولن تفضل حفنة على أخرى إلا بما يظهر لك من فوائد الإنتاج.

أما الغنى والفقر، فإنهما من أقدار الله للناس، كاللون، فلا مجال للتفاضل على أساس الغنى، فإن كثيراً من الأغنياء مفضولون في مجال الفكر.

٥ - التقوى سر لا يعلمه إلا الله، وبالتالي فإن إجراء عملية تفضيل بين مسلم ومسلم غير جائزة بنظرات البشر، كما أن تفضيل النفس على الآخرين غير جائزة: ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾ (النجم: ٢٢).

في إحصاء كلمة التقوى ومشتقاتها بالقرآن الكريم، وجدت أنها قد تكررت ٢٣٨ مرة، كما تراوحت فيها المعاني بين الصفة الإيمانية، والأعمال السلوكية، ووجدتها أيضاً سبباً لكسب إيماني، أو ثمرة لأعمال الإسلام.

وبالحديث عن التقوى ختم النبي ﷺ - القائد - خطبته ليحيل الناس بأعمالهم لا بألوانهم وأجناسهم إلى خالقهم، وليبرئ السياسة العامة للدولة من العنصرية، والحزبية، والقبلية.

وهكذا ينصرف الناس من الموسم على خير حال، لا يشغلهم إلا ما يحق لهم التفاضل والتكريم عند الله ألا وهو «التقوى» ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

مصارحة الأذكيا.. وقبول الأقويا!

وهم يطلبون إليك أن تولي أمرهم رجلاً أقدم سناً من أسامة، فوثب أبو بكر وكان جالساً وأخذ بلحية عمر، فقال: ثكلتك أمك وعمدتك يا بن الخطاب، استعمله رسول الله ﷺ وتريدني أن أنزعه!

فخرج عمر إلى الناس، فقالوا له: ما صنعت؟ فقال: امضوا ثكلتكم أمهاتكم حسبي ما لقيت بسببكم من خليفة رسول الله ﷺ.

ثم موقفه في حرب الردة حين جاءه عمر يقول: تألف الناس وأرفق بهم فقال أبو بكر: رجوت نصرتك، وجنتني بخذلانك!! أجبار في الجاهلية خوارج في الإسلام؟ إنه قد انقطع الوحي وتم الدين، أوتيت وأنا حي!! (٣).

قال عمر - رضي الله عنه - فما هو والله إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر للقتال حتى عرفت أنه الحق. (٤)

نعم إنها مصارحة الأذكيا.. وقبول الأقويا.. جعلوا هدفهم الحق والحقيقة فذهبت عنهم حظوظ النفس، ونزعات الهوى، واستعلاء الكبر إلا على الباطل.

فهل نصارح بالحقيقة إذا عرفناها؟ وهل نقبلها إذا كانت مع غيرنا؟ ندعو الله أن نكون كذلك. ■

ماجد بن عبد الله الموسى

هوامش

- ١، ٢، ٣، ٤ - يتصرف من كتب:
- فتور الدعاء.
- تاريخ عمر لابن الجوزي.
- أبو بكر الصديق لعلي الطنطاوي.



حولي فأشاروا علي بذلك، قال: فإذا استشرت الذي حولك هؤلاء، أفكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضى؟

قال أبو بكر: «قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا مني لكنك غلبتني» (١).

والآن: لنربط هذه القصة لهذين الرجلين العظيمين بقصة أخرى تجمع بينهما أيضاً.

قصة موقف أبي بكر - رضي الله عنه - يوم وفاة النبي ﷺ وموقفه في بعث أسامة حين أرسلت الأنصار عمر - رضي الله عنه - إلى أبي بكر ليحبس الجيش أو ليولي عليهم رجلاً أقدم سناً من أسامة، فقال أبو بكر: والله لو علمت أن السباع تجر برجلي إن لم أرده ما رددته، ولا حلت لواء عقده رسول الله ﷺ.

فقال عمر: إن الأنصار أمروني أن أبلغك،

جاء عبيدة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فقالا له: يا خليفة رسول الله، إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فإن رأيت أن تعطيناها لعلنا نحراثها أو نزرعها ولعل الله أن ينتفع بها بعد اليوم.

فقال أبو بكر - رضي الله عنه - لمن حوله: ما ترون فيما قالوا؟

قالوا: إن كانت أرضاً سبخة لا ينتفع بها فنرى أن نقطعها لهما لعل الله أن ينتفع بها بعد اليوم، فاقطعها إياهما، وكتب لهما كتاباً وأشهد - وعمر بن الخطاب ليس في القوم - فانطلقا إلى عمر - رضي الله عنه - يشهدانه، فوجدها بهيئاً بغيراً له، فقالا: «إن أبا بكر يشهدك على ما في هذا الكتاب فنقرأه عليك أو تقرأ؟ قال: أنا على الحال الذي ترياني فإن شئتما فاقرا أو إن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فاقرا عليكما.

قالا: بل نقرأ، فقرأه فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم ثقل فيه فمحاها!

فتذمرا وقالوا له مقالة، فقال عمر: إن رسول الله ﷺ كان يتألفكم والإسلام يومئذ ذليل، وإن الله - عز وجل - قد أعز الإسلام، انهبا فاجهدا جهديكم لا رعى الله عليكما إن رعيتم، قال وأقبل إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا: والله ما ندري من الخليفة!! أنت أم عمر؟ قال: بل هو لو كان شاء، قال: فجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على باب أبي بكر، فقال: أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعها هذين الرجلين أمي لك خاصة أم للمسلمين عامة؟ قال: بل هي للمسلمين عامة. قال: فما حملك على أن تخص بها هذين الرجلين دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرت هؤلاء الذين

تبكي عليك نجوم الليل والقمر

الهجعة، إنما هم على الجنب، يقول أحدهم لنفسه: لا بد لك من حظ في الآخرة.

وقد عتب الإمام أحمد - رحمه الله - على أحد الشباب، وقد جاءه لطلب العلم، فبات عند الإمام يوماً، وكان الإمام قد أعد له ماء للوضوء، فلما حان الفجر وجد الإمام الماء المعد للوضوء كما هو! ولم يؤخذ منه شيء، فقال: سبحان الله! رجل يطلب العلم لا يكون له دور بالليل؟ يستنكر على الشاب عدم قيامه لليل، فكيف لمن ينام عن صلاة الفجر؟ اللهم استرنا بالعافية، وأعنا على الطاعة، اللهم أنت أصلحت الصالحين، فاجعلنا منهم. ■

علي بن حمزة العمري

لها، قال: «قولوا إن شاء الله» فقال القوم إن شاء الله، رواه ابن ماجه.

وقد سار سلفنا موفين بالعهد، مشمرين للجنة، فهذا سفيان بن عيينة ينصح أحد إخوانه قائلاً: «لا تكن مثل عبد السوء»، لا يأتي حتى يدعى، انت الصلاة قبل النداء.

وكانت أم سليمان - عليه السلام - تقول له: يا بني لا تكثر النوم بالليل، فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة.

وكان عبد العزيز بن أبي رواد إذ جن عليه الليل، يأتي فراشه فيمر عليه، ويقول: إنك للين، وإن في الجنة لآلئ منك، فلا يزال يصلي.

وروي عن الفضيل بن عياض قوله: أدركت أقواماً يستحيون من الله في سواد الليل من طول

هذا جزء من بيت يرثي فيه جرير - حليف السهر، وأنيس السهر - شيخ العابدين في زمانه: عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - ذلك القائم المتجهد أثناء الليل، الذي عرفته نجوم الليل فبكت عند فراقه، صاحب القلب اليقظ، الساعي بعزيمة نحو الجنة.

عن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الاهل من مشمر إلى الجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها «أي لا عوض عنها» هي ورب الكعبة: نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وشجرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام في ابد في دار سليمة، وفاكهة وخضرة، في محلة بهية». قالوا: نعم يا رسول الله، نحن المشمرون

التنازلات في الحياة الزوجية (٢ من ٢)



ماذا يعني أن «يتنازل» الرجال؟!

الأزواج: أعمال المنزل ورعاية الأبناء ليست من اختصاصنا

القاهرة: ناهد إمام



«ليس.. دائماً.. المرأة وحدها تتنازل..»
صيحة احتجاج من الرجال.. فهم أيضاً.. بل
كثيراً.. ما يتنازلون.. كما يقولون.. وبخاصة
في هذا العصر! فهل يتنازل الرجل؟ وهل
مطلوب منه ذلك؟ وما شكل تنازلاته؟ وما
آثارها على الحياة الزوجية؟ وهل تقدرها
المرأة أو لا تعترف بها؟ وما معنى أن يتنازل
الرجال؟!

«كل أسبوع لازم تزور أمها».. بهذه الكلمات
أطلق حسين محمود صيحة غضب، يقول: وأنا
أتنازل وأوافق وأسمع لها أن تزور أمها، ونظراً
لبعد المسافة فانا أتنازل مرة أخرى وأسمع لها
بالمبيت ليلة في بيت أهلها!

توفيق عبد الحكيم (متزوج ولديه توأم)
يقول: نظراً لظروف زوجتي الصحية، وما تتطلبه
رعاية التوأم من جهد وتعب فإنني كثيراً ما اضطر
- متنازلاً - إلى غسل الأطباق والملابس، ومساعدة
زوجتي في شؤون المنزل، مما يهدر وقتي، ويشتت
فكري، ولكن ماذا أفعل؟ هذه هي ضريبة الزواج
التي يدفعها رجال هذا الزمان!

عبد الحميد حسنان (مهندس لديه ٣
أطفال): قبل الزواج لم أكن أتخيل أنه سيأتي عليّ
يوم أشتري فيه «الخضار» وكلما حدث أن
اضطرت لشراء الخضار لزوجتي شعرت بمهانة!
اليس هذا تنازلاً؟ مهندس محترم يضيع وقته في
مثل هذه الأشياء؟!

جميل مصطفى (مطلق في الثلاثينيات
ولديه أربعة أطفال): ما حدث في زوجتي
السابقة كان تنازلاً دفعت ثمنه: فقد كنت أبحث
كل شاب - عن زوجة جميلة، وكنت أضع
مواصفات خاصة لهذا الجمال، كما أنني كنت
أريدها ذات مستوى اجتماعي لائق ودرجة علمية
مرموقة تناسبني، ولم يكن هناك عقبات سوى أن
قدراتي المالية لا تستطيع دفع مقابل لعروسة بكل
هذه المواصفات، وكنت بسذاجتي أعتقد أن من
أتقدم طالباً الزواج منها يكفيها أن يقال إن زوجها
«دكتور في الجامعة».. فتنازلت وتزوجت فتاة -
زوجتي السابقة - أحببتي كثيراً فقلت لا بأس
فحبها سيجعلها تتفاني لإسعادي وهو الأفضل
للرجل، أي أن يتزوج من تحبه لا من يحبها.. ولكن
مع مرور الأيام ظل الأمل القديم في الاقتران بفتاة
جميلة يراودني، ولم تملأ زوجتي عيني، فلم تكن

مواصفاتي الحالية تنطبق عليها وإنما كانت عادية
الجمال، وليست باهرة! ولهذا لم نستمر طويلاً
برغم وجود الأولاد وحبها لي!
وقد أصبح حبها هذا قيداً لا يطاق... وعندما
استخدمت حقي الشرعي في الزواج بأخرى - مع
الإبقاء عليها - رفضت فقررت هذه المرة ألا أتنازل!
راضي أمين (مدرس ومتزوج منذ
عامين): أعود من عملي في الثانية بينما تعود
زوجتي المدرسة من عملها في الرابعة، مما يحتم
عليّ أن أمر على الحضانة لأحضر ابنتنا - سنة
ونصف - وأمكث معها ساعتين أرعى شؤونها من
تغيير حفاضات وإطعام، ونوم.. إلخ، فيما اعتبره
تنازلاً بينما تسميه زوجتي مشاركة وواجباً، مما
يثير بيننا المشكلات!

أشرف طلعت (زوج شاب يعمل طبيباً،
لديه ابن وحيد، وزوجته طبيبة - يقول: نعم
الرجال يتنازلون وبخاصة في هذا العصر، يكفي
معرفة أنني - على سبيل المثال - لا أرى زوجتي
سوى يومين في الأسبوع، أما بقية الأيام فهي في

الدكتور جمال عبد الهادي:
التعاون بين الزوجين وارد
في كل شيء

المستشفى الذي تعود منه إلى بيت والدتها، حيث
ابننا الرضيع المقيم هناك بسبب ظروف زوجتي
العاملة، اليس تنازلاً أن أعود يومياً من عملي فلا
أجد زوجتي ولا طعامي ولا أي شيء؟! البيت خواء
كانني لم أدخل إليه زوجة تملؤه دفئاً وأنساً!
ناصر سليمان (زوج صريح جداً - كما
يصف نفسه - يبلغ من العمر ٣٠ سنة متزوج
منذ ٥ أعوام) يقول: قدمت تنازلاً ندمت عليه
العمر كله! لقد كتبت على نفسي قائمة منقولات
زوجية، وهذا أبهت تنازل يقدمه الزوج، ولا أدري
من شرع قانون «القائمة» هذا؟! كثيراً ما أشعر
كلما حدث خلاف بيني وبين زوجتي أنها تستخدم
«القائمة» كورقة ضغط ضدي وإذلائي.

التنازلات.. استقرار!

الأصل في الحياة الزوجية أن يسود التوافق
والحب والتكريم بين الزوجين.. قال تعالى: ﴿وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم)، فالزوجان يشكّلان كيانين
منفصلين، ولكن الحقيقة أنهما - أي الزوجين -
كيان واحد متكامل، وهو آية من آيات الله ذكرها
في معرض الحديث عن الآيات الكونية - كما ورد
في سورة الروم - ذلك أن الزواج ليس مجرد
إحصان للفرج أو موضع للشهوة، وإنما هو حدث
كوني ضخم، يترتب عليه نتائج خطيرة،
ومسؤوليات عظيمة، هكذا يبدأ الدكتور جمال
عبد الهادي - الداعية الإسلامي - حديثه،
ويقول: التعاون ركيزة أساسية في الحياة الزوجية،
ولاشك في أن التضحيات مطلوبة، وأن العبه
الأكبر في ذلك يقع على المرأة الزوجة والأم، فهي
التي تحمل وتلد، وترضع، وتربي وتعتني بشؤون
الأسرة، وتتبع للزوج وتهين المنزل، وتقوم
بمهامه.. إلخ، وهي في ذلك كله تضحي لكنها لا
تستطيعه دون تعاون من الزوج، ومن الأولاد أيضاً.
ويواصل الداعية الإسلامي حديثه: «التعاون»
بين الزوجين أمر وارد في كل شيء: في مواجهة
المشكلات الاقتصادية داخل الأسرة، وفي القيام
بمهام المنزل، وفي الاعتناء بشؤون الأطفال.. إلخ.
والدنيا كلها تعلم من سيرته ﷺ أنه كان
يُخَصِّفُ نعله، ويرْقَعُ ثوبه، ويكون في مهنة أهله.
ولم يقل أحد أنه ﷺ تنازل، أو أنه ﷺ فعل
أمراً معيباً يقدح في الشخصية، أو الرجولة، أو
حتى القوامة!.

ويعلق الدكتور جمال عبد الهادي على بعض تنازلات الأزواج قائلاً: وأحب أن أهنئ في أذن الزوج الذي «يتنازل» عندما يقبل بمسألة قائمة المنقولات الزوجية عند العقد والاتفاق بشأن الزواج، أقول، نعم إن هذا الأمر ليس له أصل من الشريعة، وإنما هو عرف مستحدث، وحفظ الحقوق أمر مطلوب شرعاً، وقد يجدي هذا الأسلوب مع أناس لا يتقون الله في الأعراس، لذا فإن الكتابة، وأخذ العهود والمواثيق هذه كلها أمور جائزة شرعاً، ولكن المحرم هو التطفيف، والمبالغة. وفي النهاية لابد من أن يعلم الأزواج أنه لا شيء في الدنيا يساوي استقرار الحياة الزوجية.

الزوجية... عطاء بلا حدود

وعما تقوم به وسائل الإعلام من تكريس المعنى السلبي لفهوم التنازل في الحياة الزوجية يقول الدكتور صفوت العالم - استاذ الرأي العام بكلية الإعلام جامعة القاهرة - كان الأزواج قديماً يأخذون خبرة الزواج من الأب والأم أي الأسرة، فكانت تأتيهم الخبرة الحياتية من البيئة بشكل نمطي، ولصالح الأسرة، ولكن الآن تكاد تكون وسائل الإعلام هي الموجه للجميع وهي - للأسف الشديد - غالباً ما تبرز بعض المضامين، وتجسد بعض الشخصيات بشكل قد يتسم بالحدة والصراع الدرامي بين الزوجين، وفي درجة من درجات الصراع يحدث توحيد مع الجمهور المستهدف، وتحدث المحاكاة!

ويستطرد استاذ الإعلام فيقول: وبعدما تحدث المحاكاة يجد المرء ما يبرر له السلوك الذي يريد، ولابد من أن نعي أن أي مضمون إعلامي يتناول شكل الأسرة يكون له أهداف معلنة وأخرى كامنة، من هنا يلزم أن تقدم المادة الإعلامية متفقة مع النسق القيمي الديني الأخلاقي الذي ننشده في المجتمع، وليس وفق ثقافة كاتب السيناريو أو توجهاته الفكرية، فالمحك دائماً «هو مصلحة» المجتمع فلا أعرض نماذج سلبية محدودة غير قابلة للشعور، أو غير ملائمة يستمد منها الأفراد خبرات الزواج بدعوى أنها موجودة في المجتمع دون نظر إلى محدوديتها.

ويوضح الدكتور صفوت العالم أن ارتضاء طرفي «علاقة الزوجية» بعضهما للآخر في رباط مقدس، هذا شأنه يتطلب أن يدرك كلاهما أن أي نوع من التضحية أو الامتناع بحقوق الآخر ليس تنازلاً شكلياً، كما يحدث في أشكال العلاقات الأخرى، وإنما هو من المودة والرحمة لتدعيم استمرار هذا الشكل الأسري، ويقول: فإنا إذا «تنازلت»، ولم أشعر الطرف الآخر بذلك فهناك شعور بالامتنان سيتولد لديه، وهو درجة من الاحترام المتبادل، والتقدير، والتفاني، والاهتمام... إلخ، وينعكس - بلا شك - تأثير ذلك على الأبناء، والعكس صحيح، أي أنه عندما يشعر أحد أطراف العلاقة الزوجية - والكلام للدكتور العالم - أنه «يتنازل»، فإن هذا يحدث نوعاً من المقياس الاقتصادي الضمني أي التفكير الدائم في

خبير إعلامي: الإعلام يُجسد صورة سيئة للصراعات الزوجية تؤدي إلى التوحد معها

«المقابل» لهذا التنازل، وإذا لم يجده يحدث نوع من العصبية الزائدة والحدة في التعامل نتيجة للصراع وعدم الشعور بالأمان، فهناك هواجس وأحلام لا تجعله يشعر بأن حياته مستتبة مع الآخر، ولكن من اليسير التخلص منها!

تنازلات الرجل لها تقديرها!

متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد الدكتور عادل مدني - استاذ علم النفس بجامعة الأزهر - أهمية «التنازل» كمؤشر للإحساس بالمشاركة، والحب من الطرف الآخر، مما يضفي على العلاقة مزيداً من التماسك والقرب.

يقول: قد لا تسمح طبيعة الرجل في مجتمعاتنا الشرقية بقبول فكرة «التنازل» أو ممارستها بسهولة، فالولد في الأسرة - عادة - هو الذكر الذي يأمر أخته، وتستجيب أمه كل مطالبه وتخدمه وتفضل... إلخ، هذا الشكل من التعامل يشعره أن الآخرين عليهم دائماً أن يضحوا لأجله، ولراحتته، أما هو فلا يضحى، أو يتنازل، فالتنشئة منذ الصغر، وشكل تعامل الأسرة يكشف - إلى حد ما - ما يمكن أن تكون عليه الشخصية في المستقبل، وقد يحدث هذا مع البنات ولكنه مع الذكور أكثر!

ولكن هذا لا ينفي - والكلام للدكتور مدني - أن الرجل لا يتنازل لأنه أمر لا غناء عنه تفرضه طبيعة الحياة الزوجية ومتطلباتها، وهو أمر مطلوب من الطرفين بشكل عام، وما يهم في التنازل هو فكرة القيمة وليس القياس، فإنا - كزوج - «تتنازل» مثلاً، وأحقق «رغبة» لابني دون رغبتني... اتنازل عن جزء من وقتي لقضاء مهمة لمصلحة الأسرة أو الأبناء، أحياناً اتنازل عن راحتي مثلاً فأبذل مجهوداً مضاعفاً لكي أوفر حياة أفضل لأسرتي، ومن الممكن ألا أفعل، وأن أعيش في مستوى الدخل الأساسي، اتنازل عن جزء من المال المدخر لشراء أساسيات خاصة لي فأؤثر أولادي وزوجتي،

أستاذ علم نفس: التنازل مؤشر للإحساس بالمشاركة والحب من الآخر يضيف مزيداً من القرب والتماسك

وأؤخر حاجياتي مثلاً، وهكذا لاشك في أن الرجل - الزوج والأب - يتنازل، ولابد من أن نقدر له ذلك!

التنازل «برضى»!

ويرى الدكتور أحمد المجدوب - الخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية - أن التنازلات، في الحياة الزوجية تكون في الحقوق الثانوية وليس الأساسية، يقول: التنازل - بداية - يكون عن حق ترتب لي لدى الآخرين، فمثلاً في نطاق العلاقة الزوجية يرتب على عقد الزواج احتباس الزوجة للزوج، وهذا حق للزوج بموجب الزوجية، وقد يتنازل الزوج المتدين ويسمح لزوجته بمبيت - مثلاً - خارج منزل الزوجية كأن تزور أهلها أو ما إلى ذلك: وهنا يكون قد تنازل عن حقه، ولا شيء في ذلك مآدم يتم في جو من الاتفاق والود الذي ينبغي أن يكون «الأرضية» الثابتة التي يتلاقى عليها الزوجان دائماً.

ولكن هناك مثال آخر لا نقول فيه إن الزوج تنازل: فمن يقول: إنه تزوج فلانة، وتنازل لأنها غير مطابقة للمواصفات نقول له: كذبت!

فهذا القول هو من باب الكبر والغرور والنرجسية: لأنه منذ البداية وضع شروطاً متعسفة، فهو يريد بها جميلة جداً، غنية، ذكية، ذات مركز علمي واجتماعي مرموق... إلخ، والكمال لله وحده ونجده في النهاية يترك شروطه الواحد تلو الآخر: لأن الواقع فرض عليه ذلك، وللعلم لا يوجد إنسان يضحى ويتنازل بهذا الشكل: لأنه لا أحد يتنازل عن حياته!

بعض الأزواج يعتبر مساعدة زوجته في شؤون البيت وتربية الأطفال «تنازلاً». وينصح الخبير الاجتماعي الزوجة بأن تتعامل مع الزوج بذكاء، يقول: تستطيع الزوجة بذكائها الاجتماعي أن تجعل زوجها يعاونها في شؤونها وليسعه تنازلاً كيفما يريد، لا بأس، المهم أن تجعله يتنازل ولكن «برضاء»، فمن المهم ألا ينطوي الأمر على شبهة الإكراه أو المساس بمكانة أي من الطرفين، وأن تكون الزوجة حكيمة في أسلوب تعاملها بهذا الشأن مع الزوج بالثناء والتقدير لمشاعره الطيبة، ورفقه معها... إلخ.

ويواصل الدكتور المجدوب حديثه قائلاً: وهناك أمور تتطلب ذكاءً في إدارة مصالح الأسرة عندما نختلف في الرأي بشأنها، فماذا نفعل؟ هل نقول للمرأة تنازلي لأن الزوج هو «القوام» على الأسرة؟ نقول للزوج تنازل لأن الزوجة أكثر خبرة بهذا الشأن!

القاعدة هنا هي أن «وأمرهم شورى بينهم»، والأبناء مسؤولية مشتركة، واستقرار الأسرة متعلق بذلك، ورايت أن الحل في أن أعرض عليهم البحث، وأخذ المشورة من ذوي التخصص أو الخبرة في هذا الأمر، والوصول إلى حل وسط يرضي جميع الأطراف: لأن «التنازل» لا يصلح هنا! ■

٥ ملايين شعرة في جسمك

أشعارك.. ماذا تعرف عنها؟



الأشعار: ملحقات بشرية تلتحق بالجلد، وتتشكل في عمقه منذ الشهر الثالث من الحياة الجنينية، وهي أنواع: منها الطويلة كالأشعار الرأس، والقصيرة القاسية كالحاجبين والأهداب، والأدبار الناعمة المنتشرة في معظم أنحاء الجسم. والأشعار في الوليد في أشهره الأولى غير ثابتة، إذ تسقط وتظهر بعدها الأشعار الثابتة. وهناك الأشعار الجنسية التي تظهر بعد البلوغ، كأشعار اللحية والإبطين والعانة.

ويختلف وضع الأشعار باختلاف الجنس والعرق والوراثة، أما توزيعها فيدعو للعجب، فهي موزعة بشكل هندسي على أتم ترتيب وأكمل تنسيق، فأشعار الرأس والذقن والشاربين من الأشعار الطويلة القاسية، التي هي بحاجة إلى تقليم وقص باستمرار لأنها تنمو بسرعة، أما أشعار الحاجبين والرموش فهي من النوع القصير الذي يبقى محافظاً على طوله وفق برنامج محدد وراثياً، يأتي من قيادة عليا في الجسم ليؤدي وظيفة مهمة، فطول هذه الأشعار يؤثر على وظيفة العين.

أما أشعار الإبطين والعانة واللحية، فهي - وإن كانت طويلة - فإنها وجدت خصيصاً لتدل على أن الشخص أصبح بالغاً عاقلاً تجاوز سن الطفولة إلى سن الشباب والتكليف، لذلك عندما أمر رسول الله ﷺ بقتل يهود بني قريظة لما غدروا به: نظر فمن كان قد أقبل (ظهرت أشعار لحيته) عذ رجلاً وقتل، كما أن هذا له أثر في الطب الشرعي أيضاً. وهناك أشعار وبرية دقيقة تنتشر في أنحاء

الجسم كله - تاركة المساحات الضيقة لأسباب تجميلية ووظيفية مثل ظهر السلامية الثالثة، والراحتين، والأخمصين، وحواف الأصابع، كما ينظم صاحب البستان غراسه، إذ لا يزرعها بشكل عشوائي، وإنما يزرعها ضمن مسافات فنية ومرعية، وينوع في الغراس، ويشذب بعضها، ويترك البعض الآخر دون تشذيب لأنها لا تحتاج لذلك. والعدد الكامل للأشعار هو خمسة ملايين شعرة، منها نحو مليون على الرأس، ومن هذه الأخيرة نحو ١٠٠ ألف شعرة على الفروة، [٦٠٠ شعرة/سم²]، مع اختلاف في العمر، إذ تصل إلى ١١٣٥ شعرة/سم²، عند الولادة، وفي نهاية السنة الأولى تصل إلى نحو ٨٠٠ شعرة/سم². ويقدّر معدل ما يسقط من أشعار يومياً ما بين

٢٠ إلى ٨٠ شعرة، والتوازن في الأشعار شيء ضروري، فإذا ما ظهرت الأشعار عند الأنثى بالنمط الذكري المعروف يكون ما يسمى بالشعرانية. وقد عرفها أجدادنا وذكروها في كتبهم، يقول الجاحظ في كتابه «الحيوان»: «وقد توجد المرأة ذات اللحية، وقد رأيت ذلك وأكثر ما رأيت في عجائز الدهاقين (الرؤساء)، وكذلك النّنب (الذقن) والشارب، وقد رأيت ذلك أيضاً...»، أما إذا كان ضياع في الأشعار على شكل بقع، فيظهر ما يسمى بالخاصة أو الثعلبية، وهي تظهر عند الجنسين على السواء. أما لون الأشعار الأساسي فيعود إلى توزع الجسيمات الصبغية داخل خلايا بصلة الشعرة، وهي نهاية الجزء المنطمر في الجلد من الجذر، وهي الجسيمات تكون كبيرة في أشعار الأفراد ذوي البشرة السوداء، بينما هي صغيرة في أشعار الأفراد ذوي البشرة البيضاء، ويتميز الشعر الأحمر بوجود جسيمات صبغية كروية الشكل فيه.

ويعزى حدوث الشيب إلى تناقص عدد الخلايا الصبغية ونقص قدرتها على تركيب جسيمات الصباغ، ويغض النظر عن بعض الحالات الوراثية والأمراض التي تؤدي إلى حدوث الشيب، فإن الشيب مرسال الشيخوخة وعلامة الكبر، فهذا زكريا عليه السلام يقول لربه: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (مريم: ٤).

وإذا تركنا الأشعار جانباً فإن شكل الشعرة أو شكل مقطعها المعرض يتعلق مع شكل تركيب الخلايا في بصلة الشعر، ففي العرق الأبيض يكون مقطع أشعار الفروة مستديراً، ومقطع أشعار العانة والذقن، والأهداب، بيضوياً، أما في العرق الأسود فيكون مقطع أشعار الفروة بيضوياً، ويعزى تجعد الأشعار فيه لهذا الوضع والانحناء الموجود في الجريب مباشرة فوق البصلة. ■

د. حسن محمود جمول

دراسة تؤكد:

المثديون.. غير المسلمين.. أكثر بدانة من غيرهم

واشنطن - قدس برس : أكدت دراسة حديثة أجريت في جامعة «بيورودو» الأمريكية أن الأشخاص المتدينين أكثر إفراطاً في الوزن من غير المتدينين، وأظهرت الدراسة - التي حملت عنوان «الاتجاه الديني ووزن الجسم» - ارتباطاً ملحوظاً بين المتدينين والإصابة بالبدانة، والإفراط في الوزن. وأشارت إلى أن البابوات هم أثقل الطوائف الدينية وزناً، أما المسلمون فهم من بين الأقل إفراطاً في الوزن.

وقال الدكتور كينيث فيرارو - الأخصائي في جامعة بيورودو - إن أنماط الحياة الدينية تعتبر من الأنماط الصحية، لأنها تقيد الممارسات الجنسية، واستخدام التبغ والكحول والمسكرات، بينما لا تقيد كميات الطعام المتناولة! واعتمدت الدراسة على مقارنة المعلومات التي جمعت من السجلات الحكومية في الولايات الأمريكية الخمسين عام ١٩٩٣م، ومن المسح الوطني الشامل الذي أجري عام ١٩٩٠م، وتحليل العوامل المتعلقة بالبدانة مع الأخذ بعين الاعتبار الطبقات الاجتماعية والفئات العرقية والحالة الاجتماعية واختلافات الطوائف الدينية ووزن الجسم.

وتبين من الدراسة - التي نشرتها مجلة «نظرة إلى البحوث الدينية» الأمريكية - أن معدلات البدانة كانت الأقل في كل من ولايات: مساتشوستس، وهاواي، وكولورادو التي تتواجد فيها أقليات دينية. ■

وزن الإنسان عند ولادته يحدد مصيره المرضي



ربطت دراسة حديثة أجريت على مدى السنوات العشر الماضية بين وزن الإنسان عند الولادة وخطر إصابته بأمراض القلب أو السكر لاحقاً في حياته.

وأكدت الدراسة التي نشرتها مجلة «أحداث الطب الباطني»، أن الأطفال الأقل وزناً والأصغر حجماً عند الولادة يتعرضون لخطر أكبر من غيرهم يهددهم بالإصابة بهاتين الحالتين عندما يكبرون.

ووجد الباحثون من جامعة «هارفارد» الأمريكية بعد تحليل معلومات عن ٧٠ ألف سيدة أصيب ٢١٢٣ منهن بسكري النوع الثاني - أن خطر الإصابة بالسكري لاحقاً في الحياة زاد

بنحو الضعف بين السيدات اللاتي كانت أوزانهن أقل من ٢,٣ كيلو جراماً عند الولادة مقارنة مع السيدات اللاتي تراوحت أوزانهن عند الولادة عند ٣,٦ كيلو جراماً. وأكد الباحثون أن الإفراط في الوزن عند الكبر مازال يعتبر أكبر عامل خطر للإصابة بسكري النوع الثاني. ■

خدعوك فقالوا: علاج طفلك بالكلي!



قد تبلغ قسوة القلب عند بعض الناس درجة استخدام الحديد والنار في علاج بعض امراض الأطفال لمجرد اعتقادات واهية، بأن ذلك يفيد في علاج هذه الأمراض. وفيما يلي مقتطفات من وسائل التعذيب المقتنع بقناع الرحمة ومحبة الطفل.

أولاً: قطع اللهاة:

اللهاة هي تلك القطعة اللحمية التي توجد في تجويف الفم وتتدلى من نهاية الحنك نحو الأسفل باتجاه البلعوم «الحلق».

إن الخالق عز وجل لم يخلقها عبثاً بل لها فائدة وهي التصدي للجراثيم الداخلة إلى الفم بحيث لا تسمح لها بالتوغل أكثر، كما تخفف أو تمنع تأثيرها الضار إلى درجة أنه يمكن تشبيهها بالحارس الأمين الذي يبقى متحفظاً دائماً لمواجهة أي خطر طارئ يهدد أمن وسلامة هذا الكائن البشري. لكن بعض الجهلاء يستأصلون هذه اللهاة عند

أحد مدعي الطب أو المشعوذين. وتكون النتيجة النزف الذي قد يكون شديداً، ويؤدي لوفاة طفل بريء لا ذنب له إلا أنه أصيب بالإسهال أو القيء أو الزكام ولم يجد أهله من يعالج هذه الأمراض فاتجهوا إلى قطع اللهاة بحجة أنها سبب البلاء والمصائب.

ويكون الطفل سعيد الحظ لو نجا من النزف لكنه سيتعرض للكثير من الاختلاطات كالالتهابات التي قد تتكلل بحدوث «الكزاز» الذي لا ينفع عند حدوثه النوح والبكاء.

ثانياً: علاج التهاب اللوزات:

من المعالجات القديمة التي مازالت تظهر بين الحين والآخر استخدام إبهام اليد في عصر اللوزة الملتبسة، مع أنها يمكن أن تكون بؤرة للجراثيم، التي

تنتشر في الجسم كله بمجرد هذا العصر، ويكثف الطفل محظوظاً إذا كانت أصابع هذا المعالج أو المعالجة نظيفة، وهذا بعيد المنال.

وتكون النتيجة حدوث إنتان في الدم، وانتشار الجراثيم في البدن كله، وربما حدوث الصدمة الإنتانية و وفاة طفل كانت جريمته أنه أصيب بالتهاب اللوزات «القاتل»!

ثالثاً: علاج الأمراض النفسية والعصبية بالعصا:

العلاج بالضرب المبرح أصبح في نظر البعض علاجاً لكثير من الأمراض العصبية والنفسية بحجة أن هناك بعض الأرواح الشريرة قد دخلت تلك الأجساد، وإن تخرج منها إلا باستخدام العنف معها لدرجة أن الضرب المبرح لا يستثني أي عضو من أعضاء البدن، وقد يؤدي لموت الطفل، ورغم هذا لا يشعر هؤلاء بتأنيب الضمير لأنهم يمتنون النفس بأنهم تخلصوا من الأرواح الشريرة في جسد الطفل، وإن مات فهذا قدره، وحسبهم أنهم خلصوه من عذابه.

د. عبد الدايم الشعود-الرياض

٤٠٪ منه وفيات اليهود بسبب أمراض القلب

القدس المحتلة - قدس برس: أشارت معطيات نشرت في تل أبيب إلى أن أمراض القلب هي السبب لأكثر من ٤٠٪ من الوفيات في إسرائيل.

وأوضحت المعطيات أن نحو ٢٠ ألف شخص ينضمون سنوياً إلى دائرة المصابين بأمراض القلب والأوعية الدموية في الدولة العبرية، وأن ٢٥٪ من مجموع سكانها يعانون بشكل أو بآخر من أعراض أمراض القلب.

وقال البروفيسور شلومو شتيرين - الذي يترأس جمعية طبية إسرائيلية تُعنى بأمراض القلب - إن هذه المعطيات تعكس وضعاً صعباً لا يجوز التسليم به لما تعنيه من وجود نحو مليون شخص في الدولة العبرية مصابين بمرض القلب، أو معرضين لخطر الإصابة به.

الرياضة تنمي العضلات ومهارات الشخصية



اكتشف الباحثون من قسم التعليم الفيزيائي وعلوم الرياضة في جامعة ثراس الديمقراطية في اليونان، أن اختيار رياضة ما تُكسب اللاعبين مهارات أخرى أيضاً إلى جانب تقوية أجسامهم.

ووجد الباحثون أن رياضة مثل السباحة تساعد على بناء مجموعات من العضلات تختلف عن التي يتم بناؤها في رياضات حمل الأثقال أو الجيمان.

وأكد هؤلاء - في الدراسة التي نشرتها مجلة «المهارات الحركية والإدراك الحسي» الأمريكية بعد دراسة مهارات الإدراك الحسي للاعبين في ثلاث رياضات مختلفة - أن لاعبي كرة السلة كانوا الأفضل في التنبؤ وجذب الانتباه، في حين كان أداء لاعبي كرة الطائرة أفضل من حيث سرعة الإدراك الحسي، وتركيز الانتباه، وتقدير السرعة، والاتجاه لجسم متحرك، أما لاعبو كرة الماء فقد كانوا الأفضل في اتخاذ القرارات، ووقت التفاعل البصري، والتوجيه المكاني.

مبيضات الأسنان قد تهدد الصحة وتسرع نمو السرطان!

١٢ أسبوعاً مع ترك الخدود اليسرى غير معالجة بهذه المادة للمقارنة.

واستخدم الباحثون ضوءاً فلوريسينياً يعتمد على طبيعة مادة «فوتوفرين» الحساسة للضوء ليتراكم في الخلايا السرطانية بحيث يمكن تمييز الخلايا السرطانية عن الطبيعية عند تعرضها للضوء وتراكم المادة الحساسة فيها كمقياس لتقدم السرطان.

وأكدوا وجود ضوء فلوريسيني أكثر في آفات الخد التي تعرضت لمبيض فوق أكسيد الهيدروجين من الآفات التي لم تتعرض لهذه المادة، مما يرجح أن هذا العامل المبيض قد يعمل كمحفز وتسرع لنمو السرطان في الآفات الخبيثة التي بدأت بالنمو في التجويف الفمي.

ويذكر أن الكثير من أطباء الأسنان الأمريكيين يوصون باستخدام محلول فوق أكسيد الهيدروجين بتركيز ٣٪ كغسول فمي، أو لتعتيق جروح الفم.

واشنطن - المجتمع: يتسابق الكثير من الناس للفوز بأجمل أبسامة دون أن يعرفوا مخاطر المواد الكيماوية والمبيضات التي يستخدمونها.

فقد أكد بحث جديد أجراه العلماء في كلية طب الأسنان بجامعة بوفالو الأمريكية أن المادة الكيميائية التي تعرف بـ«فوق أكسيد الهيدروجين» أو «هيدروجين بيروكسيد» التي يتكون منها معظم محاليل مبيضات الأسنان وبعض المعاجين - قد تحفز وتسرع نمو وتطور الخلايا السرطانية في الآفات الفمية في مراحل ما قبل السرطان.

واعتمدت الدراسة - التي عرضت مؤخراً في اجتماع الجمعية الأمريكية لبحوث طب الأسنان - على استخدام محلول فوق أكسيد الهيدروجين بتركيز ٣٪ في جيوب الخد الأيمن لمجموعة من حيوانات هامستر، وهي حيوانات من القوارض شبيهة بالجرذان، مصابة بآفات فمية خبيثة لم تتحول بعد إلى سرطان كامل ٣ مرات أسبوعياً لمدة

سجن للقتلة بدون حراس ولا أسوار!

بل يملك عدد من المسجونين سيارة أو شاحنة، إضافة إلى هاتف خلوي وثلاجة وتلفاز، وهذه من مظاهر الترف في الهند!

لكن السجن ليس مفتوحاً على مصراعيه، إذ إن نظام القبول فيه صارم جداً لاختيار السجناء المناسبين، ويستبعد المجرمون الذين ارتكبوا أكثر من جريمة قتل أو أولئك الذين ارتكبوا جريمة اغتصاب، والذين قاموا بأعمال ضد الدولة، أو مهريو المخدرات والقتلة المأجورون، وينبغي أيضاً أن يمضي السجين الذي يرغب في الانتقال إلى السجن «المفتوح» هذا ثلث عقوبته على الأقل في سجن عادي، وإذا تبين أن سلوكه جيد يمكن ترشيح نفسه للعيش في هذا السجن.

ويقول السجين الهندي «شارما» المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة، والذي انتخبه زملاؤه ممثلاً لهم في السجن: «كنت زعيم قرية قبل أن أدخل السجن»، ويضيف أن وضعه الحالي مناسب، والمكان الذي يعيش فيه أقرب إلى كونه قرية صغيرة أو عائلة كبيرة وليس سجناً. ■

يوجد في الهند سجن نموذجي قلما تتكرر تجربته في مناطق أخرى من العالم، ولم يثر حوله ضجيج حتى الآن، وتكمن الغرابة في قصته أنه يضم ١٢٩ قاتلاً محكوماً عليهم بالسجن المؤبد، لكنهم غير خاضعين للحراسة، ولا تحيط بهم أسوار، ومع ذلك لم تسجل محاولة فرار منه منذ تأسيسه قبل ٢٣ عاماً!

وكان السجن الموجود في ولاية راجستان شمال غرب الهند قد أنشئ كسجن سرري عام ١٩٦٦م، وهو تجربة ناجحة في بلد تعج فيه السجون بالنزلاء في ظروف سيئة جداً، وثمة قيود على السجناء منها عدم الخروج منه ليلاً، والاستجابة لندائين أحدهما صباحاً والثاني مساءً، ويقوم عليهم حارس واحد فقط مهمته إبعاد الفضوليين بعد غروب الشمس، ويرتدي المسجونون ثيابهم العادية، ويقيمون في منازل صغيرة موزعة على أرض مساحتها ٤ هكتارات، وهم يعملون في البلدة المجاورة، وبعضهم يدير محلات تجارية مزدهرة، ويسدد ضرائب مرتفعة،



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

أقوال

- قال يحيى بن معاذ : الطاعة خزانة من خزائن الله، مفتاحها الدعاء، وأسانته لقمة الحلال.
- وقيل لبشر الحافي: من أين تأكل؟ قال: من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي، كمن يأكل وهو يضحك.
- وقال حكيم : اعملوا لآخرتكم في هذه الأيام التي تسير كأنها تطير.
- وقال آخر: من قنع كان غنياً، وإن كان فقيراً، ومن لم يقنع كان فقيراً، وإن كان غنياً.
- وقال حكيم آخر: من جلس في صغره حيث يحب، جلس في كبره حيث يكره.
- وقيل لرجل كان يأكل بقلأ وملحاً: يا عبد الله، أرضيت من الدنيا بهذا؟ فقال: هل أدلك على من رضي بشر من هذا؟ فقيل له: نعم، فقال: من رضي بالدنيا عوضاً عن الآخرة. ■

خالد محمد المالكي - الطائف - السعودية

منوعات

خماسيات : قال افلاطون : (خمسة يذبن البدن وربما قتلن: قصر ذات اليد، وفراق الأحبة، وتجرع المغايظ، ورد النصع، وضحك ذوي الجهل بالعقلاء) (زاد المعاد: ٤).

أبيات أعجبتني : يقول الإمام الشافعي:

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً

وإذا مت لست أعدم قبراً

همتي همه الملوك ونفسي

نفس حر ترى المذلة كفرأ

وإذا قنعت بالقوت عمري

فلماذا أخاف زيدا وعمراً؟ ■

محمد مقبل المجيدي - تعز - اليمن

حكم .. ومواعظ

● الدنيا دار : أولها عناء، وآخرها فناء.. حللها حساب.. وحرامها عقاب.. من صبح فيها آمن، ومن مرض ندم، ومن استغنى فيها طغى، ومن افتقر حزن.

● القناعة دليل الأمانة.. والأمانة دليل الشكر.. والشكر دليل الزيادة.. والزيادة دليل دوام النعم.. والحياة دليل الخير كله.

● مكارم الأخلاق : قول في لين.. وحزم في دين.. وإيمان في يقين.. واقتصاد في فقه.. وبذل في صحة.. وقناعة في فاقة.. وإعطاء في حق.. وير في استقامة.. وحرص على العلم. ■

من كتاب (اللآلئ الحسان).

أبو إبراهيم محمد السماعيل - الرياض - السعودية

لكل داء دواء

ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»، وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ «لكل داء دواء»، وفي مسند الإمام أحمد من حديث أسامة بن شريك أن النبي ﷺ قال: «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله»، وفي لفظ: «إن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء، أو دواء، إلا داء واحد، قالوا: يا رسول الله ما هو: قال: الهرم» (قال الترمذي: حديث صحيح). ■

حمود حمدان النفيعي العتيبي

الرياض

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

١	أ	ب	و	ب	ك	أ	ل	ص	د	ي	ق
٢	ب	ل	أ	ل	أ	ل	ي	ف	أ	ي	أ
٣	و	و	أ	ق	أ	ه	ي	س	ق	ن	
٤	ذ	ر	ظ	م	و	ح	ه	ت	و	ق	
٥	ر	د	ي	ع	د	ع	ب	أ	ت	أ	
٦	أ	و	أ	ب	أ	م	ن	ت	أ	ع	
٧	ل	ه	م	أ	ر	ب	أ	ت	أ	ل	
٨	غ	ه	ن	ل	د	ر	ح	ج	ق	ق	
٩	ف	ع	ب	ق	د	ي	ث	م	ر		
١٠	أ	ر	ن	ي	ر	ف	ك	ي	و	ي	
١١	ر	ب	ق	ل	أ	و	ي	غ	ي	ظ	
١٢	ي	ص	ن	ع	ه	ف	س	و	ي	ه	

هل تعلم أن ... ؟

● سجن «خاركوف» في الاتحاد السوفيتي السابق كان يستوعب أكثر من ٤٠ ألف سجين.

● الراعي الألماني «نوع من الكلاب يتميز بحاسته الفريدة في الشم، إذ يتمتع هذا الكلب بـ ٢٢٠ مليون خلية شم في أنفه، أي أكثر من الكائن البشري بأربع وأربعين مرة، إذ لا يملك الإنسان أكثر من خمسة ملايين خلية شم، وفي الوقت نفسه يتميز «الراعي الألماني» بحاسة شم مرهفة تفوق الإنسان بمليون مرة، إذ يستطيع شم رائحة نقطة من حامض الكبريت ممزوجة بعشرة ملايين نقطة من الماء.

● أول غسالة صحون لم تختراع لتوفير الوقت والجهد كما قد يتبادر إلى الذهن، وإنما اخترعتها ربة بيت أمريكية تدعى «جوزفين كوكرين» عام ١٨٨٦م من أجل الحد من مقدار الكسر الذي يلحقه خدمها بأطباق الصيني الثمينة عند غسلها، ولكن النموذج الذي صممت كان كبير الحجم وغير عملي.

● أول غسالة صحون كهربائية ظهرت عام ١٩١٢م، وفي عام ١٩٤٠م أبصرت الغسالة الأوتوماتيكية النور في الولايات المتحدة، ولكن أوروبا لم تعرفها حتى عام ١٩٦٠م.

● أبخل امرأة في التاريخ المعروف هي هنرييتا هولاند غرين (١٨٣٥ - ١٩١٦م) التي كانت تملك حساباً قيمته ٣١,٤ مليون دولار وضعت في مصرف واحد، ومع ذلك كانت تعيش على القمح المسلوق فقط، وكثيراً ما أكلته بارداً توفيراً لثمن الغاز، واضطر الأطباء يوماً إلى بتر رجل ابنها الصغير بسبب جرح بسيط لم تكثر له لأنها لم تجد عيادة مجانية تعالجه فيها، وخوفاً من تكليفها بضعة دولارات، وقدرت ثروة المرأة البخيلة بعد وفاتها بمبلغ ٩٥ مليون دولار.

دعاء رابطة الجماعة

اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك، والتقت على طاعتك، وتوحدت على دعوتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك، فوثق اللهم رابطتها، وأدم وُدّها، واهدّها سبيلها، واملاها بنورك الذي لا يخيب، وأشرح صدورهم بفيض الإيمان بك، وجمّل التوكل عليك، وأحيها بمعرفتك، وأمتها على الشهادة في سبيلك، إنك نعم المولى ونعم النصير..

اللهم آمين.. وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

عبد الغني قمري. التلازمة. الجزائر

كيف تصل ذاكرتك بالقراءة؟

يقيم ويمارس عملية التفكير والحفظ والاستذكار فيه.

والقراءة لها الشأن الأكبر في اكتساب العلوم والمعارف والثقافات بل هي الوسيلة التقليدية لذلك، والتي لا يعرف كثير من الناس غيرها، وكلما طور الإنسان من طريقته وأساليبه في القراءة والتعامل مع الحرف كانت استفادته من ذلك أكبر.

والإنسان القارئ الذي يجعل القراءة جزءاً من حياته وتصبح هواية ملازمة له، وهو الذي يستطيع بعد فترة وجيزة من حياته أن يتميز على أقرانه في تفكيره، وأسلوب تعامله مع الحياة، بل وفي نظر الآخرين أيضاً، وبإدمان القراءة سيصبح تناول الكتاب بالنسبة لك ليس وسيلة للعلم والمعرفة والثقافة والتجول في الكون فحسب، بل سيصبح متعة وترويحاً، ونزهة لا يدانيها شيء آخر على الإطلاق. ■

من كتاب «حتى لا تكون كلاً» (طريقك إلى التفوق والنجاح) للدكتور: عوض بن محمد القرني..

هدى المرداس. أبها. السعودية

حُسنُ الصُحبة

وحُسنُ الصُحبة مع الإخوان بدوام البشر لهم، والانبساط معهم ما لم يكن إنشاً. وحُسنُ الصُحبة مع الجهال بالدعاء لهم، والرحمة عليهم، وروية نعمة الله عليك إذ عافاك مما ابتلاهم به. ■

علي بن محمد العيسى

محافظة القاط. السعودية

ربّما كان دماغ الإنسان أعجب وأعقد جهاز عُرف حتى الآن بما فيه من أقسام مختلفة سواء في مراكز الإبصار والحس والسمع والشمّ والذوق، أو في مراكز اللغة والحركة والاختزان للمعلومات، والتوجيه للمشاعر والحفاظ على التوازن في كل ذلك.

والذاكرة تختزن المعلومات في الدماغ بعد تمريرها من خلال إحدى الحواس الخمس إلى مركز الذاكرة، وكلما كانت الحواس التي من خلالها تمّ استيعاب المعلومة أكثر كان إمكان الاحتفاظ بها أكبر، وأكثر الحواس ترسيخاً للمعلومات في الذاكرة هي حاسة الإبصار، فحاول أن تقرن المعلومة المسموعة أو المتذوقة أو المشمومة بصورة مرئية.

وأعط نفسك وقتاً كافياً لاستيعاب الصورة بكل تفاصيلها من خلال التدقيق، والتركيز والحرص.

وصقل الذاكرة وتقويتها أو إضعافها له أسباب خلقية تكوينية إما وراثية وإما بسبب صحة الأم أثناء الحمل، وتغذيتها وما قد تتناوله من أدوية أو تستنشقه من غازات، وله أسباب كسبية مثل تغذية المرء نفسه، وتهوية المكان الذي

حُسنُ الصُحبة مع الله عز وجل بحُسن الأدب، ودوام الهيبة، والمراقبة. وحُسنُ الصُحبة مع الرسول ﷺ باتِّباع سنته، ولزوم أمره ونهيه. وحُسنُ الصُحبة مع أولياء الله بالاحترام والخدمة. وحُسنُ الصُحبة مع الأهل والولد بحُسن الخلق.

النجاح الذي تصبو إليه

النجاح عبارة يحوم حولها كثير من الناس، ويتمناها الجميع، لكن ما النجاح؟ وكيف الوصول إليه؟ وأين يمكن أن نجده؟ وهل هو شيء محسوس نراه بأعيننا، أم عبارة رمزية تستخدم لشيء مجهول؟

عندما خرج النبي ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة وضع لنفسه هدفاً سامياً، ومطلباً عالياً، ألا وهو تبليغ دعوته للناس عامة، فجدّ في ذلك، وعمل، وسعى، وضجّى وجاهد وبذل، فلم يتوفاه الله إلا وقد وصلت دعوته إلى أقصى حدود الجزيرة العربية، هنا نحكم بأنه ﷺ نجح في إبلاغ دعوته، ووصل لهدفه الذي وضعه لنفسه.

فالنجاح هو تحقيق هدف ما، سواء كان الهدف دنيوياً أم آخروياً، ويقدر همة الشخص في سعيه لهدفه يزيد إتقانه له، وتزيد فرحته بحصوله عليه، وكلما زادت التضحية زادت الثمرة، «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»، فانتقال الطالب من مرحلة لأخرى نجاح، ودواج بضائعه نجاح، والتقدم في أمر من أمور الدنيا نجاح، ومحاولة ابتكار شيء جديد ومفيد نجاح، حتى وإن فشلت المحاولة الأولى.

أما النجاح الذي نسعى إليه جميعاً فهو رضا الله سبحانه والجنة، وهو أغلى نجاح تسمو إليه النفوس، وطريقه الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال. ■

عماد بن سليمان الصقبي. السعودية

نقوش على دار الدعوة

الهروب



جاشم بن محمد بن معاذ الباسي

الجماعات الإسلامية تحمل على عاتقها راية المناداة بإقامة المشروع الإسلامي الذي يسع المسلمين أجمعين، بل يسع الناس جميعاً، وهي بذلك تتراد الطريق الذي سلكه أتباع الأنبياء من قبل، وتواجه بعض الصعوبات التي اعترضت طريق المرسلين والصدّيقين على امتداد دعوة الإسلام منذ نوح إلى اليوم، لأن رسالة الأنبياء كلهم واحدة في أصولها، وإن اختلف بعض فروعها من رسالة إلى أخرى، والرسالة الخاتمة كانت مسك الختام للرسالات السماوية، وكان أصحابها هم المتمسكون بالحق، السائرون على الجادة، تستقيم لهم النفوس والظروف بقدر استقامتهم على الإيمان، فبقدر قربهم من الدين تعلو منزلتهم وتتألف قلوبهم، ويقدر بعدهم عن الدين تهبط مكانتهم وتتنافر منهم القلوب، وإذا تنافرت القلوب صعب التثامها وجبر كسرها.

إن القلوب إذا تنافرت ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

وإذا زاد هذا التنافر أصبح أحد أسباب خروج بعض العناصر بعيداً عن الصف، لا لضعف إيماني من هذه العناصر ولا لهوى أرضي أو مغنم مادي أو مكسب سياسي، وإنما لغياب معلومات أو اختلاف في وجهات النظر، أو لأن الجماعة ذات منهج لا يستوعب في تفاصيله آمال كل الأفراد، أو لأنها ذات قيادات لاتفتح المغاليق أمامهم، أو لأنها وقفت من بعض الأحداث موقفاً لم تكن له جذور شرعية واضحة، أو لأنها تباطأت في اتخاذ قرار حتى فانت فرصته فعاتت تبحث في كيفية علاج موقفها منه، أو غير ذلك من الأسباب، التي قد تكون دافعاً لخروج البعض من الصف الإسلامي.

وهؤلاء الخارجون قد يكونوا خارجين بالفعل أو بالقوة - كما يقول المناطقة - أما الخارجون بالقوة، فهم الذين يكتفون ببعض المشاركات، ويساهمون مع جماعتهم ببعض المساهمات، ثم هم بعد ذلك لا يسند إليهم عمل، ولا يحمل عليهم عبء، إنهم يعملون أعمالاً صغيرة مقابل أن يظلوا مستقرين في ظلال الدعوة والحركة، أما أن يعملوا بكامل طاقتهم وكل قوتهم في سبيل دفع الحركة إلى الأمام فذلك بينهم وبينه بعد شاسع وبون بعيد، فكانهم خارج الحركة وإن كانوا في داخلها إنهم خارجون بالقوة لا بالفعل، لأنهم أرادوا ذلك لأنفسهم. أما الخارجون بالفعل فهم أحد رجلين: خارج يريد أن يكفي نفسه مثونة العمل مع أي جماعة وهذا يقضي وقته بعد الخروج يعيش كما يعيش بقية المسلمين في المجتمع، لا يشارك في شيء، ولا يعبئ أمر من أمور الدعوة أو الحركة الإسلامية.

وخارج آخر لا ينضم إلى جماعة أخرى من الجماعات ولكنه لا يكتفي بالرؤية ومشاهدة المجتمع حوله، بل يشارك بال رأي في قضاياها كاتباً أو محاضراً أو محاوراً، دون أن يتعرض للجماعة التي فارقها بغمز أو لمز، ولا بنصرة أو تأييد.

وثالث خرج ليكون مشروعاً إسلامياً جديداً يعبر به عن وجهة نظره التي تخالف وجهة نظر جماعته، ويرى أن وجهة النظر هذه التي يتبناها هي الأصوب والأحسن والأنسب لمواجهة الأحداث الجارية، وروح العصر القائمة، مع حرص هؤلاء جميعاً على عدم المساس بجماعتهم التي خرجوا منها وعدم توجيه التهم إليها أو محاربتها والسعي في الكيد لها.

والرابع شخص أو أشخاص من الخارجين ليس مهمهم غير الطعن واللمز في جماعتهم وفي جماعات غيرها، وأصبح ذلك كل عملهم، فقد كانوا يقرّبون الناس من الدين، فصاروا بالطعن والتجريح في الآخرين من إخوانهم ينفرون الناس من الانضمام لأي جماعة دينية.

ومحصلة الأمر أن الجماعة عليها أن تراجع مواقفها وأن تحاسب نفسها، لتعلم سبب خروج هؤلاء الخارجين فتعالجه معالجة حكيمة، كي يبقى صفها ملتئماً إن لم يكن كالبنيان المرصوص وأن تمد أيديها لهؤلاء تعين العاملين، وتظل لها علاقة بغير العاملين تقوم على المودة والألفة، فلا تنقطع خيوط الاتصال بينها وبينهم، ولعلمهم يعودون للصف إن أصلحت الجماعة ما كان سبباً في خروجهم ولو كان شيئاً هيناً يسيراً، ولقد كان عمر بن الخطاب حريصاً كل الحرص على نفوس المسلمين، فلا يزعج بهم في ميدان الجهاد إلا وقد أعد للنصر عدته واتخذ له أسبابه، وكان يقول: «وددت لو كان بيننا وبين هؤلاء - يقصد المشركين - جبلاً من نار فلا يصلون إلينا ولا نصل إليهم» وكان ذلك منه حرصاً على سلامة الأنفس. والجماعة الإسلامية لا ينبغي أن يقل حرصها على سلامة صفها ومثانة بنائه من الأفراد عن هذا الحرص العمري، ولذلك فمعالجة حالات الخروج هذه بحسب ما تقتضيه كل حالة يؤدي في النهاية إلى ثبات الصفوف وإلى زيادة نموها، ومنع التسرب والخلل بينها، أو الخروج منها بالفعل أو بالقوة.

ذلك لأن دور الحركة الجادة محاولة الاستفادة من كل طاقة موجودة في إطارها، وليس الخروج من الإطار التنظيمي للحركة جريمة في حقها أو دليلاً على ضعف إيمان صاحبها، أو اعوجاج مسلكه، أو رغبتة في حب الدنيا، وليس للخروج من الجماعة صورة واحدة، ففي النظرة الواقعية قد نجد من هم خارج الصف يخدمون المشروع الإسلامي خدمات كبيرة، وقد نجد من داخل الصف من لا يقدم للمشروع الإسلامي أي إضافة تذكر.

فهناك من نظنهم داخل الصف وهم في الحقيقة خارجه، ومن نظنهم خارج الصف وهم في الحقيقة داخله بجهودهم وعملهم وسعيهم.

ويبقى على الجماعة أن تستفيد من كل القدرات والطاقات وأن تأخذ بمبدأ «كل ميسر لما خلق له» ■